الدبلوماسي

السنة التاسعة والعشرون - العدد 339
أكتوبر 2025 الثمن 10 جنيهات

الذكرى الثانية والخمسون لإنتصارات أكتوبر 1973

ذكرى نصر أكتوبر

100
فكرة وأكثر
من أجل مستقبل
مصر
د. عبير بسيوني رضوان
كنوز
للنشر والتوزيع

فهرست

الذكرى الثانية والخمسين لإنتصارات اكتوبر 1973 ..... السفير رضا الطايفى 4
الحقيبة الدبلوماسية 8
نشاط المجلس المصرى للشئون الخارجية..... 20
فى قرار تاريخى ... انتخاب الدكتور خالد العنانى لمنصب مدير عام منظمة اليونسكو 25
طعم الانتصار على بعد عشرة آلاف كيلومتر..... سفير جمال الدين البيومي 26
«قمة تيانجن لمنظمة شنغهاى للتعاون (2025)» ..... سفير د. عزت سعد 32
التأثيرات المحتملة على الأمن الأوروبى والأمن القومى المصرى .....د.محمد رجائى 36
تأملات فى فكر المحافظين والثوار والليبراليين.....سفير محمد عبد المنعم الشاذلى 40
قراءة فى خطة ترامب لوقف الحرب على غزة .... سفير رخـــا أحمد حسن 44
المنطقة الخالية فى آسيا الوسطى ..... سفير د. سامح أبو العينين 46
منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية وسبل تنشيط عملها ..... سفير د. وليد محمود عبد الناصر 48
حـــــل الدولـــتيـن ..... سفير عزت البحيرى 56
أكـــــتـوبـر وانـتـصـــــاراتـه ..... ميساء جيوسي 60
محاور المشروع المتكامل لحماية التراث بهدف وضعه فى اطار «علامة مصر» .سفيرة د.عبيـر بسيونـى 62
رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين .....تقدمها نادية الريس 66
إفتتاحية ديوان القراءات الدبلوماسية (20) ..... سفير عمرو الجويلى 70
الدبلوماسية المصرية عبر العصور ..... قراءة للدكتورة ايناس الصاوي 72
الخارجية المصرية (1826 - 1937) .... قراءة للأستاذة خديجة ربيع الدمرداش 74
أكتوبر من زاوية أخرى: حين قاتلت الدبلوماسية إلى جانب البندقية .....د. منال إمام 78
«The Craft of Political Analysis for Diplomats»..... قراءة للملحقين 80
«كتبٌ نشرها الدبلوماسيون الإيطاليون منذ عام 1946» .....قراءة للملحقين 83
مقدمة فى تحليل مساهمة مؤلفات الدبلوماسيين المنشورة فى دراسات التنمية المقارنة..... سفير عمرو الجويلى 86
الإعلام ودوره فى المجتمع..... سفير أشرف عقل 88
التـــكنولوجيا وحـركة التـاريخ ..... عيسى بيومى 90
كونفيدرالية مصر و السودان : خطوة على طريق التكامل الإقليمى..... د. يوسف حسن 93
الدبلوماسية الرياضية العالمية – «الدبلوماسية الرياضية البرازيلية» .... زهير عمار 94
قناة بن غوريون وموازين القوى الإقليمية: مشروع جيواستراتيجي أم ورقة ضغط سياسي؟ .... نسرين طولان 98
الشـخصية العـدوانية الإسـرائيـلية ..... عـادل عبد الصمـــد 102
إستراتيجيات الدبلوماسية الإقتصادية التونسية والرؤية الإستشرافية لسنة 2035..... فؤاد الصباغ 106
الفخ الفوكوى فى عصر الذكاء الاصطناعى..... سكرتير أول شريف جميل 110
نظام التوفيق التجارى الدولى.....د. علاء مبروك 112
هـــؤلاء الشـايـكـنـج ..... سفير د. هادى التونسى 113

الدبلوماسى

مجلة شهرية منوعة
تصدر منذ مارس 1992 عن
النادى الدبلوماسى المصرى

أسسها
السفير مصطفى العيسوى
رئيس مجلس إدارة النادى الدبلوماسى بالإنابة
سفير منى عمر
رئيس التحرير
سفير رضا الطايفى
المستشار القانونى
د .علاء مبروك
مستشار التحرير
عادل عبد الصمد
المستشار الفنى
جمال عبد النبى
سكرتير تحرير تنفيذى
شادى غالى

أسرة تحرير العدد
سفيـــر أشـــرف عقـــل
سفير د. سامح أبو العينين
سفير عمـــرو الجـــويـلى
مستشار أحمد أبو المجد

توجه المراسلات إلى
رئيس تحرير مجلة «الدبلوماسى»:
مبنى وزارة الخارجية المصرية
ماسبيرو الدور 28 - غرفة 2820
تليفاكس 27735457 202+
diplomatmagazine92@gmail.com
/diplomat.magazine.egypt

جميع الآراء الواردة بالمقالات تعبر عن أصحابها
دون أدنى مسئولية على المجلة، والخرائط المنشورة
توضيحية إلا إذا ذكر غير ذلك

إفتتاحية العدد

رئيس التحرير السفير رضا الطايفى
taifyreda@yahoo.com

الذكرى الثانية والخمسين لإنتصارات اكتوبر 1973

يواكب أكتوبر عام 2025 الذكرى الثانية والخمسين لحرب أكتوبر 1973 وإنتصاراتها المجيدة التى نجحت فيها قواتنا المسلحة الباسلة فى عبور قناة السويس ورفع العلم المصرى على الضفة الشرقية للقناة وإستعادة أرضنا المقدسة فى سيناء التى كانت محتلة منذ هزيمة 1967، فى ملحمة بطولية مصرية حطمت أسطورة الجيش الإسرائيلى « الذى لا يقهر»،

أبدع فيها القائد والجندى المصرى بأساليب قتالية فى البر والبحر والجو غيرت الكثير من النظريات والأساليب والمفاهيم القتالية التى كانت سائدة فى العالم، تنفيذًا لخطة سرية محكمة فى مفاجأة أذهلت الجميع إقليميًا وعالميًا بعد سنوات من التدريب الشاق المتواصل والمعارك المستمرة والمتواصلة مع المحتل الإسرائيلى بدءًا من معركة رأس العش مرورًا بمعركة شدوان وإغراق المدمرة إيلات وغيرها من المعارك، والتى توجت بحرب الإستنزاف التى استمرت لمدة 16 شهرًا خلال الفترة من مارس 1969 حتى أغسطس 1970، وبناء حائط الصواريخ الذى كسر نظرية التفوق الجوى الإسرائيلى وساهم فى حماية العمق المصرى والذى وفر الحماية اللازمة للقوات المسلحة أثناء ملحمة العبور بدء من الضربة الجوية وإقامة كبارى العبور وتنفيذ عمليات عسكرية ناجحة حطمت خط بارليف ودشمه الحصينة والعديد من قواعد ومواقع العدو فى عمق سيناء ونالت من حالة الصلف والغرور الإسرائيلى وغطرسة القوة التى لازمت الإسرائيليين فى أعقاب نكبة يونيو 1967.

•يعد إنتصار اكتوبر، الإنتصار الأعظم فى التاريخ المصرى والعربى القديم والحديث، وقد مثل نقطة تحول فارقة أثبتت أن العسكرية المصرية قادرة على تحقيق الإنتصارات أيًا كانت التحديات وأيًا كانت قوة وطبيعة العدو، الذى اعتبر ايضًا إنتصارًا للروح الوطنية وتصميمًا على الثأر وإستعادة الأرض والكرامة، فى ملحمة وطنية رائعة وصلت الى حد الإعجاز.

•يمكن إستخلاص العديد من الدروس المستفادة من حرب أكتوبر 1973، لعل أهمها: أهمية التخطيط والتنظيم والتدريب المتواصل - أهمية سلاح الإستطلاع وجمع كافة المعلومات عن العدو وتحديد نقاط الضعف والقوة والإستعداد للتعامل معها - أهمية العمل الجماعى والتنسيق بين كافة أفرع القوات المسلحة - أهمية عنصر المفاجأة والحرب الإستباقية - أهمية عنصر التكنولوجيا والحرب الإلكترونية - الإبتكار والإبداع القتالى الذى تجسد فى أسلوب إختراق الحاجز الترابى بخراطيم مياه القناة والشفرة النوبية المستخدمة فى الحرب - أهمية تماسك الجبهة الداخلية وإصطفافها حول قيادتها وقواتها المسلحة، وهو ما أصبح يعرف بـ «روح أكتوبر» التى جسد بها المصريون تماسكهم وتضامنهم ووقوفهم كالبنيان المرصوص خلف قواتهم المسلحة، وتحملهم كافة التحديات والتضحية بكل غال وثمين مؤازة لأبنائهم على جبهات القتال، كما لعبت الدبلوماسية المصرية دورًا هامًا قبل وأثناء وبعد

الحرب، وأدارت الأزمة بمهنية وحرفية عالية بما ساهم فى تأمين الدعم الدولى لمصر وقضيتها العادلة فى إسترداد أرضها حربًا وسلمًا، وبما زاد من الزخم العربى والإقليمى لتأييد قضية العرب العادلة. كما لعب التضامن العربى خلال حرب أكتوبر دورًا هامًا ومؤثرًا على مسار ونتيجة الحرب، والذى تجلى فى تفعيل سلاح الطاقة بقرار شجاع من جلالة الملك فيصل، وتصريح الشيخ زايد التاريخى بأن البترول العربى ليس أغلى من الدم العربى كما تداركت وتعاملت القيادات العسكرية مع كل الدروس المستفادة من حرب يونيو 1967 بكافة أبعادها ومستوياتها، بما أوصل رجال القوات المسلحة الى حالة من الجاهزية العالية وجعلهم تواقين إنتظارًا لساعة الصفر ولحظة العبور والإنقضاض على قوات العدو بفارغ الصبر.

•يتزامن مع إحتفال هذا العام ظروف إقليمية تهدد العديد من دول المنطقة، من حيث وحدتها وإستقرارها وسيادتها وسلامتها الإقليمية نتيجة العدوان الإسرائيلى المستمر على قطاع غزة منذ أكتوبر 2023، وتداعيات هذا العدوان السافر الذى دفع بإسرائيل الى إنتهاك سيادة بعض دول المنطقة مثل سوريا ولبنان واليمن تدميرًا وإغتيالًا وإحتلالًا وضمًا لأراضى وتهديدًا عسكريًا لا يتوقف، فضلًا عن حربها مع إيران فى إطار مشروع توسعى فى المنطقة مدعم أمريكيًا، لم يعد خافيًا على أحد من واقع تصريحات وممارسات رئيس الوزراء الإسرائيلى المتطرف المدان دوليًا بإرتكاب جرائم حرب وإبادة جماعية ضد المدنيين الفلسطينيين فى قطاع غزة والضفة الغربية وأعضاء حكومته الأكثر عنصرية وتطرفًا الذين يلوحون بإستخدام السلاح النووى، رغم أن ما ألقته إسرائيل من ذخائر ومتفجرات على قطاع غزة قد فاق أضعاف القوة التدميرية للقنابل النووية التى ألقيت على ناجازاكى وهيروشيما قبيل نهاية الحرب العالمية الثانية.

•إلا أنه بالتوازى مع هذه التداعيات السلبية لمحرقة القرن فى غزة شهدت المواجهة الدبلوماسية مع إسرائيل فى مقر الأمم المتحدة العديد من التطورات الإيجابية ذات البعد المعنوى التى تصب فى صالح القضية الفلسطينية يمكن رصد أهمها فى الآتى:

– إنعقاد مؤتمر حل الدولتين فى مقر الأمم المتحدة فى نيويورك خلال الفترة من 28 – 30 يوليو 2025 برعاية فرنسية وسعودية ومشاركة مصرية وعدد من الدول المعنية لمناقشة القضايا ذات الصلة مثل الوضع القانونى – الإقتصادي – التنمية – الإغاثة الإنسانية – طبيعة الحكم فى فلسطين – الأطراف الإقليمية – التطبيع والتكامل الإقليمى، فيما اعتبر بمثابة وضع « خارطة طريق»، نحو السلام القائم على حل دولتين مستقلتين، وإنتهى المؤتمر الى صدور « إعلان نيويورك فى 29 يوليو 2025 متضمنًا

اسرى اسرائيل فى حرب اكتوبر

الذكرى الثانية والخمسين لإنتصارات اكتوبر 1973

توصيات بخطـوات زمنية لإنهاء الحرب فى غـزة، إطلاق الأسرى، نقل السـلطة فى غـزة، ضمان آمن مشـترك ودعـم إعادة الأعمار ونزع سلاح حماس مع رفض أى تغيرات ديموغرافية أو توسع إستيطانى غير قانونى.

– إعتمـاد الجمعيـة العامـة لإعلان نيويورك، حيث أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 12 سبتمبر 2025 قرارًا يدعم إعلان نيويورك بعد تصويت صوت لصالحه 142 دولة، بينما رفضته 10 دول، مـع إمتنـاع 12 دولـة عـن التصويت، مما أعطى زخمًا دبلوماسـيًا للقضيـة الفلسـطينية من خـلال إلتزام دولى موسـع ودعـم معنـوى للقضيـة الفلسطينية.

– تـوالى وتزايـد الإعـتراف الـدولى بدولة فلسطين بإنضمام عدد من الدول الأوروبيـة الى قائمـة الـدول المعترفـة بالدولة الفلسـطينية أهمهـا: بريطانيا، كندا، اسـتراليا، البرتغال، لوكسمبورج، بلجيكا، فرنسـا، مالطا، موناكو، سـان مارينـو، ليصل بذلك عدد الدول المعترفة بالدولة الفلسطينية 157 دولة من أصل 193 دولة عضـوًا فى الأمم المتحدة، فيما يعد إنتكاسة دبلوماسية دولية لإسرائيل « لا يعـدو أن تكـون موجـة الإعترافات الأوروبيـة الجديدة مجـرد إجراء رمزى من قبيل المجاملة الدبلوماسية ولا يرقى لدرجة الإلتزام الأخلاقى، ما لم يصاحبها أو يترجمها إجـراءات عملية على الأرض بوقـف دعـم إسرائيل بالسـلاح وفرض عقوبـات إقتصادية رادعـة عليها نتيجة ممارساتها الوحشـية وغير الأخلاقية فى قطاع غزة والضفة الغربية».

– إنسـحاب عـدد كبير مـن الوفود عنـد الإعلان عـن قيـام رئيس الـوزراء الإسرائيـلى بإلقـاء بيانـه أمـام الدورة الحاليـة للجمعية العامـة للأمم المتحدة، فيما وصف بأنـه صفعة جديدة تتلقاها الدبلوماسـية الإسرائيليـة عـلى الهـواء مباشرة أمام الرأى العام الدولى بما فيها الرأى العام الإسرائيلى الذى بدأ – يشـعر ربما لأول مرة منذ عقود – بتزايد العزلة

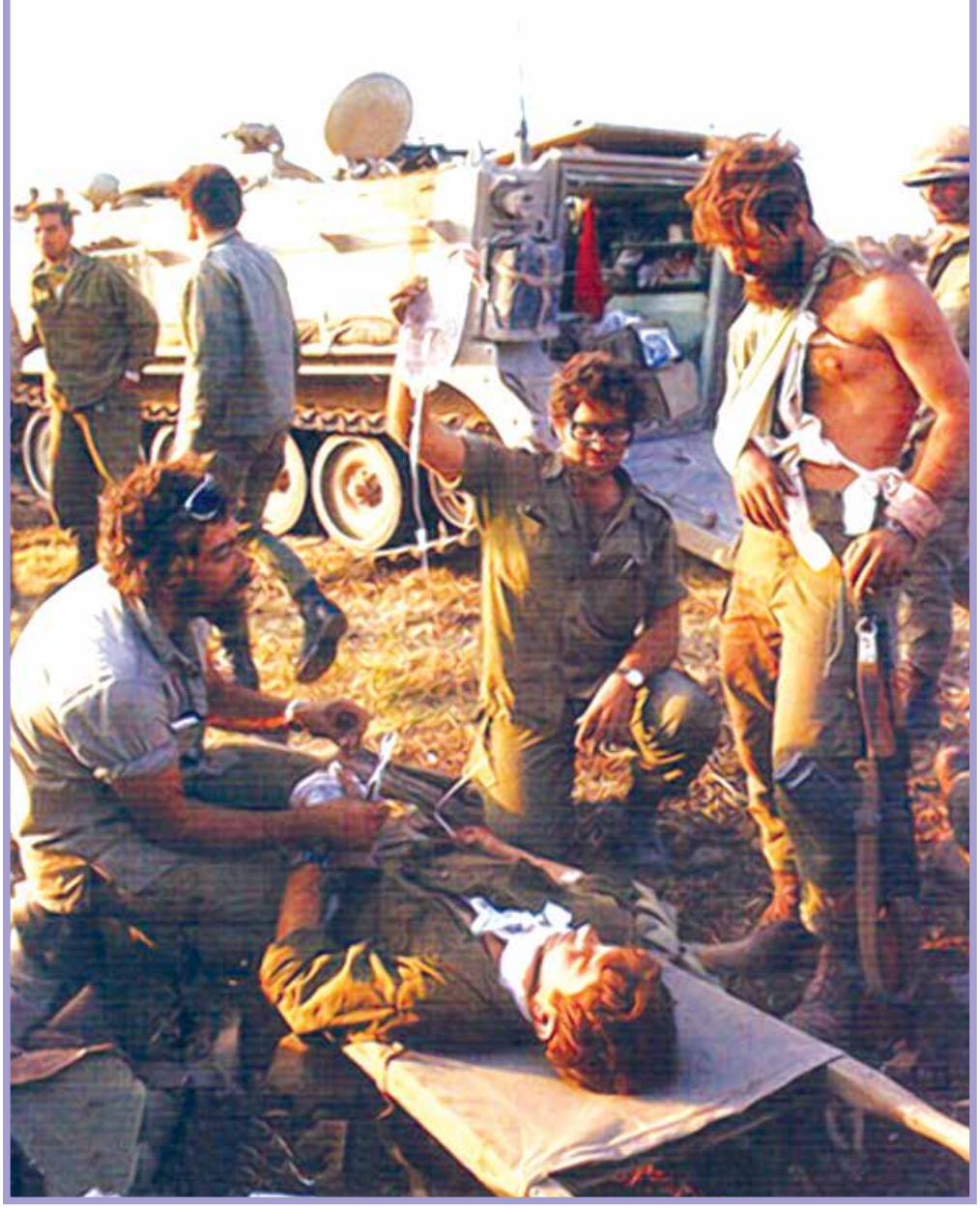

جنود الاحتلال الإسرائيلى جرحا أثناء حرب ٧٣

الدوليــة على إسرائيــل الدولة والحكومة، برغــم الدعم الأمريكى الــذى تجاوز كل الخطوط وكل الحدود.

– نجاح الجهــود والضغوط الدولية لوضع حد لمأســاة غزة بإعــلان الرئيس الأمريكى «مبادرة ترامب» لوقف الحرب ومعالجــة تداعياتهــا على غزة الشــعب والأرض... والتــى إضطــرت حمــاس عــلى قبولهــا برغــم تحيزهــا للمطالــب الإسرائيليــة وتجاهلهــا حــل الدولتين – الوحيد الذى يمكن أن يؤســس للســلام والإستقرار المنشود للقضية الفلسطينية والمنطقــة العربيــة عــلى وجــه العموم. وبرغــم قبــول الطرفين لهــا إلا أنه يظل من المبكر وضع تقييم نهائى لها، خاصة وأن مناقشة تفصيلاتها تحتاج الى المزيد مــن الإيضاحات التى يتوقع أن تكشــف عــن التناقضــات الحــادة بــين الموقفين الفلســطينى الــذى لا يملــك الكثــير من الأوراق التفاوضيــة – اللهــم إلا الثوابت القانونية والأخلاقية، والموقف الإسرائيلى المســتند الى غطرســة القــوة والدعــم الأمريكى الــلا محدود. والآمال ســتظل معلقــة على المفاوضــات الجاريــة حاليًا برعاية مصرية فى مدينة شرم الشيخ.

•ختامًــا: فــإن التطــورات المتتابعة والمتصاعدة فى المنطقــة التى تتزامن مع إحتفالنــا بالذكــرى الثانية والخمســين لإنتصــار اكتوبر تحتم علينــا جميعًا أن نســتعيد ونســتلهم روح أكتوبر بوحدة وإصطفــاف كل المصريــين وصلابــة الجبهة الداخلية خلــف قيادتها وقواتها المســلحة. الرحمة لشهداء الوطن وتحية إعــزاز وإكبــار لقواتنــا المســلحة قيادة وضباطًا وصف ضبــاط وجنود.. حفظ اللــه الوطــن منتصرًا ومرفــوع الهامات والرايات كل عام وانتم بخير.

حقيبة الوزير

تضمنت حقيبة
السيد الدكتور بدر عبد العاطى
وزير الخارجية
نشاطا مكثفا منه:

البيان المشترك لوزراء خارجية مصر والأردن والإمارات العربية المتحدة وإندونيسيا وباكستان وتركيا والسعودية وقطر

يرحب وزراء خارجية كل من جمهورية مصر العربية، والمملكة الأردنية الهاشمية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، وجمهورية إندونيسيا، وجمهورية باكستان الإسلامية، وجمهورية تركيا، والمملكة العربية السعودية، ودولة قطر بالدور القيادى للرئيس الأمريكى دونالد ترامب وجهوده الصادقة لإنهاء الحرب فى غزة، ويؤكدون ثقتهم بقدرته على إيجاد طريق للسلام.

كما يشدد الوزراء على أهمية الشراكة مع الولايات المتحدة فى ترسيخ السلام فى المنطقة، ويرحبون فى هذا السياق بإعلان الرئيس ترامب عن مقترحه الذى يتضمن إنهاء الحرب، وإعادة إعمار غزة، ومنع تهجير الشعب الفلسطينى، ودفع عجلة السلام الشامل، وكذلك إعلانه بأنه لن يسمح بضم الضفة الغربية.

وقد أكد الوزراء استعدادهم للتعاون بشكل إيجابى وبنّاء مع الولايات المتحدة والأطراف المعنية لإتمام الاتفاق وضمان تنفيذه، بما يضمن السلام والأمن والاستقرار لشعوب المنطقة. كما أكدوا التزامهم المشترك بالعمل مع الولايات المتحدة لإنهاء الحرب فى قطاع غزة من خلال اتفاق شامل يضمن إيصال المساعدات الإنسانية الكافية إلى القطاع دون قيود، وعدم تهجير الفلسطينيين، وإطلاق سراح الرهائن، وإنشاء آلية أمنية تضمن أمن جميع الأطراف، والانسحاب الإسرائيلى الكامل، وإعادة إعمار غزة، وتكريس مسار للسلام العادل على أساس حل الدولتين، يتم بموجبه توحيد غزة بشكل كامل مع الضفة الغربية فى دولة فلسطينية وفقاً للقانون الدولى باعتبار ذلك مفتاحاً لتحقيق الاستقرار والأمن الإقليميين.

وزير الخارجية يلتقى وزير الخارجية الامريكى

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة، مع السيد «ماركو روبيو» وزير الخارجية الامريكى ، وذلك على هامش أعمال الشق رفيع المستوى للجمعية العامة للأمم المتحدة.

بحث اللقاء سبل تعزيز الشراكة الاستراتيجية بين مصر والولايات المتحدة والعلاقات الثنائية الممتدة عبر عقود، حيث أكد الوزيران التزامهما بتعزيز التعاون فى مختلف المجالات وبما يحقق مصالح الشعبين الصديقين ويدعم الاستقرار فى المنطقة.

كما جدد الوزير عبد العاطى تثمين السيد رئيس الجمهورية للجهود التى يقودها الرئيس ترامب لوقف الحرب فى غزة بشكل فورى اتصالا باجتماع القمة الذى عقد يوم ٢٣ الجارى بين المجموعة العربية الإسلامية والولايات المتحدة الأمريكية والذى جاء فى أجواء ايجابية، مؤكدا ضرورة تكثيف الجهود المشتركة من أجل وقف نزيف الدماء ومنع محاولات تهجير الفلسطينيين.كما تناول الوزيران الأوضاع فى السودان على ضوء جهود الرباعية الدولية واجتماعها فى ٢٤ سبتمبر الجارى، حيث جدد الوزير عبد العاطى موقف مصر الثابت ودعمها لجهود انهاء الأزمة بما يحفظ وحدة السودان وسلامته وسيادته ودور مؤسساته الوطنية ومقدرات شعبه الشقيق. واتفق الوزيران على استمرار التنسيق والتشاور الوثيق بين البلدين فى إطار الشراكة الاستراتيجية، ومواصلة الحوار خلال المرحلة المقبلة.

وزير الخارجية يلتقى مع نظيره الروسى

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج، بالسيد سيرجى لافروف وزير خارجية روسيا الاتحادية، وذلك على هامش أعمال الشق رفيع المستوى للدورة الثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة فى نيويورك.

أعرب الوزير عبد العاطى عن اعتزاز مصر بعلاقاتها التاريخية مع روسيا، والتى توجت باتفاقية «الشراكة الاستراتيجية الشاملة»، مشيرًا إلى تعاون البلدين فى مشروعات كبرى، من بينها محطة الضبعة النووية ومشروع المنطقة الصناعية الروسية بالمنطقة الاقتصادية لقناة السويس.

كما ثمن وزير الخارجية توقيع عقد الانتفاع الخاص بأرض المنطقة الصناعية الروسية، مؤكدا تطلع مصر للبناء على هذا الإنجاز وحث الشركات الروسية على الاستثمار فى مصر، فضلا عن التعاون فى توريد القمح والحبوب وفى مجالى السياحة والطيران المدنى.

تبادل الوزيران الرؤى حول مختلف القضايا الإقليمية والدولية، وعلى رأسها الأوضاع فى غزة وضرورة انهاء الحرب الإسرائيلية على القطاع، وكذلك تطورات الأوضاع فى السودان وضرورة دعم مؤسسات الدولة السودانية والحفاظ على سيادة ووحدة السودان، كما تم التطرق للتطورات فى ملفات ليبيا وسوريا ولبنان والقرن الأفريقى.

واتفق الوزيران على استمرار التشاور والتنسيق والحوار وبما يخدم جهود تحقيق السلم والأمن الدوليين والاستقرار.

وزير الخارجية يلتقى مع نظيره الإيطالى على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج مع السيد «أنطونيو تاياني» نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الإيطالى وذلك على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة فى نيويورك.

أشاد الوزير عبد العاطى بالعلاقات المصرية الإيطالية وأهميتها فى ظل التطورات الإقليمية والدولية لاسيما فى إطار الدور الهام الذى تقوم به البلدين فى منطقة المتوسط على وجه الخصوص، معرباً عن التطلع لتطوير العلاقات إلى أفاق أرحب، والعمل على إعادة تفعيل مجلس الأعمال المصرى الإيطالى للمساهمة فى اكتمال عناصر التعاون الثنائى بين البلدين فى مختلف المجالات وخاصة الاقتصادية والتجارية والاستثمارية، مرحباً بالتعاون فى مجال التحول فى مجال الطاقة والذى سيمثل المظلة الحكومية لإقامة مشروع للربط الكهربائى بين البلدين، مبرزاً كذلك أهمية التعاون فى مجال الغاز الطبيعى وتقدير مصر للدور الهام الذى تساهم به الشركات الإيطالية فى هذا الشأن.

عبر وزير الخارجية عن تقدير مصر للتعاون المشترك فى مجال مكافحة الهجرة غير الشرعية وتبنى مقاربة شاملة تمتد أيضاً إلى الجوانب التنموية والاجتماعية، مرحباً بسابق التوقيع على مذكرة تفاهم لتعزيز فرص العمل اللائق وفرص التنقل للمصريين. كما أعرب عن التطلع لمزيد من الدعم الإيطالى على مستوى الاتحاد الأوروبى لمصر، ترسيخاً لمبدأ التضامن وتقاسم الأعباء.

وزير الخارجية يعقد اجتماعاً ثلاثياً مع وزيرى خارجية اليونان وقبرص

عقد د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج اجتماعاً ثلاثياً مع وزيرى خارجية اليونان وقبرص على هامش أعمال الدورة ٨٠ للجمعية العامة للأمم المتحدة فى نيويورك، وذلك فى إطار التنسيق المستمر لآلية التعاون الثلاثى ولتنسيق المواقف بين الدول الثلاث.

أكد الوزير عبد العاطى على خصوصية العلاقات التى تجمع مصر واليونان وقبرص، مما أسهم فى تحقيق توافق فى الرؤى حول تأسيس آلية التعاون الثلاثى التى أصبحت على مدار ١٠ سنوات نموذجاً لعلاقات التعاون والتكامل الإقليمى، مؤكداً اهتمام مصر بدورية انعقاد اجتماعات قمة الآلية، والمتابعة المستمرة لما يتم الاتفاق عليه عبر تنفيذ ما يتم التوقيع عليه من اتفاقيات ومذكرات تفاهم لتعزيز التعاون بين الدول الثلاث وبما يُحقق أهدافها، مشيداً بمخرجات القمة العاشرة للآلية التى عُقدت فى يناير الماضى. وأكد أن تطوير العلاقات الثلاثية فى المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والسياحة والنقل سوف يُسهم فى إتاحة المزيد من الفرص والإمكانات للقطاع الخاص لتطوير العلاقات الاقتصادية الخاصة ولتحقيق المزيد من التعاون الاقتصادى والتجارى وإيجاد بيئة استثمارية واعدة بين الدول الثلاث، معرباً عن التطلع لعقد منتدى الأعمال الذى يضم كبريات الشركات والمؤسسات ورجال الأعمال من الدول الثلاث بصورة دورية لتعزيز كافة أطر العلاقات الاقتصادية والتجارية. كما ثمن وزير الخارجية الدعم المستمر من قبل اليونان وقبرص للمصالح المصرية داخل مؤسسات الاتحاد الأوروبى.

وزير الخارجية يلتقى بنظيرته البريطانية على هامش أعمال الجمعية العامة

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج مع السيدة «إيفيت كوبر» وزيرة خارجية المملكة المتحدة وذلك على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة فى نيويورك.

أكد الوزير عبد العاطى الحرص على تطوير العلاقات الثنائية بين مصر والمملكة المتحدة فى مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والاستثمارية بما يعود بالنفع على البلدين، وترفيع تلك العلاقات إلى الشراكة الاستراتيجية، معرباً عن تطلع مصر للزيارة المرتقبة لرئيس وزراء بريطانيا إلى مصر خلال الفترة المقبلة للبناء على التطور الإيجابى فى العلاقات بين البلدين والتى عكستها الاتصالات المتتالية التى تمت بين فخامة السيد رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء البريطانى. ثمن وزير الخارجية الخطوة التاريخية التى اتخذتها المملكة المتحدة للإعلان عن الاعتراف بالدولة الفلسطينية يوم ٢١ سبتمبر الجارى، مؤكداً أنها رسالة بالغة الأهمية للشعب الفلسطينى تعكس تأكيد المجتمع الدولى على الالتزام بتحقيق التطلعات المشروعة للشعب الفلسطينى وإقامة دولته المستقلة، منوهاً بأن توسيع مسار الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة على خطوط ٤ يونيو ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية هو المسار الوحيد لتحقيق الأمن والاستقرار لجميع شعوب المنطقة.

وزير الخارجية يلتقى الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج، بالسيد جاسم البديوى الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية فى نيويورك. أشاد الوزير عبد العاطى بالدور المهم الذى يضطلع به مجلس التعاون فى تعزيز مسيرة العمل العربى المشترك، مثمنًا الطفرة النوعية التى شهدتها العلاقات المؤسسية بين مصر والمجلس منذ توقيع مذكرة التفاهم بشأن التشاور السياسى فى فبراير ٢٠٢٢، واعتماد «خطة العمل المشترك ٢٠٢٤–٢٠٢٨» بالرياض فى مارس ٢٠٢٤. وأكد الوزير على أهمية آلية التشاور السياسى بين مصر والمجلس، خاصة فى ظل تصاعد التحديات الإقليمية المرتبطة بالقضية الفلسطينية والأزمات فى سوريا ولبنان واليمن والسودان، إلى جانب التطورات المتصلة بالبرنامج النووى الإيرانى.

وتطرق اللقاء إلى سبل تعميق الشراكة الاقتصادية بين مصر ودول المجلس، فى ضوء الترتيبات الجارية لعقد المنتدى الأول للتجارة والاستثمار المصرى–الخليجى بمشاركة رفيعة المستوى من الحكومات والقطاع الخاص، بما يسهم فى إحداث نقلة نوعية فى مسيرة التكامل الاقتصادى بين الجانبين.

وشدد وزير الخارجية على أن أمن الخليج العربى جزء لا يتجزأ من الأمن القومى المصرى، معربًا عن إدانة مصر الشديدة واستنكارها البالغ للعمل العدوانى الذى نفذته قوات الاحتلال الإسرائيلى ضد دولة قطر الشقيقة، بما يمثل انتهاكًا صارخًا للقانون الدولى ومبادئ احترام سيادة الدول.

وزير الخارجية يلتقى مبعوث الامم المتحدة الخاص الى سوريا

التقى د. بدر عبد العاطـــى وزير الخارجية والهجرة وشـــئون المصريين بالخارج، بالسيد جير بيدرســـون مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا فى نيويورك.

أعرب وزير الخارجية عن التقدير للجهود الحثيثة التى بذلها المبعوث الأممى على مدار أكثر من ســـت سنوات فى خدمة القضية السورية، مشيدًا بالتزامه ودوره فى دعم مســـار التسوية السياســـية، ومؤكدا اعتزاز مصر بالتعاون القائم مع الأمم المتحدة فى هذا الملف الهام.

وجـــدد الوزير عبد العاطى التأكيد على ثوابـــت الموقف المصرى القائم على الحفاظ على وحدة سوريا وسلامة أراضيها وأمن شعبها الشقيق، مشددًا على أن تحقيق الاستقرار المنشود يتطلب عملية سياسية انتقالية شاملة تستوعب جميع مكونات الشعب السورى. كما شدد على أهمية استمرار جهود مكافحة الإرهاب بما يعيد لسوريا استقرارها ودورها الطبيعى فى محيطها الإقليمى.

وأدان الوزير عبد العاطى بأشـــد العبارات الانتهاكات الإسرائيلية المستمرة للســـيادة الســـورية، بما فى ذلك القصف الذى استهدف مؤسسات سورية سيادية عقب أحداث السويداء، مؤكدًا رفض مصر القاطع لاستغلال إسرائيل للظرف الســـورى الراهن وانتهاكها لاتفاق فك الاشتباك لعام ١٩٧٤، وما يمثله ذلك من تهديد خطير للأمن والاستقرار الإقليمى

وزير الخارجية يلتقى بالمُفوض السامى للأمم المتحدة لشئون اللاجئين

التقى الدكتور بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين فى الخارج مع السيد فليبو جراندى المفوض السامى للأمم المتحدة لشئون اللاجئين.

أعرب وزير الخارجية عن التقدير للتعاون القائم مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشـــئون اللاجئين لدعم جهود الحكومة المصرية لتوفـــير الحماية والرعاية للاجئين وطالبى اللجوء المُقيمين فى مصر، مشـــيراً إلى تزايد حجم الأعباء المُترتبة عن استضافة اللاجئـــين وملتمسى اللجوء وإدماجهـــم فى المُجتمع المصرى، وأكـــد التطلع إلى قيام المفوضية بتكثيف مســـاعيها مع الجهات المانحة والشركاء الدوليين لحثهم على سد الفجوات التمويلية القائمة وحشـــد الدعم لمســـاعدة مصر على تحمل مختلف الأعباء إعمالاً لمبدأ تقاسم المســـئوليات وأخذاً فى الاعتبار حرص مصر على الوفاء بالتزاماتها الدوليـــة. تطرق اللقاء إلى الأزمة فى غزة حيث شـــدد د. عبد العاطى على أهمية وقف الانتهاكات التى يتعرض لها المدنيون بســـبب العدوان الاسرائيلى، مؤكداً رفض مصر لمحاولات تصفية القضية الفلســـطينية واى ســـيناريوهات تهدف لتدمير الأراضى الفلســـطينية وتهجير الشعب الفلســـطينى خارج أرضه. وأكد على ضرورة مواصلة الضغط على إسرائيل للتوصل إلى اتفاق لوقف اطلاق النار، والتوقف عن اســـتهداف المدنيين والمنشآت المدنية والسماح بنفاذ المساعدات الإنسانية العاجلة لسكان القطاع، وإزالـــة كافة العوائق التى تحول دون إدخال المســـاعدات الاغاثية العاجلة، واحترام قواعد القانون الدولى والقانون الدولى الإنسانى والقانون الدولى لحقوق الإنسان.

وزير الخارجية يلتقى بالمديرة التنفيذية لبرنامج الغذاء العالمي

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشـــئون المصريين بالخارج، بالسيدة «سيندى ماكين» المديرة التنفيذية لبرنامج الغذاء العالمى.

أعرب الوزيـــر عبد العاطى عن تقدير مصر للتعـــاون القائم مع برنامج الغذاء العالمـــى، مؤكداً الأولوية التى توليها مصر لإنشـــاء آلياة قادرة على تحقيق الأمن الغذائى فى الدول النامية، لاســـيما فى ظل تفاقم أزمة تغير المناخ، وتأثر سلاسل الإنتاج والإمداد، وتفاقم الأوضاع السياســـية والعســـكرية حول العالم، مؤكداً التطلع للتعاون مع المنظمة لبناء مركـــز عالمى لتخزين وتوريد وتجارة الحبوب على الأراضى المصرية لضمان أمن الغذاء، وتعزيز سلاسل الإمداد فى منطقة الشرق الأوسط.كما استعرض د. عبد العاطى جهود الدولة لتحقيق الأمن الغذائى ضمن الرؤية التنموية «مصر ٢٠٣٠»، وما تشـــمله من مبادرات تســـتهدف تحسين الظروف المعيشـــية وخفض معدلات الجوع للفئات ذات الأولوية، والتزام مصر بتنفيذ مخرجات قمة الأمم المتحـــدة للنظم الغذائية لعام ٢٠٢١، رغم التحديات التى تواجهها جراء اســـتضافة قرابة ١٠ مليون اجنبى، مما يستلزم دعماً دولياً لمصر لمساعدتها على الوفاء بالتزاماتها تجاههم.

من ناحية أخرى، أعرب وزير الخارجية عن تقديره للدور الذى يقوم به برنامج الغذاء العالمى فى دعم جهود الإغاثة الإنســـانية حول العالم، وتحديداً فى غزة رغم الاعتداءات التى يتعرض لها موظفوه أثناء قيامهم بمهامهم الإنسانية.

وزير الخارجية يستقبل رئيسة المجلس القومى للمرأة

اســـتقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشـــئون المصريين بالخارج المستشـــارة أمل عمار رئيســـة المجلس القومى للمرأة، حيث ثمن الوزير عبد العاطـــى الدور المحورى الذى يضطلع به المجلس فى دعم حقوق المرأة المصرية وتمكينهـــا فى مختلف المجالات، وتعظيـــم دورها فى المجتمع وكشريك أساسى فى عملية التنمية.

تناول اللقاء الاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة ٢٠٣٠ والخطوات التى تتخذ لتنفيذها، حيث استمع الوزير عبد العاطى من رئيس المجلس القومى للمرأة للمبادرات والأنشـــطة التى يضطلع بها المجلس لدعم حقوق المرأة المصرية، وتم التأكيد على أهمية استمرار التعاون المشترك بين وزارة الخارجية والمجلس القومى للمرأة لاستعراض الجهود لتمكين المرأة المصرية على الساحة الدولية.

وأشـــاد وزير الخارجية بالمشـــاركة الفعالة للمجلس القومـــى للمرأة فى المحافل الإقليمية والدولية المختلفـــة، مؤكدا أن تخصيص محور من محاور الاستراتيجية الوطنية لحقوق الانســـان لتعزيز حقوق المرأة يعكس الأولوية التى توليها الدولة المصرية بكافة مؤسساتها لتمكين المرأة.

وزير الخارجية يلتقى مع نظيره الإسبانى

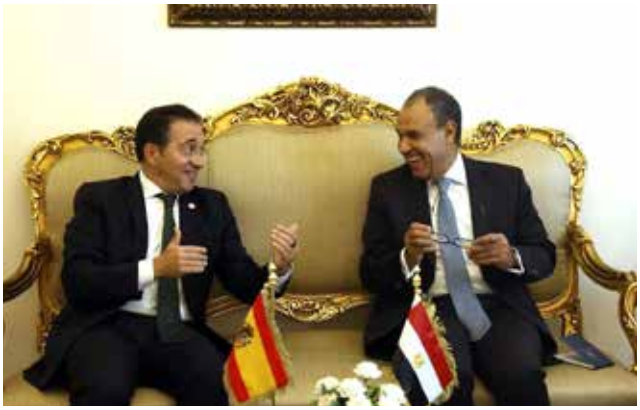

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشـــئون المصريين بالخارج مع السيد «خوسيه مانويل ألباريس» وزير خارجية إسبانيا، وذلك اتصالاً بزيارة جلالة الملك فيليبى السادس، ملك اسبانيا، وقرينته الملكة ليتيزيا إلى مصر. أشاد الوزيـــر عبد العاطى خلال اللقاء بما وصلت إليه العلاقات بين مصر وإســـبانيا والتى شهدت ترفيع العلاقات إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية، مرحباً بالزيارة التاريخية لملك وملكة اســـبانيا إلى مصر والتى تعكس عمق العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين. كما ثمن وزير الخارجية فى ســـياق متصل المواقف الإسبانية الداعمة لمصر داخل الاتحاد الأوروبى، مؤكداً التطلع لمواصلة ذلك الدعم فى مختلف المؤسسات الأوروبية لاســـيما مع توافق مواقف البلدين الرامية لإنهاء الصراعات وإرساء دعائم الأمن والاستقرار الإقليمين.

ورحـــب وزير الخارجية بالتعاون الثنائى بين البلدين فى المجالات الاســـتثمارية المختلفة، مرحباً بانخراط الشركات الإســـبانية فى مشروعات قطاع الطاقة وإنتاج الهيدروجـــين الأخضر، مؤكدا أهمية تعزيز التعـــاون فى المجالات المختلفة ومنها السياحة والتعليم وكذا ملف الهجرة ومكافحة الإرهاب.

وفيما يتعلق بالوضع الإقليمى، أطلع الوزير عبد العاطى نظيره الإســـبانى على نتائج القمة العربية الإســـلامية الطارئة التى عقدت يوم ١٥ الجارى فى الدوحة، مؤكداً رفض مصر القاطع لانتهاك إسرائيل لسيادة الدول العربية الشقيقة.

وزير الخارجية يلتقى نظيره الكويتى على هامش الاجتماع الوزارى التحضيرى للقمة العربية الإسلامية الطارئة بالدوحة

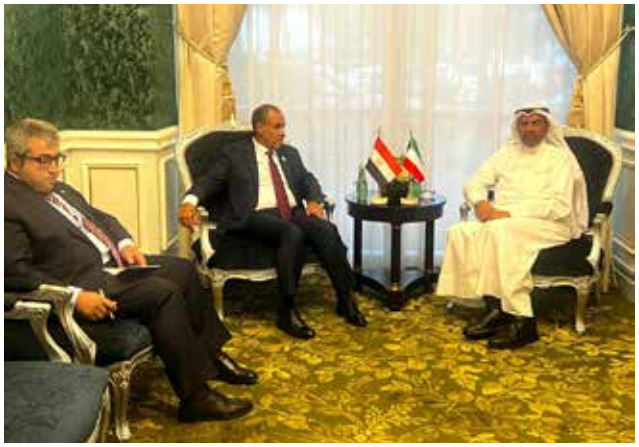

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشـــئون المصريين بالخارج، مع الشيخ عبد الله اليحيا وزير خارجية دولة الكويت الشقيقة، وذلك على هامش مشاركته فى أعمال الاجتماع الوزارى التحضيرى للقمة العربية الإسلامية المشتركة الطارئة المنعقدة فى العاصمة القطرية الدوحة.

ثمّن الوزيران خصوصية العلاقات المصرية–الكويتية وما تشـــهده من تنســـيق متواصل على المســـتويات كافـــة، مؤكدين الحرص على توســـيع نطاق التعاون الثنائى، خاصة فى المجالين الاقتصادى والاستثمارى، بما يرسخ الروابط التاريخية الممتدة بين البلدين ويعـــزز الشراكة القائمة بينهما. كما جرى التوافق على أهمية مواصلة تبادل الزيارات رفيعة المستوى ودفع آليات التعاون المؤسسى.

وعلى الصعيد الإقليمى، جدد الوزيران التعبير عن تضامنهما مع دولة قطر الشقيقة إزاء العدوان الإسرائيلى الأخير، وشـــددا على رفض أى اعتداء على ســـيادة الدول العربية أو المساس بأمنها واستقرارها. كما أكدا ضرورة وضع حد عاجل للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، ووقف الانتهاكات المستمرة بحق الشعب الفلسطينى، بما فى ذلك سياسات الحصار والتجويع والتوسع الاستيطانى ومحاولات التهجير.

وزير الخارجية يستقبل نائب رئيس الوزراء الروسى

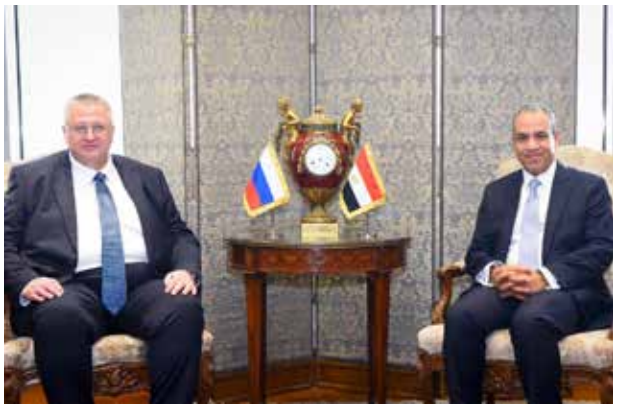

اســـتقبل د. بدر عبد العاطـــى وزير الخارجية والهجرة وشـــئون المصريين بالخارج، السيد أليكسى أوفيرتشوك نائب رئيس وزراء روسيا الاتحادية، وذلك فى إطار زيارته إلى القاهرة.

أكد الوزير عبد العاطى على الاعتزاز بما يربط مصر وروسيا من علاقات وثيقة، مثمنا بوتيرة انعقاد آليات التشـــاور الســـياسى واللجان الفنية والاقتصادية المشتركة، وعلى رأســـها أعمال الدورة الخامسة عشرة للجنة المصرية–الروسية المشتركة للتعاون التجارى والاقتصادى والعلمى والفنى، وما تمخض عنها من توقيع عقد الانتفاع الخاص بأرض المنطقة الصناعية الروسية.

وفى هذا الإطـــار، أكد الوزير عبـــد العاطى حرص مصر عـــلى تفعيل العمل بالمشروعات المشـــتركة، وفى مقدمتها مشروع إقامة محطـــة الضبعة للطاقة النووية وكذا المنطقة الصناعية الروسية بالمنطقة الاقتصادية لقناة السويس، مع توفير كافة التسهيلات اللازمة لإنجاحها.

وتطرق اللقاء كذلك إلى التعاون فى مجالات النقل والســـياحة والطيران المدنى، حيث أشـــاد الوزير بالارتفاع الملحوظ فى معدلات السياحة الروسية إلى مصر، وبالتنسيق القائم بين السلطات المعنية ومشغّلى الرحلات والشركات السياحية فى البلدين بما يســـهم فى دعم قطاع السياحة وتعزيز التبادل الشعبى والثقافى بين الشعبين الصديقين.

وزير الخارجية يلتقى نظيره التركى على هامش الاجتماع الوزارى التحضيرى للقمة العربية الإسلامية الطارئة بالدوحة

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج، بالســـيد هاكان فيدان وزير خارجية الجمهوريـــة التركية، وذلك على هامش الاجتمـــاع الوزارى التحضيرى للقمة العربية الإســـلامية المشـــتركة الطارئة بالعاصمة القطرية الدوحة.

استعرض الوزيران مســـار العلاقات الثنائية بين مصر وتركيا وما تشهده من زخم إيجابى متنام خلال الفترة الأخـــيرة، مؤكدين الحرص على البناء على ما تحقق من خطوات لتعزيز التعاون المشـــترك فى المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية، وتطوير آليات التشاور السياسى بما يرسخ الشراكة بين البلدين. كما تم التطرق إلى أهمية اســـتكمال تفعيل الأطر المؤسسية للتعاون المصري–التركى بما يسهم فى توسيع آفاق الشراكة الاستراتيجية بين الجانبين.

وعلى الصعيد الإقليمى، أعرب الوزيران عن تضامنهما مع دولة قطر الشـــقيقة فى مواجهة العدوان الإسرائيلى الأخير الذى اســـتهدف سيادتها. كما شددا على ضرورة الوقف الفورى للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، ورفض سياســـات الحصار والتجويع والتهجير، مع التأكيد على ضرورة النفاذ الكامل للمساعدات الإنســـانية، ودعم الحقوق المشروعة للشعب الفلســـطينى، وفى مقدمتها إقامة دولته المستقلة على خطوط الرابع من يونيو ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية.

وزير الخارجية ينقل رسالة تضامن ودعم من فخامة الرئيس الى أخيه سمو الشيخ تميم بن حمد آل ثانى امير دولة قطر الشقيقة

بتوجيهات من السيد رئيس الجمهورية، التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج سمو الشيخ تميم بن حمد آل ثانى أمير دولة قطر الشقيقة، وذلك خلال زيارته إلى الدوحة، حيث نقل لسموه تحيات وتقدير فخامة الرئيس لاخيه سمو امير قطر وتضامن مصر ووقوفها الكامل الى جانب دولة قطر الشقيقة فى أعقاب العدوان الإسرائيلى السافر الذى استهدف العاصمة القطرية الدوحة.

وجدد الوزير عبد العاطى إدانة مصر بأشد العبارات العدوان الاسرائيلى الغادر الذى يمثل انتهاكا صارخا لسيادة دولة قطر الشقيقة، وخرقا فاضحا لأحكام القانون الدولى وميثاق الأمم المتحدة، مؤكدا أن هذا العدوان الصارخ يشكل سابقة خطيرة لا يستهدف دولة قطر الشقيقة فحسب وإنما تقويض الأمن الجماعى العربى، وأن المساس بأمن قطر يعد مساسا مباشرا بالأمن القومى العربى. وأكد وزير الخارجية تضامن مصر الكامل ووقوفها التام إلى جانب دولة قطر الشقيقة، قيادةً وحكومةً وشعبًا، فى هذا الظرف الدقيق، وقدم التعازى لسمو الشيخ تميم بن حمد آل ثانى أمير دولة قطر للضحايا الذين سقطوا جراء هذا الهجوم المشين.

وزير الخارجية يلتقي نظيره العراقى على هامش الاجتماع الوزارى التحضيرى للقمة العربية الإسلامية الطارئة بالدوحة

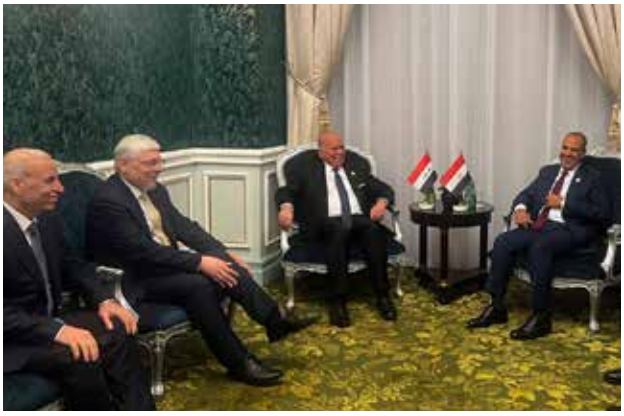

عقد د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج، لقاءً ثنائياً مع السيد فؤاد حسين نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية جمهورية العراق الشقيق، وذلك على هامش الاجتماع الوزارى التحضيرى للقمة العربية الإسلامية المشتركة الطارئة بالعاصمة القطرية الدوحة.

أشاد الوزيران بما تشهده العلاقات من تطور متنام على كافة المستويات خلال السنوات الأخيرة، مؤكدين الحرص على البناء على ما تحقق من نتائج ملموسة فى إطار اللجنة العليا المشتركة بين البلدين، وتعزيز التعاون فى المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية بما يخدم مصالح الشعبين الشقيقين. كما أكد الجانبان أهمية مواصلة التنسيق الوثيق لمواجهة التحديات الإقليمية ودعم الاستقرار فى المنطقة.وعلى الصعيد الإقليمى، أكد الوزيران تضامنهما الكامل مع دولة قطر الشقيقة فى مواجهة العدوان الإسرائيلى الأخير الذى استهدف أراضيها، وشددا على رفض أى انتهاك لسيادة الدول العربية. كما أعربا عن إدانتهما للجرائم الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطينى فى قطاع غزة، وما تمثله من تهديد مباشر للأمن الإقليمى. وأكدا أن السبيل الوحيد لإنهاء دوامة الصراع وتحقيق سلام حقيقى فى المنطقة يكمن فى التوصل إلى تسوية شاملة وعادلة للقضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين، وبما يضمن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية، باعتبار ذلك الركيزة الأساسية لتحقيق الأمن والاستقرار فى الشرق الأوسط.

وزير الخارجية يستقبل نظيره الإيرانى بالقاهرة

استقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج السيد عباس عراقجى وزير الخارجية الإيرانى ، وذلك لبحث سبل تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين ومناقشة التطورات الأخيرة بشأن الملف النووى الإيرانى والجهود المصرية المبذولة لتيسير التعاون بين ايران والوكالة الدولية للطاقة الذرية. وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن اللقاء تناول سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، وثمن الوزيران وتيرة اللقاءات والاتصالات بين الجانبين خلال الفترة الأخيرة، وأكدا على التطلع لمواصلة التشاور والتنسيق بين البلدين حول الموضوعات الثنائية ذات الاهتمام المشترك، وتعزيز التعاون الاقتصادى والتجارى والسياحى، بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين. كما تم بحث التطورات الإقليمية وفى مقدمتها الأوضاع فى غزة، وضرورة وقف العدوان الاسرائيلى على غزة ونفاذ المساعدات الإنسانية ورفض تهجير الشعب الفلسطينى من ارضه. كما تناول الوزيران تطورات الملف النووى الإيرانى، حيث اكد الوزير عبد العاطى على أهمية مواصلة الجهود لتهيئة الظروف للتوصل لتسوية مرضية ومستدامة بين ايران والوكالة الدولية للطاقة الذرية تراعى مصالح جميع الأطراف

القاهرة تستضيف اجتماعا ثلاثيا بين وزيرى الخارجية المصرى والايرانى والمدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية

استقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج السيد عباس عراقجى وزير الخارجية الإيرانى والسيد رافائيل جروسى المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، حيث عقدت مشاورات تناولت الملف النووى الايرانى أسفرت عن التوصل الى اتفاق بين ايران والوكالة لاستئناف التعاون الفنى بينهما.

وقد اعرب وزير الخارجية الايرانى والمدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية عن تقديرهما لفخامة السيد رئيس الجمهورية على رعاية سيادته لهذا الحدث الهام بالقاهرة، وللجهود التى بذلتها مصر لتيسير المشاورات بين ايران والوكالة وصولا إلى التوقيع على اتفاق لاستئناف التعاون بينهما.

وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن المشاورات بالقاهرة تأتى فى إطار الجهود الدبلوماسية المكثفة التى بذلتها مصر خلال الفترة الأخيرة لخفض التصعيد وتهيئة الظروف لاستئناف المفاوضات بين ايران والوكالة الدولية للطاقة الذرية حول الملف النووى الإيرانى، حيث شهدت الفترة الأخيرة اتصالات مكثفة للدكتور بدر عبد العاطى مع نظيره الايرانى ومدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية لتقريب وجهات النظر للتوصل لتسوية مرضية تراعى مصالح جميع الأطراف، تسهم فى تحقيق التهدئة واستعادة الثقة وإيجاد مناخ داعم لتحقيق الأمن والاستقرار الإقليمى.

وزير الخارجية يجتمع مع قيادات الوزارة لمتابعة تطوير العمل والأداء المؤسسي

اجتمع د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج مع مساعدى الوزير ومديرى القطاعات والإدارات المختلفة بالوزارة، بما فى ذلك القيادات المعينة حديثاً، وذلك فى إطار المتابعة الدورية لحسن سير العمل وتطوير الأداء المؤسسى. تناول الوزير عبد العاطى المرحلة الدقيقة الراهنة وما تشهده من تحديات، مؤكداً أن الوزارة تتحمل مسؤولية كبيرة فى الدفاع عن المصالح الوطنية فى ظرف دقيق، مشدداً على أهمية مواصلة الانضباط بالوزارة، واستثمار خبرات الكوادر المختلفة، وتمكين الشباب، وتبنى ثقافة العمل الجماعى بما يضمن استمرارية الدور الفاعل للوزارة فى دعم السياسة الخارجية المصرية وخدمة المواطن فى الداخل والخارج.

وقد استعرض وزير الخارجية مجمل التحديات الراهنة وسبل التعامل معها بما يحقق المصلحة الوطنية ويساهم فى إرساء الامن والاستقرار، حيث دار نقاش حول تطورات الأزمات الإقليمية المختلفة.

كما ركز الوزير عبد العاطى على الدور الهام للدبلوماسية الاقتصادية ودورها فى دعم الاقتصاد الوطنى، حيث شدد على أهمية تعزيز دور البعثات المصرية فى الخارج لمواصلة الترويج للاستثمار الأجنبى المباشر، وزيادة الصادرات والنفاذ للأسواق الخارجية، وتعزيز الشراكات الاقتصادية مع الدول والتجمعات الإقليمية

وزير الخارجية يستقبل المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)

استقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج السيد «فيليب لازاريني» وكيل السكرتير العام للأمم المتحدة والمفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، وذلك لبحث الوضع الإنسانى المتدهور فى قطاع غزة وسبل دعم الشعب الفلسطينى.

وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن وزير الخارجية أعرب عن التقدير للجهود المتواصلة والدؤوبة التى يبذلها المفوض العام لوكالة الأونروا وفريقه فى خدمة اللاجئين الفلسطينيين، وخاصة فى قطاع غزة، وذلك بالرغم من التحديات السياسية والمالية والعملياتية، معرباً عن التعازى فى مقتل أكثر من ٣٦٠ من موظفى الوكالة نتيجة للعمليات العسكرية الإسرائيلية المستمرة، ومنددا بالانتهاكات التى تطال منشآت الوكالة وموظفيها، كونها تمثل انتهاكاً سافرا للقانون الدولى والقانون الدولى الإنسانى.

وأكد الوزير عبد العاطى على دعم مصر الكامل والمستمر لوكالة الأونروا ودورها غير القابل للاستغناء عنه أو تبديله، مشدداً على أن وكالة الأونروا تم إنشاؤها بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة، بهدف تقديم الإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، وذلك حتى يتم التوصل لتسوية سياسية عادلة للقضية الفلسطينية، والتى يجب أن تتم من خلال تنفيذ حل الدولتين، وإنشاء دولة فلسطينية مستقلة على خطوط الرابع من يونيو ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية، وأن الجمعية العامة وحدها هى صاحبة الحق فى تقرير مستقبل عمل وكالة الأونروا.

وزير الخارجية يلتقى اوائل الثانوية العامة

استقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين فى الخارج مجموعة من أوائل الثانوية العامة من مختلف محافظات الجمهورية، بحضور الأستاذ أحمد أيوب رئيس تحرير جريدة الجمهورية، بعد عودتهم من الرحلة التثقيفية السنوية التى تنظمها جريدة الجمهورية لأوائل الثانوية العامة. يأتى اللقاء فى إطار حرص وزارة الخارجية على التفاعل الدورى مع الطلاب والشباب، إيمانا بأهمية تحفيز الشباب المتميز ودورهم فى رسم مستقبل الوطن. وأشاد وزير الخارجية بالدور الوطنى التاريخى لجريدة الجمهورية، مستذكرا مشاركته ضمن الطلاب المتفوقين فى الرحلة التثقيفية السنوية التى نظمتها الجريدة لأوائل الثانوية العامة عام ١٩٨٣.

واكد الوزير عبد العاطى أن الوزارة تنظر إلى الطلاب المتفوقين باعتبارهم ثروة قومية وأمل مصر فى تحقيق التنمية والتقدم، موضحًا الحرص على إشراكهم فى الحوار حول السياسة الخارجية المصرية والتحديات التى تواجهها الدولة على المستويين الإقليمى والدولى، مبرزا النهضة الكبيرة التى حققتها مصر فى كافة المجالات خلال العشر سنوات الأخيرة بقيادة فخامة السيد رئيس الجمهورية.

وقدم وزير الخارجية خلال اللقاء عرضًا شاملًا لمحددات السياسة الخارجية المصرية، مستعرضًا أبرز التطورات الإقليمية، خاصة تطورات الأوضاع فى غزة والدور المصرى فى دعم القضية الفلسطينية.

وزير الخارجية يلتقى مع رئيس جمهورية قبرص

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج والمهندس كريم بدوى وزير البترول والثروة المعدنية مع السيد «نيكوس كريستودوليدس» رئيس جمهورية قبرص وذلك بتوجيهات من السيد رئيس الجمهورية ، وذلك خلال الزيارة الثنائية إلى قبرص.

نقل الوزير عبد العاطى تحيات فخامة السيد رئيس الجمهورية للرئيس القبرصى، مؤكداً الحرص المشترك على تعزيز العلاقات الوثيقة التى تربط البلدين الصديقين، معرباً عن التقدير إزاء التطور الذى تشهده العلاقات الثنائية على كافة المستويات، والتطلع للارتقاء بمستوى العلاقات إلى آفاق أوسع فى المجالات المختلفة، وفى مقدمتها تعزيز التعاون فى المجال الاقتصادى والتجارى وزيادة حجم التبادل التجارى بين البلدين، مرحباً بالدعم الذى تقدمه قبرص لمصر بالاتحاد الأوروبى فى مختلف القضايا معربا عن التطلع لمواصلة تقديم الدعم لاسيما مع قرب بدء الرئاسة القبرصية للاتحاد الأوروبى مطلع عام ٢٠٢٦.

وأكد وزير الخارجية على أهمية تعزيز التعاون فى مجال الطاقة وصولاً إلى ربط حقول الغاز القبرصية بمصر بشكل متكامل وفقاً للاتفاقيات التى وُقعت بحضور الرئيس القبرصى مطلع العام الحالى فى القاهرة، وذلك بالتوازى مع تنفيذ مشروع الربط الكهربائى. وثمن وزير الخارجية التعاون فى إطار آلية التعاون الثلاثى مع قبرص واليونان، وما تحققه من مصالح مشتركة للدول الثلاث.

تكريم السفير سامح أبوالعينين

قام الســـفير أولريك شانون وزملاءنا باستضافة مأدبة عشاء تكريماً للسفير سامح أبوالعينين مســـاعد وزير الخارجية لشؤون الامريكتيين بمناسبة انتهاء مهامه وتكريم بمناسبة بلوغ سن التقاعد وتقديرا لتعاونه وترحيبا بخلفه السفير خالد عزمى .
بالاضافه لتكريم من رئيس الغرفه الامريكيه بالقاهره المهندس عمر مهنا والرئيس السابق م طارق توفيق ، وكذالك عشاء تكريم بمنزل سفير البرازيل فى مصر

غينيا الاستوائية

قام الســـفير أحمد فريد المرسى بتقديم أوراق اعتماده سفيراً لجمهورية مصر العربية لدى جمهورية غينيا الاستوائية، بالقصر الرئاسى فى العاصمة مالابو.
تضمنت المراسم استعراض حرس الشرف وتحية قيادات الدولة واختتمت بلقاء مع الرئيس الاكواتورى الســـيد/ Teodoro ObiangNguema Mbasogo، تم خلاله اســـتعراض أهم موضوعات العلاقات الثنائيـــة، حيث أثنى الرئيس الاكواتورى على العلاقات المتميزة بين البلدين حكومةً وشعباً وأكد على اعتزازه بالصداقة التى تجمعه والسيد الرئيس عبدالفتاح السيسى وما يكنه لسيادته من احترام وتقدير. كما أكد على اهتمامه بتعزيز أواصر التعاون فى المجالات المختلفة.
من جانبه، نقل الســـفير أحمد فريد تحيات فخامة الســـيد الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى أخيه فخامة الرئيس الاكواتورى، وتمنيات سيادته لجمهورية غينيا الاستوائية وشـــعبها بالمزيد من التقدم والرخاء، كما أكد على ما توليه القيادة المصرية من أهمية للارتقاء بالعلاقات مع غينيا الاستوائية إلى آفاق أرحب.

جيبوتى

قدم السفير عبد الرحمن رأفت، أوراق اعتماده سفيراً لجمهورية مصر العربية فى جيبوتى إلى السيد إسماعيل عمر جيله، رئيس جمهورية جيبوتى، وذلك فى مراسم الاستقبال الرسمية التى أقيمت بالقصر الجمهورى.

نقل السفير المصرى تحيات فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى رئيس الجمهورية إلى أخيه فخامة رئيس جمهورية جيبوتى، وتمنياته لجمهورية جيبوتى وشعبها الشقيق بالمزيد من التقدم والرخاء.

أكد السفير اعتزازه بتعيينه سفيراً لمصر بدولة جيبوتى الشقيقة وتقديره للعلاقات الأخوية والروابط التاريخية التى تجمع البلدين الشقيقين، وتطلعه للإسراع بوتيرة تنفيذ توجيهات القيادتين السياسيتين للبلدين ومخرجات الزيارة الأخيرة لفخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى جيبوتى فى ابريل ٢٠٢٥، لتعزيز التعاون فى كافة المجالات بما يحقق مصالح الشعبين الشقيقين، واستمرار دعم مصر لتعزيز التعاون مع جيبوتى فى شتى المجالات، لاسيما القطاعات ذات الأولوية وعلى رأسها المجالين السياسى والأمنى، وقطاعات الموانئ والمناطق الحرة، والطاقة، والصحة، والتعليم، والاستثمار والتجارة.

من جانبه، رحب الرئيس الجيبوتى بالسفير متمنياً له التوفيق فى أداء مهام عمله وحرص بلاده على تقديم كافة أوجه الدعم له فى إطار الرغبة على تعزيز علاقات التعاون الوثيقة بين البلدين. معرباً عن أطيب تحياته وأصدق مشاعر الأخوة والتقدير الى فخامة الرئيس عبد الفتاح السيس .

العراق

التقى السفير أحمد سمير سفير جمهورية مصر العربية لدى العراق مع كل من الدكتور عبد اللطيف رشيد رئيس جمهورية العراق الشقيقة، والمهندس محمد شياع السودانى رئيس الوزراء العراقى.

خلال لقاء السفير المصرى مع السيد رئيس جمهورية العراق، تم التأكيد على عمق ومتانة العلاقات الثنائية بين مصر والعراق والحرص المشترك على مواصلة تطويرها فى مختلف المجالات. كما تناولت المقابلة التطورات التى تشهدها المنطقة، وعلى رأسها استمرار العدوان الإسرائيلى على قطاع غزة والأوضاع الإنسانية الكارثية وجهود مصر لنفاذ المساعدات الاغاثية، فضلاً عن الانتهاكات الإسرائيلية فى الضفة الغربية والقدس الشرقية. وقد أعرب الرئيس العراقى عن تقديره البالغ للجهود الحثيثة التى تبذلها مصر فى دعم الشعب الفلسطينى وصموده على أرضه. كما أشار إلى أن الدورة المقبلة للجمعية العامة للأمم المتحدة تمثل فرصة هامة للمجتمع الدولى لترجمة الاعتراف بالدولة الفلسطينية إلى واقع، يعكس تطلعات الشعب الفلسطينى نحو إقامة دولته المستقلة على كامل ترابه الوطنى.

رواندا

استقبل الرئيس الرواندى بول كاجامى السفيرة حنان شاهين، لتقديم أوراق الاعتماد كسفيرة فوق العادة ومفوضة لجمهورية مصر العربية لدى جمهورية رواندا.

نقلت السفيرة خلال اللقاء تحيات فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى فخامة الرئيس كاجامى، معربةً عن تمنيات مصر لرواندا قيادةً وشعباً بدوام التقدم والازدهار. وأكدت على تطلعها لتعزيز العلاقات الثنائية الوثيقة بين البلدين.

من جانبه، رحب الرئيس كاجامى بالسفيرة المصرية، وطلب نقل تحياته إلى فخامة رئيس الجمهورية. وأعرب عن تقديره للعلاقات القوية التى تجمع بين البلدين، مؤكداً حرصه على مواصلة تطوير التعاون المشترك فى مختلف المجالات.

موسكو

التقى السفير حمدى شعبان سفير جمهورية مصر العربية فى موسكو اليكسى أوفيرتشوك نائب رئيس الوزراء الروسى، حيث اكد السفير المصرى على الاهمية الكبيرة التى توليها مصر لتعزيز العلاقات الثنائية مع روسيا فى مختلف المجالات ولاسيما فى المجالين الاقتصادى والاستثمارى، وزيادة معدلات التبادل التجارى بما يعكس القدرات التصديرية للاقتصاد المصرى فى مختلف القطاعات، وكذا اهمية استشراف مجالات جديدة للتعاون، مع التركيز على توطين الصناعات فى مصر فى اطار استراتيجية الحكومة المصرية فى هذا الشأن، وذلك للاستفادة من الزخم الكبير الذى تشهده العلاقات الثنائية منذ توقيع اتفاقية الشراكة الاستراتيجية بينهما عام ٢٠١٨.

من جانبه، اكد المسؤول الروسى على ما توليه بلاده من اهتمام بزيادة التعاون مع مصر فى مختلف المجالات ولاسيما مع بدء تنفيذ المنطقة الصناعية الروسية فى المنطقة الاقتصادية لقناة السويس والتى ستمثل نقطة انطلاق جديدة لزيادة الاستثمارات الروسية فى مصر.

كما بحث اللقاء موقف تنفيذ المشروعات المشتركة بين البلدين وعلى رأسها تنفيذ محطة كهرباء الضبعة النووية.

ماليزيا

استقبل جلالة ملك ماليزيا السادس عشر «السلطان إبراهيم إسكندر» السفير كريم السادات ، وذلك لتقديم أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة ومفوضاً لجمهورية مصر العربية لدى ماليزيا.

نقل السفير كريم السادات لجلالة الملك الماليزى تحيات فخامة السيد رئيس الجمهورية وتمنياته بدوام التقدم والازدهار لماليزيا حكومةً وشعباً، كما وجه التهنئة لجلالته وللشعب الماليزى بمناسبة عيد الاستقلال الماليزى الذى كان يوافق يوم الأحد ٣١ أغسطس ٢٠٢٥.

طلب جلالة ملك ماليزيا نقل تحياته لفخامة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى وتمنياته لمصر بالمزيد من الرخاء والاستقرار، مشيراً إلى تطلعه لدعم العلاقات الثنائية فى المجالات المختلفة، وأن العديد من الطلاب الماليزيين يهتمون بتلقى دراستهم فى الأزهر الشريف والجامعات المصرية.

أعرب السفير المصرى من جانبه عن التطلع لتعزيز العلاقات الثنائية بيان البلدين الصديقين، معربا هو التطلع لمشاركة جلالة ملك ماليزيا فى حفل افتتاح المتحف المصرى الكبير المقرر فى الأول من نوفمبر المقبل.

مالطا

استقبلت رئيسة مالطا الدكتورة «ميريام سبيتيرى ديبونو» السفيرة شيماء بدوى وذلك لتقديم أوراق اعتمادها سفيراً فوق العادة ومفوَّضاً لجمهورية مصر العربية لدى جمهورية مالطا. وقد تضمنت مراسم تقديم أوراق الاعتماد استعراض حرس الشرف.

نقلت السفيرة شيماء بدوى لرئيسة مالطا تحيات فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى وخالص تمنيات سيادته لمالطا حكومةً وشعباً بدوام التقدم والازدهار، مُعربةً عن تطلع مصر لمزيد من التعاون والعمل المستمر لتعزيز العلاقات الثنائية على كافة الأصعدة، استنادًا لما يجمع البلدين من قيم مشتركة واحترام متبادل.وقد أكدت رئيسة مالطا أن التوافقَ الكبير بين مواقف ومصالح البلدين إنما يمثل أساساً صلباً للمزيد من التعاون والتنسيق فيما بينهما لما فيه تحقيق طموحات شعبيْهما فى التقدم والازدهار وبما يحقق السلام والاستقرار فى المنطقة والعالم، مُشدِّدة على ما توليه بلادها من أهمية لجهود تعزيز النظام متعدد الأطراف وتطلعها للتعاون وتنسيق المواقف مع مصر فى هذا الصدد.

من جانبها أكدت السفيرة شيماء بدوى على الالتزام بالعمل على دفع العلاقات الثنائية بين البلدين قدماً والدفاع عن قيم العدالة ومبادئ القانون الدولى والركائز التى يتأسس عليها المجتمع الدولى والأمم المتحدة.

مالاوى

قامت السفيرة رشا حمدى بتقديم أوراق اعتمادها كسفيرة لجمهورية مصر العربية لدى حكومة مالاوى إلى الرئيس لازاروس تشاكويرا، وذلك خلال مراسم الاستقبال الرسمية التى اقيمت فى القصر الجمهورى بالعاصمة ليلنجواى.

أعرب الرئيس المالاوى عن تمنياته بالتوفيق للسفيرة المصرية فى أداء مهامها، مشيداً بالدور المصرى فى دعم الدول الافريقية، والتجارب المصرية الناجحة خاصة فى مجالات البنية التحتية ومبرزاً تطلع بلاده تقديم كافة أوجه الدعم لتعزيز التعاون بين البلدين.

من جانبها، نقلت السفيرة تحيات السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى للرئيس المالاوى، وتمنيات سيادته لجمهورية مالاوى وشعبها بالمزيد من الرخاء والتقدم، مؤكدة على وجود علاقات شراكة متينة بين كل من مصر ومالاوى، وحرص مصر على تدعيم أواصر تلك الشراكة فى كافة المجالات التنموية والاقتصادية، خاصة فى مجالات الصحة والزراعة والبنية التحتية.

زامبيا

استقبل السيد هاكيندى هيشيليما، رئيس جمهورية زامبيا، السفيرة ميادة عصام عبد الرحمن، سفيرة جمهورية مصر العربية فى زامبيا، فى إطار تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين.

نقلت السفيرة تحيات فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى الرئيس الزامبى، وأكدت حرص مصر على تعزيز العلاقات الثنائية فى شتى المجالات، فضلاً عن التطلع لمشاركة الرئيس الزامبى فى حفل الافتتاح الرسمى للمتحف المصرى الكبير،والذى يأتى إنشاؤه تتويجاً لجهود مصر لتخليد تراثها الثقافى وإرثها التاريخى العريق. من جانبه، أعرب الرئيس الزامبى عن تقديره لفخامة رئيس الجمهورية وامتنانه لحرص مصر على أن تشاركها زامبيا مثل هذا الحدث الهام والذى يعد هدية مصر للعالم لتخليد الإرث الحضارى المصرى القديم. كما أكد الرئيس الزامبى على متابعته لمسار العلاقات الثنائية بين البلدين، مشيراً إلى اعتزازه بالطفرة التى تشهدها العلاقات الثنائية والتعاون القائم بين مصر وزامبيا على مستوى القطاعين الخاص والعام، مشيراً إلى تطلعه لعمل حكومتى البلدين على تعزيز تلك الشراكات وتوسعها لتشمل مجالات أخرى بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين..

غانا

قدم السفير وائل فتحى، سفير جمهورية مصر العربية لدى غانا، أوراق اعتماده إلى رئيس الدولة، جون مهاما فى مراسم جرت بقصر الرئاسة ، حيث نقل السفير تحيات الرئيس عبد الفتاح السيسى لنظيره الغانى. وقد تطرق الحوار إلى تنامى العلاقات الثنائية بين البلدين وحرص مصر على نقل تجربتها التنموية لأشقائها الأفارقة ومن بينهم غانا التى تجمعها بمصر علاقات تاريخية ممتدة.

الأفريقى، معبراً عن تطلعه إلى تعزيز أوجه التعاون بين البلدين والشعبين الصديقين، فضلاً عن تقديره للمواقف المصرية من القضايا الإقليمية والدولية.

برلين

استضافت سفارة جمهورية مصر العربية فى برلين كبرى الشركات الألمانية لاستعراض الفرص الاستثمارية الواعدة فى مصر وتأكيد دور مصر المحورى كبوابة مثالية للشركات الألمانية لتوسيع نطاق أعمالها ونفاذها إلى الأسواق العربية والأفريقية، حيث شارك فى الحدث رؤساء وممثلون عن كل من شركة Knauf وشركة Siemens وشركة BAE وشركة Bayer بالإضافة إلى عدد من الشركات الألمانية الأخرى. أكد السفير د. محمد البدرى، سفير جمهورية مصر العربية لدى ألمانيا، خلال لقائه مع الشركات الألمانية، على التحول الإيجابى الكبير الذى تشهده بيئة الأعمال والاستثمار فى مصر، موضحاً أن حزمة الإصلاحات الاقتصادية الشاملة والطموحة التى تنفذها الحكومة المصرية - بما فى ذلك تعزيز الانضباط المالى وتبسيط الإجراءات وتشجيع دور القطاع الخاص وتنويع مصادر التمويل - قد أسفرت عن خلق مناخ أعمال أكثر جاذبية واستقراراً وتنافسية.كما أبرز السفير البدرى المزايا التنافسية الفريدة التى تجعل مصر واحدة من أبرز الوجهات العالمية للاستثمار، خاصة للشركات الألمانية الرائدة، مشيراً إلى أن مصر تمتلك مقومات استثنائية تؤهلها لتكون فى صدارة وجهات الاستثمار الألمانى، ليس فقط على المستوى الإقليمى، بل وعلى المستوى العالمى. فموقع مصر الجغرافى الفريد كجسر بين القارات

جورجيا

قدمت السفيرة أمل عفيفى سفيرة جمهورية مصر العربية لدى أرمينيا وغير مقيمة لدى جورجيا أوراق اعتمادها إلى السيد ميخائيل كلافشفيلى رئيس جمهورية جورجيا.

كما أكدت السفيرة المصرية حرص مصر على تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين فى مختلف المجالات، وأعربت عن ترحيب مصر بتزايد أعداد السائحين الجورجيين إلى مصر كل عام كوجهة سياحة رئيسية.

ومن جانبه، أكد الرئيس الجورجى على رغبة بلاده فى تكثيف التعاون مع مصر فى مجالات الاقتصاد والاستثمار والتعليم والسياحة.

المغرب

التقى السفير أحمد نهاد عبد اللطيف، سفير جمهورية مصر العربية لدى المملكة المغربية، بعدد من أعضاء الجالية المصرية بالمغرب، حيث أبرز حرص الدولة المصرية على تقديم كافة أوجه الدعم والرعاية للمصريين فى الخارج، والعمل المستمر على تعزيز جسور التواصل معهم، كما أشاد بالدور الذى تقوم به الجالية المصرية فى نقل صورة مشرفة لمصر، وبمساهمتها القيمة فى مجالات متعددة، بما يدعم الروابط التاريخية والأخوية بين الشعبين المصرى والمغربى. تطرق السفير المصرى إلى الزخم الذى تشهده العلاقات بين البلدين فى مختلف المجالات، واستعرض أهم نتائج النسخة السادسة من مؤتمر المصريين بالخارج التى عقدت فى شهر أغسطس الماضى، مبرزًا المبادرات التى أطلقت مثل "بيتك فى مصر" و"مزرعتك فى مصر" و"تأمينك فى مصر".

كما استمع السفير المصرى إلى مداخلات أعضاء الجالية، مؤكداً أن السفارة تولى كامل الاهتمام بمتابعة شئون المصريين بالمغرب وتقديم كافة أوجه الدعم لهم، سعيًا لإيجاد حلول لأى مشاكل تواجههم. وفى هذا الصدد، تناول جهود تطوير الخدمات المقدمة ورقمنة المعاملات القنصلية، مؤكداً الحرص على التواصل المباشر مع أعضاء الجالية وتخصيص خط هاتفى لتلقى استفساراتهم وطلباتهم. من جانبهم، أعرب أعضاء الجالية عن تقديرهم للجهود التى تبذلها السفارة فى التواصل المباشر معهم، مؤكدين اعتزازهم بانتمائهم لوطنهم الأم.

موريشيوس

استقبل رئيس جمهورية موريشيوس السيد Dharambeer Gokhoo السفيرة عبير علم الدين، سفير جمهورية مصر العربية لدى موريشيوس،

أشاد رئيس موريشيوس بالعلاقات الوطيدة التى تربط البلدين منذ عام ١٩٧٠ والتى تستند على الإحترام المتبادل والمصالح المشتركة، و تم خلال اللقاء بحث سبل تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين، لا سيما فى المجالات التجارية والاستثمارية والتنموية وتبادل الخبرات، بما يعكس التطلعات المشتركة لتعزيز النمو الاقتصادى وتحقيق التنمية المستدامة.

كما تم التأكيد على أهمية فتح آفاق جديدة للتعاون مع القطاع الخاص والعام فى كلا البلدين، بما يسهم فى دعم التكامل الاقتصادى وخلق فرص واعدة للشراكة بين البلدين.

مالابو

استقبل رئيس جمهورية غينيا الاستوائية السيد Obiang Nguema Mbasogo، السفير حداد عبد التواب الجوهرى، وذلك للتوديع فى مالابو وبحضور وزير الخارجية.

أشار الرئيس غينيا الاستوائية إلى تقديره البالغ لزيارة فخامة السيد الرئيس إلى غينيا الاستوائية للمشاركة فى الاجتماع التنسيقى السابع للاتحاد الأفريقى لمنتصف العام الذى عقد فى مالابو فى يوليو الماضى، واعتزازه بالعلاقات الشخصية الوطيدة التى تربطه بفخامة السيد الرئيس.

كما أعرب الرئيس عن تقديره واعتزازه بالمستوى الذى وصلت إليه العلاقات بين مصر وغينيا الاستوائية، وما شهدته خلال الفترة الماضية من تعزيز التعاون فى المجالات العسكرية والأمنية، الاقتصادية والتجارية، وكذلك التعاون فى العديد من مشروعات البنية التحتية، الصحة والدواء، الطاقة، والتخطيط والتنمية المستدامة، مشيراً الى الرغبة الحثيثة لدى غينيا الاستوائية فى تحقيق مزيد من التعاون بين البلدين فى شتى المجالات خلال الفترة المقبلة.

وأشار الرئيس إلى أن بلاده بها فرص استثمارية كثيرة ومتنوعة، ولديها ثروات كبيرة من البترول والغاز الطبيعى والمعادن، ودعا إلى تعزيز التعاون مع مصر فى تلك المجالات، مشيدا بما تملكه مصر من خبرات هائلة فى شتى المجالات لتعزيز دورها فى القارة الافريقية.

أوزبكستان

التقى سفير جمهورية مصر العربية فى أوزبكستان، السفير تامر حماد، مع وزير الموارد المائية، الدكتور شافكات رحيموفيتش خمرائيف، حيث تناول اللقاء سبل تعزيز التعاون الثنائى فى مجالات إدارة الموارد المائية والرى، و تكنولوجيا نظم الرى والصرف، والبحث العلمى، وتبادل الخبراء والمتخصصين، فضلاً عن تنظيم المؤتمرات والندوات والدورات التدريبية المشتركة.

أشاد الوزير الأوزبكى بخبرة مصر الواسعة فى مجالات الرى وإدارة المياه والزراعة، مشيراً إلى الزخم الذى شهدته العلاقات الثنائية مؤخراً، والذى أثمر عن التعاون المثمر فى تطبيق أساليب الرى الحديثة، معرباً عن تطلعه لتعزيز آفاق التعاون فى هذا المجال الحيوى.

واختتم اللقاء بالتأكيد على أهمية توسيع مجالات التعاون بين البلدين لمواجهة تحديات ندرة المياه والتغير المناخى، وتعزيز تبادل الخبرات بما يخدم المصالح المشتركة.

الكونجو الديمقراطية

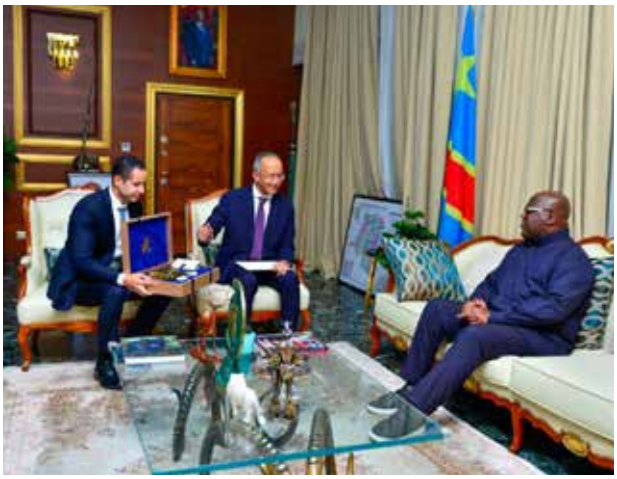

استقبل الرئيس فيليكس تشيسكيدى، رئيس جمهورية الكونجو الديمقراطية، السفير هشام المقود، سفير جمهورية مصر العربية فى كينشاسا،

حيث أكد السفير المقود على الأهمية الاستراتيجية والتميز الذى تتسم به العلاقات الثنائية بين مصر والكونجو الديمقراطية، والتى تقوم على أسس راسخة من الأخوة والتعاون البناء والاحترام المتبادل، مشيراً إلى تطلع القاهرة لمواصلة تعزيز الشراكة بين البلدين فى مختلف المجالات بما يخدم المصالح المشتركة. كما نقل رسالة من فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى، رئيس جمهورية مصر العربية، متضمنة دعوة لحضور حفل افتتاح المتحف المصرى الكبير المقرر فى الأول من نوفمبر ٢٠٢٥.

وجدد السفير المقود تأكيد دعم مصر لجهود تحقيق السلام فى شرق الكونجو، لاسيما اتفاق السلام بين الكونجو الديمقراطية ورواندا برعاية الولايات المتحدة، مع الإعراب عن استعداد القاهرة لتقديم الدعم فى مختلف المجالات. من جانبه، ثمن الرئيس تشيسكيدى الموقف المصرى وأشاد بالجهود التى تبذلها مصر لتعزيز الاستقرار والتنمية فى بلاده.

بروكسل

التقى السفير أحمد أبو زيد سفير جمهورية مصر العربية فى بروكسل مع السيد «بيتر دى روفر» رئيس مجلس النواب البلجيكى، حيث أعرب عن اعتزازه بالعلاقات التاريخية الممتدة بين مصر وبلجيكا، والتى تشمل المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، مبرزاً الدور الهام الذى يضطلع به البرلمان فى تعزيز روابط الصداقة والتعاون من خلال مجموعة الصداقة البرلمانية مع مصر بالبرلمان البلجيكى. ونوه السفير أبو زيد بزيارة وفد البرلمان المصرى إلى بروكسل فى ديسمبر ٢٠٢٤ ، ولقاءاته مع أعضاء بالبرلمان البلجيكى، وما وفرته من زخم داعم للاتصالات البرلمانية بين البلدين، كما نقل فى هذا الإطار تحيات السيد المستشار حنفى الجبالى رئيس مجلس النواب إلى رئيس مجلس النواب البلجيكى. من ناحية اخرى، أثنى السفير المصرى على المواقف البلجيكية الداعمة للحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى، واتفاق الأحزاب البلجيكية المشاركة فى الائتلاف الفيدرالى الحاكم على الاعتراف بالدولة الفلسطينية على هامش الاجتماع المقبل للجمعية العامة للأمم المتحدة فى سبتمبر الجارى.

من جانبه، رحب De Roover باستقبال السفير المصرى، وبالدعوة التى وجهها إليه لزيارة مصر ووعد بتلبيتها فى اقرب فرصة ممكنة، مؤكداً على العلاقات التاريخية بين الشعبين المصرى والبلجيكى

سيراليون

التقت السفيرة رشا سليمان مع السيد جوليوس مادا بيو، رئيس جمهورية سيراليون حيث تناول اللقاء العلاقات بين مصر وسيراليون وسبل الارتقاء بالتعاون المشترك فى المجالات المختلفة، وأهمية مواصلة تنفيذ مخرجات نتائج زيارة الرئيس السيراليونى إلى مصر فى مارس الماضى فى المجالات ذات الاولوية للجانبين ومذكرات التفاهم التى تم التوقيع عليها خلال الزيارة. كما تناول اللقاء جهود السفارة فى تنظيم منتدى أعمال مشترك بين مصر وسيراليون، وانعقاد المعرض التجارى المصرى، لما يمثله من فرصة لعرض المنتجات المصرية بمختلف قطاعاتها للاسهام فى فتح آفاق جديدة للتعاون الاقتصادى وزيادة حجم التبادل التجارى بين البلدين وتسهيل نفاذ المنتجات المصرية إلى الأسواق الإقليمية.

من جانبه، اشاد الرئيس مادا بيو بالعلاقات المتميزة بين البلدين، مؤكدا حرصه على تعزيز التعاون مع مصر والاستفادة من خبراتها فى مختلف المجالات بما يخدم مصالح الشعبين ويحقق التنمية المشتركة، مثمنا الوتيرة المتصاعدة فى العلاقات الثنائية بين البلدين والتى ستتيح التعاون فى شتى المجالات، لا سيما الاقتصادية والتجارية والتنموية فى اطار الاولويات الخمس الكبرى لسيراليون والاستفادة من الشركات المصرية العاملة بافريقيا على ضوء الطفرة الانشائية التى تشهدها سيراليون.

موريتانيا

التقى السفير د. أحمد طايع، سفير جمهورية مصر العربية لدى الجمهورية الإسلامية الموريتانية، الدكتور محمد ولد مرزوك، وزير الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقى والموريتانيين فى الخارج، حيث أكد السفير المصرى على عمق العلاقات بين الجانبين انطلاقًا من الروابط الأخوية الراسخة والتاريخية التى تجمع الشعبين والبلدين، والحرص على دفعها لآفاق جديدة.

وقد تناول اللقاء القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك بين البلدين، ونتائج الاجتماعات الأخيرة لمجلس الجامعة العربية على المستوى الوزارى التى عقدت بالقاهرة يوم ٤ سبتمبر ٢٠٢٥، والمستجدات الأخيرة على الساحة العربية، حيث أكد الجانبان على التطابق فى المواقف بين البلدين فى كافة القضايا.

وشهد اللقاء استعراض أوجه العلاقات الثنائية بين البلدين، وما تشهده من تطور مستمر وتقارب فى وجهات النظر، وسبل تعزيزها وتطويرها، لاسيما فى المجال الاقتصادى فى ضوء الخبرات الكبيرة والقدرات الرائدة لدى الشركات المصرية، وفى ضوء الطفرة الاقتصادية التى تشهدها موريتانيا مؤخرًا.

النيجر

التقى السفير سيد الصلاحى، سفير جمهورية مصر العربية لدى النيجر بكل من الفريق أول عبد الرحمن تيانى رئيس الجمهورية النيجرى، والسيد بكارى سنجارى وزير الخارجية، والفريق أول ساليفو مودى وزير الدفاع.

تناولت اللقاءات سبل تعزيز التعاون استناداً على عمق العلاقات التاريخية بين الجانبين، وبما يعكس الإرادة المشتركة نحو الارتقاء بمستويات التعاون إلى آفاق أوسع، والبناء على الزخم الجارى الذى تشهده العلاقات الثنائية فى المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والأمنية والثقافية.

أكد السفير حرص مصر على دعم جهود التنمية فى النيجر وخاصة فى مجالات الطاقة والبنية التحتية والزراعة والانتاج الحيوانى والصناعات الدوائية، فضلاً عن تعزيز التعاون الأمنى والعسكرى بين البلدين، ومشدداً على أهمية مواصلة تنفيذ مخرجات زيارة السيد وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج للنيجر خلال شهر يوليو الماضى والذى رافق سيادته خلالها وفد كبير من رجال الأعمال والمستثمرين. من جانبه، أعرب الرئيس النيجرى عن تقديره العميق للعلاقات الوطيدة مع مصر، وأشاد بالجهود المبذولة للارتقاء بمستوى العلاقات فى شتى المجالات التنموية والأمنية والثقافية بما يحقق المصالح المشتركة وهو ما انعكس فى الزيارات رفيعة المستوى التى تمت مؤخراً، وتطلعه لاستمرار التنسيق والتعاون بين الجانبين فى المستوى الثنائى ومتعدد الأطراف لتحقيق تطلعات الشعبين الشقيقين.

فعاليات وأنشطة المجلس المصرى للشئون الخارجية فى سبتمبر ٢٠٢٥

فيما يلى أنشطة وفعاليات المجلس خلال شهر سبتمبر ٢٠٢٥، والتى شملت لقاءات مع شخصيات عربية وأجنبية، ومشاركات المجلس وبيانات صادرة عن المجلس:

أولاً: الندوات واللقاءات:

1 - ندوة حول «تطورات الأوضاع فى السودان وجنوب السودان وآفاق المستقبل»:

بتاريخ 14 سبتمبر، استضاف المجلس الدكتور/ ضيو مطوك ديينق وول، رئيس المركز الإفريقى لفض النزاعات وبناء السلام، ووزير الاستثمار الأسبق فى جنوب السودان، للحديث عن « تطورات الأوضاع فى السودان وجنوب السودان وآفاق المستقبل». فقد استهل اللقاء بالثناء على جهود الدولة المصرية والمجلس من أجل السودان، مُشيرًا إلى نبذة تاريخية عن العلاقات بين البلدين، والتطورات التى شهدتها السودان منذ الاستقلال، والتطورات الأخيرة التى أثرت على موازين القوى العسكرية والسياسية والاقتصادية فى البلاد. وفى هذا الشأن تناول محطات تاريخية فى المشهد السودانى، مُفنده منذ عام 2019، ومتطرقًا لأسباب الصراع، والمبادرات التى اهتمت بالوضع السودانى، ومقترحات من أجل حل الأزمة السودانية، ومُشيرًا لعدد من سيناريوهات الوساطة، وعدد من التوصيات التى يمكن النظر فى العمل بها، متسائلًا عن مدى إمكانية تغير السياسة المصرية إزاء السودان.

2 - ندوة حول «نحو مبادرة مصرية للأمن والتعاون الإقليمي»

فى 22 سبتمبر، نظم المجلس المصرى للشؤون الخارجية، بالتعاون مع مؤسسة كونراد أديناور الألمانية بالقاهرة، ندوة بعنوان «نحو مبادرة مصرية للتعاون والأمن الإقليمي»، التى ألقى فيها الدكتور مصطفى الفقى كلمة رئيسية حول التطورات فى مفهوم الأمن القومى، وعرض فيها السفير/ محمد حجازى، عضو مجلس الإدارة، فكرة

المبادرة، التى سبق وطرحها المجلس فى عام 2016 بالتعاون مع مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية. وناقشت الندوة إمكانيات إنشاء منظومة للأمن والتعاون فى الشرق الأوسط، وذلك من خلال تناول المحددات الاقتصادية للأمن الإقليمى بجانب المحددات الأمنية التى يمكن أن تؤثر فى إنشاء المنظومة. بالإضافة إلى ذلك، تمت مناقشة الرؤى المختلفة لهذه المنظومة، هذه الرؤى تضمنت رؤى القوى الإقليمية غير العربية وهم تركيا وإيران، ورؤية إسرائيل، ورؤى الدول العربية، ورؤية الولايات المتحدة الأمريكية والقوى الغربية الأخرى.

3 - لقاء مع الدكتور/ مبارك الفاضل المهدى، رئيس حزب الأمة المنشق عن حزب الأمة الأصلى:

فى 30 سبتمبر، عقد المجلس لقاءً مع الدكتور/ مبارك الفاضل المهدى، رئيس حزب الأمة المنشق عن حزب الأمة الأصلى، والذى تقلد العديد من المناصب العامة فى بلاده، ومنها حقائب وزارية سودانية. وقد تطرق فى اللقاء إلى تطورات المشهد السودانى، واللاعبين الرئيسيين فى الصراع المتمثلين فى الجيش السودانى وقوات الدعم السريع، والقوى والدول الداعمة لهما، فضلًا عن الدعم المحلى لكل منها، ومفندًا ومقارنًا بين المبادرات التى اهتمت بحل الأزمة السودانية والتى تتشابه فى فحواها، متناولًا حلولًا للأزمة السودانية والتى تتوافق مع مخرجات المبادرات المعنية بحل الصراع فى السودان.

ثانيًا: زيارات إلى المجلس:

1 - مقابلة السفير د/ صلاح حليمة، عضو مجلس الإدارة، مع رئيس قسم الشئون السياسية فى السفارة الصينية لدى القاهرة:

بتاريخ 8 سبتمبر، التقى السفير د/ صلاح حليمة، عضو مجلس الإدارة، بمقر المجلس بكل من السيد/زيدان شانج، رئيس قسم الشئون السياسية فى سفارة جمهورية الصين الشعبية لدى جمهورية مصر العربية، بناءً على طلب الأخير، برفقة الباحثة فى القسم السياسى صوفيا لى، حيث تناول اللقاء إطلاع السفير الصينى على رؤية المجلس لمخرجات مؤتمر تيكاد التاسع، الذى انعقد فى طوكيو، فى أغسطس الماضى، والعلاقات المصرية اليابانية. وتطرق السفير الصينى للحديث عن قمة شنغهاى الخامسة والعشرين، التى انعقد فى الآخر من أغسطس والأول من سبتمبر، وموقف الصين من بعض القضايا الإقليمية.

2 - زيارة سفير جمهورية فنزويلا للمجلس:

بتاريخ 11 سبتمبر، استقبل المجلس السيد/ ويلمر أومار بارينتوس، سفير جمهورية فنزويلا البوليفارية لدى القاهرة، بناءً على رغبة السفير الفنزويلى، فقد أسرد تفاصيل التصعيد بين بلاده والولايات المتحدة الأمريكية، نافيًا صحة الادعاءات الأمريكية القائلة بأن رئيس فنزويلا، السيد/ نيكولاس مادورو، متورط فى تسهيل تجارة المخدرات منذ عام 2010، مُشيرًا إلى تقارير صادرة عن مركز مكافحة المخدرات الأمريكى وتقارير الأمم المتحدة الأخيرة فى هذا الشأن التى تثبت خلو بلاده من المخدرات وعدم تصنيفها كتهديدًا فى هذا الصدد، موضحًا أسباب هذه الادعاءات الأمريكية التى ترتبط بمصالح اقتصادية، وتأثير العقوبات الاقتصادية على بلاده، والدعم الذى تتلقاه كاراكاس، وبحثها عن التعاون مع الدول العربية والدعم منها، متطرقًا للعلاقات الثنائية بين البلدين، مع الإعراب عن الرغبة فى تعميقها.

3 - استضافة المجلس سفير دولة البوسنة والهرسك الجديد لدى القاهرة:

بتاريخ 28 سبتمبر، استقبل المجلس المصرى للشئون الخارجية سفير دولة البوسنة والهرسك الجديد، السيد/ ثابت سوباسيك، بناءً على طلبه، وحضر المقابلة السفير محمد العرابى، رئيس المجلس، والسفير د. عزت سعد، مدير المجلس، والسفير خالد عمارة، عضو المجلس. وتم التطرق إلى عدد من القضايا مثل التطورات التاريخية فى دول البلقان، وواقع التعاون بين مصر والبوسنة، ومجالات التعاون المتاحة بين البلدين.

4 - زيارة رئيس قسم رعاية المصالح الإيرانية الجديد بالقاهرة:

فى 28 سبتمبر، استقبل المجلس د/ مجتبى فردوسى بور، رئيس قسم رعاية المصالح الإيرانية بالقاهرة، بناءً على طلبه، وقد تناول اللقاء التطورات المتعلقة بالاتفاق النووى الإيرانى، وموقف دول الترويكا الأوروبية فى هذا الشأن، والموقف مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، مُشيدًا الدكتور بوساطة الدولية المصرية فى إبرام طهران اتفاق مع الوكالة، مثمنًا على الموقف المصرى الداعم لإيران فى الهجوم العسكرى الأخير على منشآتها النووية فى يونيو الماضى. ومن هذا المنطلق، تناول العلاقات الثنائية بين البلدين فى ضوء وجود مشاورات سياسية فى عدد من الملفات، والرغبة فى التعاون على مستوى النخبة وفى المجال الاقتصادى. كما تم التطرق خلال اللقاء لتطورات القضية الفلسطينية، وأهمية التعاون الإقليمى.

ثالثًا: مشاركات المجلس:

1 - مشاركة الباحثة بالمجلس/ هيلارى يوسف، افتراضيًا، فى فعالية ضمن فعاليات مجموعة العشرين:

فى 9 سبتمبر، بتنظيم ودعوة من معهد الحوار العالمى التابع لجامعة جنوب إفريقيا (UNISA)، بالشراكة مع Insight 21، جامعة Siglo 21، الأرجنتين، حضرت الباحثة بالمجلس/ هيلارى يوسف، افتراضيًا فعالية، ضمن فعاليات مجموعة العشرين (T20)، والتى جاءت بعنوان «الجنوب العالمى فى مرحلة التحول فى مجال الطاقة: دور مجموعة العشرين فى الحوكمة الجيوسياسية للمعادن الحيوية»، حيث تناولت الفعالية موضوع المعادن الحيوية وأهميتها والتنافس عليها، والاهتمام العالمى بها، ومدى إمكانية إنشاء نظام حوكمة لها فى نظام التجارة العالمى، وذلك فى ضوء السعى لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتقاطع ذلك مع التقدم التكنولوجى وتأثيره على استخدام واستثمار المعادن الحيوية، وارتباط ذلك بتنامى قضايا التغير المناخي. وأُشير إلى ثراء القارة الإفريقية وقارة أمريكا الجنوبية بهذه المعادن مما يجعلهم فى قلب التنافس الجيوسياسى، مع وجود فرص استثمارية، وتحديات وقيود فى هذا الشأن.

2 - مشاركة السفير د/ عزت سعد، مدير المجلس، فى ندوة حول «قمة تيانجن لمنظمة شنغهاى للتعاون (2025) والذكرى الـ 80 للحرب العالمية ضد الفاشية»:

بتاريخ 10 سبتمبر، وبدعوة من سفارة جمهورية الصين الشعبية بالقاهرة، شارك السفير د/ عزت سعد، مدير المجلس، فى ندوة بعنوان

«قمة تيانجن لمنظمة شنغهاى للتعاون (2025) والذكرى الـ 80 للحرب العالمية ضد الفاشية»، حيث تناول أهمية «قمة تيانجن»، التى عُقدت يومى 31 أغسطس و1 سبتمبر 2025، فقد كانت الأكبر من نوعها فى تاريخ المنظمة، وعكست دور الصين الريادى، موضحًا أن «إعلان تيانجن» بمثابة وثيقة محورية وخارطة طريق لمسار المنظمة فى الأعوام العشرة القادمة فى كافة المجالات. وحول توقيتها الذى يأتى فى ظل تنافس جيوسياسى، فبات يُنظر للمنظمة على أنها حجر الزاوية فى نظام دولى أكثر شمولًا وتعددية للأقطاب. وأضاف أهمية «مبادرة الحوكمة العالمية»، التى طرحها الرئيس شى جينبينج فى كلمته أمام «قمة شنغهاى بلس» إلحاقًا بالمبادرات الصينية السابقة التى تعكس توجه الدولة الصينية فى التنمية والتقدم والسلام. كما تزامنت القمة الـ 25 مع الذكرى الثمانين لانتصار الصين على اليابان الإمبريالية فى الحرب العالمية الثانية، وذلك بعرض عسكرى أظهر القدرات العسكرية الصينية التى باتت حديث العالم، بالإضافة لتزامنها مع الذكرى الثمانين لقيام الأمم المتحدة، بما يمنح القمة طابعًا تاريخيًا وسياسيًا عميقًا. فقد كان ذلك رسالة بأن تحالف الجنوب متواجد على المسرح الدولى.

3 - مشاركة الدكتور/ يسرى أبو شادى، عضو المجلس، فى أعمال المؤتمر العام التاسع والستين للوكالة الدولية للطاقة الذرية:

فى الفترة من 15 - 19 سبتمبر، أعد الدكتور/ يسرى أبو شادى، عضو المجلس، تقريرًا موجزًا حول مشاركته فى أعمال المؤتمر العام التاسع والستين للوكالة الدولية للطاقة الذرية، مستفيضًا فى تقديم نبذة عن المشاركة الدولية فى المؤتمر وأجندة المؤتمر وفعالياتها وميزانيتها، مُشيرًا إلى مشاركة الوفد المصرى. كما تطرق إلى الموقف الإيرانى من الاتفاق مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية تزامنًا مع استهداف منشآتها النووية من قبل إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية فى يونيو الماضى. وفى خلال التقرير أوضح أن مؤتمر هذا العام شهد أكبر عدد من مشاريع القرارات من أطراف قوى سياسية رئيسية، متطرقًا إلى أهمها، بما فى ذلك القرار الذى تقدمه مصر كل عام وهو تطبيق نظام ضمانات الوكالة بهدف إخلاء منطقة الشرق الأوسط من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل.

4 - مشاركة السفير د/ عزت سعد فى المنتدى الاقتصادى الاجتماعى الصينى 2025:

فى الفترة من 17 إلى 19 سبتمبر، شارك السفير د/ عزت سعد، مدير المجلس، افتراضيًا، فى المنتدى الاقتصادى الاجتماعى الصينى 2025، الذى عُقد فى مدينة شيان الصينية، وجاء المنتدى بعنوان «تعميق التبادل والاستفادة المتبادلة بين الحضارات، وبناء مجتمع المستقبل المشترك للبشرية»، متحدثًا فى الجلسة الثانية حول موضوع «تحقيق روابط أوثق بين الشعوب، وربط الثقافات وقلوب كل البلدان». يأتى انعقاد المؤتمر فى مدينة شيان العريقة، التى ربطت حضارات العالم عبر القرون، لتعكس الأهمية الحيوية للفكر الاستراتيجى الصينى، الذى يهدف لربط الشعوب فى كافة الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فى وضع جيوسياسى معقد، فيمثل ذلك امتداد وعمق استراتيجى صينى للمبادرة التى أطلقها الرئيس شى جينبينج الخاصة بالحضارات العالمية فى مارس 2023، حيث تعكس رؤية الصين للتعاون الدولى، والتواصل بين الشعوب المبنى على الاحترام المتبادل والتفاهم الثقافى، والذى يأتى مختلفًا عن التوجه الغربى. فأخذت الصين خطوات وأطلقت مبادرات لتعزيز استراتيجيتها التنموية التعاونية والتى شملت مبادرة الحزام والطريق. وفى هذا السياق، أشار السفير لحرص مصر على الانخراط مع الصين فى بناء جسور الصداقة والتعاون وترسيخ مفهوم «الشراكة الحضارية».

5 - مشاركة السفير/ محمد العرابى، رئيس المجلس، فى غذاء عمل سفيرة فنلندا لدى القاهرة:

فى 25 سبتمبر، شارك السفير/ محمد العرابى، رئيس المجلس، فى حفل غذاء عمل أقامته السفيرة الفنلندية لدى القاهرة، على خلفية زيارة وفد فنلندى رفيع المستوى إلى القاهرة، وتناول اللقاء مناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك، وخاصة تطورات القضية الفلسطينية، والجهود الإقليمية والدولية فى هذا الشأن، فى تأكيد على أهمية التنسيق والتعاون فى المجالات التى تحظى بالاهتمام الإقليمى والدولى.

6 - مشاركة السفير د/ عزت سعد، مدير المجلس، فى مؤتمر «الوضع فى منطقة الشرق الأوسط وشمال فريقيا ومنطقة الساحل والصحراء: استشرافات لعام 2026»:

فى 29 سبتمبر 2025، شارك السفير د/ عزت سعد، مدير المجلس، فى مؤتمر «الوضع فى منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ومنطقة الساحل والصحراء:

استشرافات لعام 2026» ، الذى جاء بتنظيم ودعوة من السيد الدكتور/ Nikolay Plotnikov، مدير مركز المعلومات العلمية والتحليلية، التابع لمعهد الدراسات الشرقية، الأكاديمية الروسية للعلوم. تطرق السفير للوضع فى المنطقة الذى مثّلَ تحولًا فى السياسة الخارجية الأمريكية إزاء المنطقة وذلك من انخراط عسكرى مباشر و تدخلات مباشرة إلى استراتيجية تقوم على إعادة المعايرة الاستراتيجية وتقاسم الأعباء والانخراط التلقائى. فكانت تدخلاتها أساس أزمات المنطقة، وعليه التأثير وتحدى أمن الشرق الأوسط متعدد الأبعاد، متناولًا سياسات إدار ترامب الثانية وإعادة تشكيل النظام الإقليمى، والقضية الفلسطينية كجوهر الصراع فى المنطقة، والمواقف الأمريكية والغربية بشكل عام، مُشيرًا للممارسات والانتهاكات الإسرائيلية السافرة فى المنطقة، وما يترتب على كل ذلك من فوضى وعدم استقرار فى المنطقة.

رابعًا: بيانات صادرة عن المجلس:

1 - بيان يُثمن فيه المجلس مخرجات القمة العربية الإسلامية، ويُرحب بقرار الجمعية العامة المعنون «الرؤية المشتركة للأمن والتعاون فى المنطقة»:

فى 16 سبتمبر، أصدر المجلس بيانًا يُثمن فيه مخرجات القمة العربية الإسلامية، التى عُقدت فى 16 سبتمبر 2025، فى الدوحة، باعتبار ذلك الحد الأدنى من التوافق حول الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة التى باتت تستهدف الوسطاء فى القضية الفلسطينية، مما يحتم وجود موقفًا إقليميًا صارمًا. وعلى هذا النحو، رحب المجلس باعتماد مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزارى، فى الدورة 164 فى 4 سبتمبر، القرار المعنون «الرؤية المشتركة للأمن والتعاون فى المنطقة»، الذى جاء بمبادرة مصرية - سعودية، بما يؤكد على مفهوم الأمن الجماعى، والحاجة للتكاتف ضد الاحتلال الإسرائيلى وممارساته العدوانية، بأخذ التدابير اللازمة فى هذا الشأن.

2 - بيان إدانة الغزو البرى الإسرائيلى لغزة، وتثمين التقرير الصادر مؤخرًا حول ارتكاب إسرائيل إبادة جماعية:

بتاريخ 17 سبتمبر، أصدر المجلس بيانًا يُدين فيه الغزو البرى الوحشى الإسرائيلى لغزة، الذى بدأ فى 16 سبتمبر، فى تثمين على ما خلص إليه التقرير الصادر مؤخرًا عن لجنة دولية مستقلة تابعة لمجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، الذى يُقر بارتكاب إسرائيل لجريمة إبادة جماعية مكتملة الأركان ضد الشعب الفلسطينى. فتلك الممارسات والانتهاكات الإسرائيلية المدعومة أمريكيًا من أخطر جرائم العصر الحديث، ولذلك يوصى المجلس بوقف توريد الأسلحة لإسرائيل ومساءلتها، ومعبرًا المجلس عن تقديره للجهود الإقليمية والدولية من أجل إنجاح مؤتمر حل الدولتين فى 22 سبتمبر، فى دعم شرفاء العالم الداعمين للفلسطينيين.

3 - بيان المجلس يستنكر فيه الفيتو الأمريكى على مشروع قرار وقف إطلاق النار فى غزة:

فى 21 سبتمبر، أصدر المجلس بيانًا يستنكر فيه استخدام الولايات المتحدة الأمريكية الفيتو ضد مشروع قرار لمجلس الأمن فى 18 سبتمبر؛ لوقف فورى ودائم لإطلاق النار فى غزة وإلغاء جميع القيود المفروضة على دخول المساعدات الإنسانية إلى القطاع، فهو تحرك أمريكى مؤسف بعد التقرير الأممى بارتكاب الإحلال الإسرائيلى إبادة جماعية فى القطاع، فهو أمر يؤكد تواطؤ الولايات المتحدة فى جرائم الحرب الإسرائيلية. وعليه، ناشد المجلس الجمعية العامة للأمم المتحدة، تزامنًا مع اليوم العالمى للسلام فى 21 سبتمبر، باتخاذ إجراء حاسم لوقف الإبادة الإسرائيلية، لما فى ذلك تهديدًا للأمن والسلام الدوليين.

4 - بيان المجلس يُثمن فيه المجلس اعتراف عدد من الدول بالدولة الفلسطينية:

فى 23 سبتمبر، أصدر المجلس بيانًا يُثمن فيه اعتراف كل من فرنسا، المملكة المتحدة، استراليا، كندا، البرتغال، وعدد من الدول الأخرى، رسميًا بدولة فلسطين، فى المؤتمر الدولى لتنفيذ حل الدولتين، والذى انعقد فى نيويورك، فى 22 سبتمبر، ضمن أعمال الشق رفيع المستوى للدورة الثمانينى للجمعية العامة للأمم المتحدة. فتلك بمثابة خطوة تصحيح تاريخية فى حق الشعب الفلسطينى، مقدرًا المجلس الرأى العام الدولى الذى كان له دور فى ذلك برفض الانتهاكات الإسرائيلية. وأضاف المجلس أنه يتطلب توالى هذه الاعترافات أخذ تدابير تنفيذية تقود إسرائيل للعدول عن عدوانها، داعيًا الدول التى لم تعترف بعد بفلسطينى بالتحلى بالشجاعة فى إعلان هذا الحق للشعب الفلسطينى.

فى قرار تاريخى ... انتخاب الدكتور خالد العنانى لمنصب مدير عام منظمة اليونسكو

وزير الخارجية يتقدم بأعمق التهانى القلبية للسيد الرئيس وللشعب المصرى العظيم

انتخب المجلس التنفيذى لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) بأغلبية ساحقة الدكتور خالد العنانى مرشح جمهورية مصر العربية لمنصب مدير عام منظمة اليونسكو، وذلك خلال الإنتخابات التى تزامنت اليوم الاثنين ٦ اكتوبر ٢٠٢٥ مع ذكرى انتصارات أكتوبر المجيدة.

وتتقدم وزارة الخارجية باحر التهانى لفخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى وللشعب المصرى والشعوب العربية والإفريقية على فوز المرشح المصرى والعربى والأفريقى بهذا المنصب الفريد.

يعتبر الدكتور خالد العنانى أول مصرى وعربى وثانى إفريقى يتولى منصب مدير عام منظمة اليونسكو فى انجاز تاريخى يعكس الرصيد والثقل الدولى للسياسة الخارجية المصرية فى هذا التوقيت الدقيق من تاريخ المنطقة والعالم تحت قيادة وبدعم كامل من السيد رئيس الجمهورية.

وقد قامت ٥٥ دولة من إجمالى ٥٧ دولة عضو فى المجلس التنفيذى بانتخاب الدكتور خالد العنانى، وهو أكبر عدد اصوات يحصل عليه مرشح لمنصب مدير عام المنظمة فى انتخابات تنافسية منذ تأسيسها عام ١٩٤٥، مما يؤكد الثقة الكبيرة التى توليها الدول الأعضاء للدبلوماسية المصرية وللمرشح المصرى وكفاءته وجدارته لهذا المنصب واسهاماته الثقافية ورؤيته الشاملة لعمل المنظمة.

جاءت نتيجة التصويت اليوم تتويجاً لجهود حملة انتخابية موسعة قادتها وزارة الخارجية على مدار ٣٠ شهراً بتوجيه من فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى، كان نصب اعينها فيها تحقيق هذا الإنجاز التاريخى للشعب المصرى العظيم الذى صنع حضارة فريدة منذ فجر التاريخ ويستحق ان يتولى احد أبنائه المتفردين رئاسة اكبر منظمة دولية معنية بالتراث الإنسانى. ويضاف هذا الإنجاز العظيم الى سلسلة من الإنجازات حيث سبق ذلك تولى دبلوماسيين ومتخصصين مصريين مناصب قيادية فى المنظمات الدولية والوكالات المتخصصة وعلى رأسها منصب سكرتير عام الامم المتحدة، ومدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية IAEA، ومدير عام برنامج البيئة العالمى UNEP، والمديرة التنفيذية لمكتب الامم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة UNODC، ومدير عام منظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية UNIDO،وغيرها.

وقد شملت التحركات المصرية التى ادارتها حملة الترشيح المصرى بوزارة الخارجية بالتنسيق مع وفدنا الدائم لدى اليونسكو فى باريس وشاركت فيها جميع قطاعات وزارة الخارجية وسفاراتنا فى الخارج تحت اشراف ومتابعة يومية من السيد وزير الخارجية، جهودا متواصلة تم من خلالها اعداد الرؤية والملف الانتخابى بعد التشاور مع جميع الدول أعضاء المجلس التنفيذى، وحشد الدعم من تلك الدول، وترتيب الجولات الانتخابية واللقاءات الإعلامية، فضلا عن تأمين تأييد جامعة الدول العربية والإتحاد الأفريقى، حيث نظمت الحملة جولات انتخابية للمرشح الى ٦٥ دولة خلال الفترة من يونيو ٢٠٢٣ إلى سبتمبر ٢٠٢٥، تخللتها لقاءات مع مسئولين حكوميين وممثلين عن المجتمع المدنى.

وقد قام د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج برئاسة وفد مصر فى اجتماعات المجلس التنفيذى وانتخابات منصب المدير العام، حيث القى كلمة قدم فيها خالص التهنئة للسيد رئيس الجمهورية والشعب المصرى العظيم والدكتور خالد العنانى على فوزه التاريخى، متمنيا له التوفيق فى مهمته القادمة فى قيادة المنظمة. وأشار الوزير عبد العاطى الى أن انتخاب د. خالد العنانى لهذا المنصب الرفيع يعد احتفاءً بإسهامات مصر والعالمين العربى والأفريقى الثقافية والحضارية والفكرية على مدار آلاف السنين، مُعرباً عن التقدير لجامعة الدول العربية والاتحاد الافريقى، وكل الدول التى منحت مصر ثقتها وقامت بتأييد المرشح المصرى، ومشيراً الى المسئولية التى تقع على عاتق مصر نتيجة هذه الثقة، داعياً جميع دول المنظمة لتعزيز العمل المشترك نحو مستقبل يحمى التراث ويسهم فى نشر العلم ويعزز السلام والتعايش والتسامح بين الحضارات المختلفة.

طعم الانتصار على بعد عشرة آلاف كيلومتر

سفير جمال الدين البيومى

gbayoumiii@gmail.com

من بين أصعب المواقف التى صادفتها فى حياتى بالعمل الدبلوماسى، كانت يوم تلقينا فى سفارتنا فى ريو دى جانيرو رسالة عاجلة بالشفرة فى سبتمبر سنة 1973، تصدرتها التعليمات التالية: «فور حل هذه البرقية يطلب موعد لمقابلة رئيس جمهورية البلد المعتمدين لديها وإبلاغه الرسالة التالية من السيد الرئيس محمد أنور السادات..»

من بين أصعب المواقف التى صادفتها فى حياتى بالعمل الدبلوماسى، كانت يوم تلقينا فى سفارتنا فى ريو دى جانيرو رسالة عاجلة بالشفرة فى سبتمبر سنة ١٩٧٣، تصدرتها التعليمات التالية: «فور حل هذه البرقية يطلب موعد لمقابلة رئيس جمهورية البلد المعتمدين لديها وإبلاغه الرسالة التالية من السيد الرئيس محمد أنور السادات..» وكنت سكرتير الشفرة بالسفارة، وفور قراءة هذا السطر وجدت السفير يقف ورائى متسائلا عما حوته البرقية. فلما عرف أنها رسالة رئاسية عاجلة اتصل بالسكرتير الأول حسن رمضان – الذى كان قد استقر فى العاصمة الجديدة برازيليا – وطلب منه الاتصال برئاسة الجمهورية والخارجية البرازيلية لتحديد موعد مع الرئيس البرازيلى لإبلاغه بالرسالة.

ولم تمض ساعة إلا وقد اتصل زميلنا من برازيليا ليقول أن الموعد مع الرئيس تحدد ظهر اليوم التالى. وكنت قد وصلت إلى حل بدايات الرسالة، عندما انكسر ترس فى آلة الشفرة. وصرنا فى موقف عصيب. حيث هناك موعد غدا مع الرئيس لإبلاغة برسالة لم نتوصل لفحواها. وقد استخدمت خبرتى الميكانيكية المتواضعة للتوصل إلى طريقة لحل باقى البرقية رغم هذا الترس المكسور. وأكتشفت وسيلة للحل بأن أضرب حروف النص الشفرى من البرقية حرفا حرفا، وأعيد تركيب الترس بعد كل حرف لأتلافى الجزء المكسور من الترس. واستغرق ذلك وقتا غير عادى حتى بدايات صباح اليوم التالى. ثم بدأنا فى طباعة الرسالة على ورق السفارة. وطار بها السفير إلى برازيليا ليسلمها إلى الرئيس. وكان من المصادفات الطريفة أن يتصل بى زميلى فاروق الحوفى من سفارتنا فى مونتفيديو / أوروجواى، يسألنى عما إذا كنت قد قمت بحل شفرة نفس البرقية لأنها كانت غير قابلة للحل عنده. ويشاء الله أن يمر بنا ذات اليوم حامل حقيبة فى طريقة إلى مونتفيديو، فأعطيته نسخة من البرقية وصار تعبى مبررا بالأكثر.

وكانت رسالة الرئيس السادات تسجل جهود مصر لإنهاء الاحتلال الإسرائيلى لسيناء بالطرق السلمية. وأنها بذلت كل ما فى وسعها للتوصل إلى حل فى ضوء قرار مجلس الأمن ٢٤٢ الشهير، الذى صاغة اللورد كارادون بأسلوب يجعل كل طرف يفسره وفق رؤيته. وهل هو إنسحاب من [كافة] الأراضى كما تراه مصر، أو انسحاب من [بعض] أراض كما تراه إسرائيل. وانتهت الرسالة الطويلة بإبلاغ أصدقاء مصر أننا قررنا عرض القضية مجددا على الأمم المتحدة. وكان ذلك كله – حسبما اتضح لاحقا – ضمن سيناريو الإعداد الدولى لمسرح معركة أكتوبر، والتعمية عن نوايا مصر الحقيقية.

ولقد اتيحت لى الفرصة لأقابل اللورد كارادون مرتين. الأولى فى بوخارست فى صيف ١٩٦٨ عندما كلفتنى الوزارة بأن أمثل مصر فى اجتماع مشترك للجنة الخطة، ولجنة التنسيق بالأمم المتحدة. لإعداد برنامج العقد الثانى للتنمية الدولية. وقابلت اللورد مرة ثانية وأنا وزير مفوض فى ألمانيا سنة ١٩٨٥ بعد انتصار أكتوبر، فى مؤتمر حول الشرق الأوسط، دعت إليه مؤسسة كونراد أديناور. ورأيته يستفز المشاركين من إسرائيل، ويفسر القرار ٢٤٢ بأنه يعنى الانسحاب من «كافة الأراضي» التى احتلتها إسرائيل عام ١٩٦٧. فسألته بعدها: إذا كان هذا هو تفسيرك للقرار٢٤٢، فلماذا قدمته وقتها بهذه الصياغة المزدوجة المعنى. فقال: « تلك كانت ترجمة توازنات القوى على الأرض فى عام ١٩٦٧. وكنت واثقا من أن مصر لن تقبل باستمرار هذا الخلل، وأنها قادرة على التغيير» . وعبر عن سعادته لحدوث توقعه فى حرب أكتوبر. فتعلمت لاحقا قيمة إضافية لمعجزة أكتوبر ١٩٧٣ التى عدلت ميزان القوى ومكنتنا من استرداد أرض مصر.

يوم النصر

يتأخر التوقيت فى البرازيل عنه فى

استمعت فوق هذه القمة لأول

القاهرة بنحو ٦ ساعات. وفى ساعة مبكرة من صباح يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣ (فى نحو الرابعة بعد الظهر بتوقيت القاهرة)، دق جرس التليفون بإلحاح، ورفعت السماعة لأجد الآنسة «إدنا» السكرتيرة السابقة للسفارة (وكانت قد تركت العمل سابقا فى ظروف متوترة) وطلبت منى أن أطلع على الأنباء السارة التى تقول أن القوات المصرية المسلحة تشن عمليات مكثفة للعبور إلى سيناء بالضفة الشرقية لقناة السويس وأنها تحقق نصرا عسكريا غير مسبوق. وسقط قلبى بين ضلوعى فعلاقة السكرتيرة السابقة بالسفارة لم تكن فى أحسن حالاتها، مما جعلنى أتحفظ فى رد فعلى لحديثها. ففد خطر لى انها ربما كانت تتشفى فى أمر جلل يحدث فى مصر. بينما «إدنا» تصرخ بفرح: «إصح يا أخى واستوعب الخبر..» فبدأت أصدقها على حذر. وبالطبع لم تكن صحف الصباح قد لحقت بالخبر لفارق التوقيت. فعندما بدأ العبور المصرى فى الساعة ١٤٠٠ بتوقيت القاهرة كانت الساعة ما زالت الثامنة صباحا فى ريو دى جانيرو. ثم بدأت الأخبار تتوالى. فقد وصل «جوزيف» الساعى البرازيلى فى الثامنة ليقول أنه سمع فى الراديو أخبار عبور القوات المسلحة المصرية إلى الضفة الشرقية للقناة. وشعرت بالسعادة لأن الدنيا ما زالت بخير حقا.

وفى الساعة الثالثة عصرا حضر ممثلو قناة «أو جلوبو O Globo» التليفزيونية، وطلبوا أن أظهر بعد نشرة أخبار السادسة مساءً لأعلق على الأنباء. ولم تكن لدينا أى أنباء موثقة من مصادر رسمية مصرية. ولم يكن لدينا لاسلكى أو تلكس أو حتى راديو يعتمد عليه. وكانت الاتصالات التليفونية بالقاهرة من رابع المستحيلات. ولم يكن الفاكس والإنترنت قد اخترعا بعد. وأجهزة الراديو لم تكن – رغم كفاءتها – تلتقط إذاعات مصرية سوى بصعوبة فى المساءَ. فاتصلت بالسفارة فى برازيليا مستفسرا ولم تكن السفارة أسعد حظا فى معرفة الأخبار.

ركبت سيارتى وصعدت إلى قمة جبل «الكوركفادو» الشهير، والتى يطل من فوقها تمثال السيد المسيح، متعشما أن يكون المكان مناسبا لالتقاط إذاعات مصر. وتذكرت فى الطريق أن وزير الخارجية الدكتور مراد غالب، اجتمع بسكرتيرى الوزارة ربيع عام ١٩٧٢، وسأل كل منا عن تصوره للحركة الدبلوماسية القادمة. وأجبته بأنى مستعد للعمل فى أى سفارة حقيقية مجهزة بوسائل الاتصال. حيث كانت تجربتنا مريرة فى رومانيا عندما اندلعت حرب ١٩٦٧، وعلمت بالنبأ من سكرتير أول سفارة تركيا.

استمعت فوق هذه القمة لأول أنباء انتصارات أكتوبر

وأخيرا وصلت إلى قمة الجبل، ولم يخذلنى راديو السيارة على هذا الارتفاع فى التقاط إذاعة صوت العرب. وردت الروح، فقد كانت رائحة النصر واضحة، ونغمة الإعلام المصرى «هادئة وواثقة ومدروسة بعناية ولا تبالغ». وهدانى ذلك لأسلوب تناول الأمر عندما ظهرت فى نشرة أخبار ما بعد إفطار العاشر من رمضان. فاستندت لما جاء فى رسالة الرئيس السادات من أن مصر بذلت كل المستطاع لاسترداد أراضيها سلما. وأن قواتها المسلحة تقوم الآن بدورها الطبيعى لتحرير جزء عزيز من أرض الوطن، وأننا نحارب داخل حدودنا ولا نعتدى على أحد.

وظهر جليا أن القوات المسلحة المصرية تحقق معجزة عسكرية. وهو ما وصفته مجلة «تايم» – لاحقا – بانه واحد من اعظم الانجازات العسكرية بكل المقاييس. وان آلاف المقاتلين نجحو فى عبور القناة والاستيلاء على خط بارليف فى وقت قياسى. وان خسائر إسرائيل تعادل كما لو أن أمريكا خسرت ٢٠٠ ألف مقاتل بين قتيل وجريح، بمقارنة عدد السكان ونسبة القوات المسلحة فى البلدين. ومما زاد من إحساسنا بالنصر على هذا البعد أن وسائل الإعلام البرازيلية أقبلت علينا بثقة. فضلا عن التعاطف مع مصر التى تحتل مكانة طيبة لدى الإعلام والرأى العام فى البرازيل.

ومن مظاهر التعاطف أن صحفيا يعمل فى إحدى كبريات الصحف البرازيلية، جاءنى وقال أنه بتعليمات من إدارة الصحيفة يحمل تسجيلا لمؤتمر صحفى عقده وزير العمل الإسرائيلى – يوسف الموجى – الذى كان يزور البرازيل وقتها. وأن الصحيفة غير متعاطفة مع تصريحاته، ولا تصدقها، وتود أن تتيح لى فرصة الاستماع للتسجيل، ثم أدلى بحديث مستقل للصحيفة يتضمن الرد المسبق على الأكاذيب التى أطلقها الوزير الإسرائيلى دون أن يظهر أننى اطلعت على تصريحاته. وقد نشر حديثى بعناوين كبيرة فى صدر الصفحة، بينما جاءت تصريحات وزير العمل الإسرائيلى فى صفحة تالية ومهدرة القيمة.

طعم الانتصار على بعد عشرة آلاف كيلومتر

واتصل بى لاحقا معدوا أحد أشهر برامج التليفزيون استعراض الفنانة البرازيلية الشهيرة «إيبى كامارو» Eabe Camaro Show، وطلبوا أن أظهر فى فقرة من البرنامج لأشرح موقف مصر. وقبل الظهور فى البرنامج – أبلغتنى سفارتنا فى برازيليا أنها تلقت تعليمات من القاهرة بحظر الإدلاء بأى تصريحات للإعلام إلا بما تبعث به هيئة الاستعلامات. ورغم أننى كنت بدرجة سكرتير ثانى فقد استأذنت السفارة فى أن تطلع الوزارة على الكسب الإعلامى الذى نحققه. وأننى أتحمل مسئولية أى خطأ فى تصريحاتى التى تستند بالفعل للمواقف المعلنة من الرئيس ومن وزارة الخارجية وهيئة الاستعلامات. وبالفعل ظهرت فى البرنامج. وأحدث اللقاء انطباعات جيدة.

الدبلوماسية والإعلام

والواقع أن وزارة الخارجية محقة فى تخوفها مما قد يحدث من شطط فى التصريحات فى مثل هذه الظروف الحساسة. وكانت أخطاء إعلامية قد جرت أثناء حرب ١٩٦٧ نتيجة شطط فى تصريحات بعض دبلوماسيينا. لكنى ما زلت أرى بأهمية أن نطلق حرية الكلام لمسئولينا، مع ضمان التلقين الجيد للأعضاء وضبط إيقاعاتهم. وإلا فإننا نحرم الدبلوماسية المصرية من أهم أسلحتها، خاصة وأننا ندافع عن قضايا وطنية عادلة تحظى بتعاطف عالمى. ومع ذلك فإذا حدثت بعض التجاوزات، فيجب أن يكون ذلك – فى رأيى – الاستثناء وليس القاعدة. وإلا صرنا نمتلك دبلوماسية خرساء لا تتماشى مع متطلبات العصر، وما ينبغى أن يكون عليه اسلوب الدبلوماسية النشطة والمباشرة. لكن التنسيق الكامل فى هذه الأمور له أشد الأهمية. والأهم أننا يجب أن نتحرك وأعيننا على عصا قائد الفرقة والمايسترو «وزير الخارجية».

المصريون والعرب فى الخارج

التفت الجالية المصرية فى البرازيل حول بعثتها فى ريو – أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣ – وشكلنا مجموعات للعمل للاستماع للأنباء. وكانت فى مقدمة من بذلوا جهدا فى الاستماع للأخبار، السيدة «إيتا قبطي» وهى هولندية وحرم المهندس جورج قبطى الذى كان يرأس مكتب مؤسسة «اللويدز» البريطانية لسلامة النقل البحرى. وكانت تمتلك أفضل جهاز للراديو بيننا. وتبلغنا تليفونيا بالأنباء أولا بأول. وشارك فى نقل الأنباء لمن يسأل من أعضاء الجالية، عمنا أحمد العمدة، الساعى النوبى المحترم – رحمه الله – والذى كان قد أسر فى القدس فى حرب ١٩٦٧ وكان يعرف جغرافية سيناء سيرا على الأقدام. وكان لا ينام ليتابع الأخبار، مستغلا فارق التوقيت. ويتابع بالتفصيل تقدم الجيش المصرى. وعندما تأكد النصر، عمت فرحة عارمة فى أوساط الجالية المصرية والعربية وأغلبها من أصول لبنانية وسورية وفلسطينية، ونحو ألف مصرى كانوا من خيرة المستويات فى البرازيل. وعشنا فترة طويلة فى احتفاليات متصلة فى النوادى العربية البرازيلية الفاخرة.

ووسط هذه الفرحة احتسبت عند الله ابن عمى الأقرب إلى قلبى وأصغر أبناء أسرتى، قائد سرية الدبابات، النقيب حمدى البيومى، الذى استشهد فى معركة الدبابات الكبرى، وحكى زملاؤه أنه نال شرف الشهادة بشجاعة فائقة وهو يطارد ويدمر دبابات العدو. وعندما نادته قيادته للتوقف، كان يدمر آخر فريسة، فلحقت به قذيفة معادية فجرت برج دبابته. ويتصدر اسمه النصب التذكارى بدمياط. ولحق بشقيقة حلمى الذى استشهد بنيران صديقة أثناء حرب ١٩٥٦.

بعد انتهاء الحرب واستتباب النصر، سافر الكثير من مواطنينا فى البرازيل إلى مصر فى رحلات جماعية نظموها بأنفسهم. وعادوا إلينا بقصص عن الصمود والنجاح والانتصار وارتفاع الروح المعنوية للشارع المصرى، رغم نقص الكثير من لوازم الحياة اليومية. وروى لنا البعض أن محل «جروبي» بوسط القاهرة أعتذر لرواده من أن السكر غير كاف بأكثر من قطعة واحدة لكل فنجال شاى. وتقبل الناس ذلك بكل ترحاب، بل وشرب البعض الشاى دون سكر. وعاد مواطننا المهندس أحمد شديد من الزيارة بنسخة من «جريدة مصر الناطقة» التى كان ينتجها ستديو مصر، مهداه من هيئة الاستعلامات، ومدتها نصف ساعة عن معارك أكتوبر. وظل يعرضها فى تجمعات الجالية العربية والمصرية فى مدن البرازيل فى احتفاليات كبيرة. وفى الليلة التى عرضنا تلك الجريدة الناطقة فى القنصلية المصرية فى ريو لم يكن هناك موضع لقدم. وأشعرنا من حولنا من الأخوة العرب أن النصر نصرهم وأن مصر رفعت رءوس الجميع.

وتوج كل ذلك حيوية الدبلوماسية المصرية التى أوفدت مبعوثين لها لكل أنحاء العالم. وكان حظنا أن نستقبل السفير جمال منصور – رحمه الله وجزاه خيرا – وكانت مهمته الأساسية فى برازيليا العاصمة. وبناءً على إلحاح كثيرين من أبناء الجالية، رجوته أن

السفير جمال منصور فى مطار ريو

الشهيد حمدى البيومي

يلتقى معهم فى القنصلية المصرية بريو فى طريق عودته باتجاه بيونس أيريس ووافق على الفور. وأعددت العدة لحفل استقبال لائق لنحو مائة مواطن جاءوا من كافة أنحاء البرازيل، وقطع بعضهم ثلاثة آلاف كيلو متر ليلحق بالحفل.

ثم حدثت مفاجأة غير سارة عندما أضيفت لبرنامج الوفد فى برازيليا ارتباطات أدت لتأخير عودته إلى ريو دى جانيرو حتى وقت لا يسمح بمغادرته المطار والذهاب للقنصلية إذا أراد اللحاق بطائرة بيونس أيريس. وتألمت لإفلات هذه المناسبة، واحتمالات إحباط مشاعر جالية لم تستقبل مسئولا مصريا منذ سنوات. ووقفت أرفع ذلك لصاحب الأمر وأنا أصلى الظهر ودعوته – تحديدا – أن يؤخر مغادرة الطائرة إلى بيونس أيريس بنفس قدر تأخر حضور طائرة الوفد إلى ريو. وواجهت الموقف عمليا بطلب لسطات المطار كى تخصص لنا أكبر قاعة لكبار الزوار، كما طلبت من الشركة التى أعدت ترتيبات الحفل أن تنقل مهماتها من القنصلية إلى المطار. وكان لقاءً فريدا لالتحام وزارة الخارجية بأبنائها فى الخارج. والأهم أن الكل أجمع على أن يطلب من السفير جمال منصور شيئا واحدا، وهو الاطمئنان على أخبار مصر، والتأكد من بشائر ونتائج النصر. دون طلبات أو شكاوى خاصة.

ثم حدثت المعجزة، وأبلغتنا سلطات المطار أن إقلاع الطائرة من ريو سيتأخر أربع ساعات بسبب إضراب موظفى مطار بيونس أيريس. وكان ذلك كافيا لننتقل إلى القنصلية أو بيت مصر – حسب تعبير المواطنين – وأمضينا ساعات لا تنسى فى رعاية كريمة من قيادات وزارة الخارجية. وقد لاحظ السفير جمال منصور أننى قدمت له أفراد الجالية وأسرهم بالاسم فردا فردا وبتفاصيل كاملة عنهم. فهنأنى على ذلك ونوه بالعلاقات الطيبة الواضحة بين البعثة وجاليتها. وفى تقريره لاحقا عن مهمته كتب السفير جمال منصور أن العلاقة بين قنصلية مصر فى ريو وأبناء الجالية المصرية هى نموذج لما ينبغى أن تكون علية العلاقات بين البعثات المصرية ومواطنيها فى الخارج.

بعد ٢٥ سنة، وفى أكتوبر ١٩٩٨ احتفلنا فى مركز الدراسات الاستراتيجية للقوات المسلحة بأكاديمية ناصر العسكرية العليا، بالعيد الفضى لذكرى نصر أكتوبر. وركز برنامج الاحتفالية على ثلاثة محاور لعملية الإعداد لمعركة التحرير فى أبعادها العسكرية والسياسية والاقتصادية. وجلست أنتظر جلستى التى سأتحدث فيها عن الإعداد الاقتصادى للمعركة. واستمعت لحديث كبار القادة العسكريين الذين أسهموا فى النصر وشاركوا فى القتال. وشرحوا لنا التفاصيل الدقيقة للإعداد العسكرى للمعركة.

وانبهرت والحضور بالحديث عن المفاجآت الاستراتيجية التى شكلت الفارق الشاسع فى ميزان النصر: الضربات المكثفة للطائرات والمدفعية فى الساعات الأولى للحرب على أوسع جبهة قتال، وحائط الصواريخ الذى تكفل بمذبحة الطائرات، ومدافع «الآر بى جي» المحمولة على الكتف وحقق بها جنود مصر معجزة مواجهة جندى لدبابة.

ثم الفكرة العبقرية للواء باقى زكى باستخدام مدافع طلمبات المياه التى انهار بفعلها ساتر خط بارليف، بجانب عمليات خداع العدو. والكثير من قصص الإعجاز الخلاق.

معجزات أكتوبر

جاء انتصار أكتوبر ليعوضنا الله به خيرا عن كل معاناة أصابتنا قبله. وقد سبق الانتصار وصاحبته سلسلة من المعجزات:

كان أولها – تعويض القصور فى السلاح ومعدات العبور. وكانت قيادة روسيا ـــ الحليف الرئيسى لمصر ـــ قد التزمت فى قمة «نيكسون/ برجنيف» بتبريد الأوضاع فى الشرق الأوسط. الأمر الذى كان محل غضب النخبة المصرية ودعت إلى «وقفة مع الصديق الروسي». وتركز النقص فى الأسلحة الرئيسية وفى كبارى ومعدات العبور وفى وقود الصواريخ. وجاءت المعجزة على يد رجال مصر من العلماء والصناع الذين انتجوا الوقود فى مصر، وصنعوا كبارى العبور فى سرية تامة.

المعجزة الثانية كانت قبل الحرب وتمثلت فى نجاح الرئيس السادات والقيادة المصرية فى تضليل العدو وإعطاء الانطباع بأن مصر غير جاهزة للحرب. وأبتدع الرئيس تسمية «سنة الضباب» التى لا تتيح رؤية منظورة للحرب. وتحمل فى هذا الكثير من غضب الشعب بل وسخريته. واستكمل الرئيس الصورة بتوجيه رسائل لرؤساء الدول توضح جهود مصر لإنهاء احتلال سيناء بالطرق السلمية. وأنها بذلت الكثير للتوصل إلى حل فى ضوء قرار مجلس الأمن ٢٤٢، وانتهت الرسالة بإلقول أننا قررنا عرض القضية مجددا على الأمم المتحدة. الأمر الذى ذكرناه فى بداية المقال. وكان ذلك ـــ حسبما اتضح لاحقا ـــ ضمن سيناريو الإعداد الدولى لمعركة أكتوبر.

ومن اليوم التالى للمعركة ظهرت «معجزة القتال» حيث حققت القوات المسلحة المصرية نصرا ساحقا. ونجح آلاف المقاتلين فى عبور القناة والاستيلاء على خط بارليف فى وقت قياسى. وتحققت المعجزة بفضل مفاجآت عديدة من أهمها:

١. الأعداد الكبيرة من المقاتلين الذين نجحوا فى عبور القناة والوصول لتحصينات «خط بارليف» بالآلاف التى وصفها قائد إسرائيلى فى الموقع بقوله « الصينيون وصلوا».

٢. صواريخ «آر بى جى – R.B.G. « التى صنعت لتنطلق من قاعدة مسلحة ثابته، فإذا بالجندى المصرى يحملها على كتفه ويصعد السد الترابى ويخوض أول معركة فى التاريخ بين جندى المشاة

طعم الانتصار على بعد عشرة آلاف كيلومتر

والدبابة. خسرت فيها إسرائيل الكثير.

٣. تحطيم خط بارليف باستخدام مدافع المياه. وهى الفكرة العبقرية للعقيد باقى زكى ونجحت القيادات فى اخفاء السبب الحقيقى لطلب هذه المضخات.

٤. فكرة جندى الحدود النوبى «أحمد ادريس» باستخدام اللغة النوبية فى التراسل بين القوات وهى لغة غير مكتوبة ولا يعرفها العدو.

٥ - «بناء حائط الصواريخ» الذى اقيم فى سرية تامة، وتكفل بمذبحة طائرات العدو، ومنها طائرة ابن شقيقة رئيس الجمهورية «عزرا وايزمان» التى أسقطت قرب المنصورة. وبعدما توليت مسئولية ملف إسرئيل بوزارة الخارجية لاحقا، طلب منى أن أبلغ رسالة للرئيس مبارك راجيا تسليم جثة الطيار. وبعد إلحاح شديد سلمناهم يد جثة الطيار.

وقد مهد نصر أكتوبر لاسترداد كامل أراضى مصر فى معركة سياسية ودبلوماسية غير مسبوقة، احتاجت شجاعة فائقة من الرئيس السادات الذى وثق بنفسه وبتحالفات أقامها مع أطراف عديدة. فأطلق مبادرته للسلام التى أعادت سيناء كاملة رغم أن بعض من أقرب معاونيه (كوزير الخارجية محمد إبراهيم كامل) اهتزت ثقتهم فى منتصف الطريق. وتلت ذلك جريمة اغتيال الرئيس. مما شجع اسرائيل على محاولة اقتطاع قطعة من أرض مصر فى طابا. فأقدمت على تحريك علامة الحدود غربا. وهو ما لم تقبل به مصر فدخلت معركة قانونية ودبلوماسية كبرى قادها عدد من خيرة رجالها يتقدمهم وزير الخارجية كمال حسن على، ونخبة تضم الدكتور مفيد شهاب والسفير الدكتور نبيل العربى والدكتور وحيد رافت والدكتور يونان لبيب رزق والسفير حسن عيسى والسفير عبد الحليم بدوى وغيرهم. وكنت أعمل بسفارتنا فى بون / المانيا عندما جاءنا الدكتور مفيد شهاب سنة ١٩٨٥ فى مهمة سرية للاتصال بأحد بيوت الخبرة القانونية الذى ساهم فى الكشف عن بعض الوثائق المساندة لحق مصر. وبعد هذا الجهد الشاق، رفع الأمر لمحكمة العدل الدولية، وصدر حكمها فى سبتمبر ١٩٨٨ ورفع العلم المصرى على طابا يوم ١٩ مارس ١٩٨٩.

الحق بما شهد به الخصوم
كتاب «المحدال» التقصير

صدر سنة ١٩٧٣ كتاب «المحدال» الاسرائيلى (ومعناها التقصير بالعربية)، وكتبه سبعة من المراسلين الصحفيين الإسرائيليين وسجلوا فيه قدر التقصير الذى بلغ حد الغفلة من القيادات الإسرائيلية بل والأمريكية حتى أنهما لم تدركا أن مصر تستعد لشن الحرب سوى قبل بداية المعركة بنحو نصف ساعة، عندما أصبح من المستحيل استدعاء قواتها فى الوقت المناسب. مما كلفها خسائر قاسية. ومن أهم ما جاء بالكتاب ، نختار المقتطفات التالية:

*ظهر موشى دايان كأنة فى اعلان وهو يقول (ستضربهم ضربا مبرحا) . لكن شبكات الاتصال اللاسلكى فى سيناء المتصلة بمكبرات صوت منتشرة فى كل الوحدات والجيش الاسرائيلى نقلت صوت ضابط فى موقع القيادة الامامى يكرر: الوضع ميئوس منه.

*تنهار كلمات الجنرال ابراهام مندلر قائد القوات المدرعة الاسرائيلية فى سيناء، باللاسلكى، طالبا من رئاسة الاركان مساعدة جوية، قائلا «اذا لم ترسلوا الطيران فورا فسوف يسقط القطاعان الجنوبى و الاوسط و ٢٠٠ دبابة على الاقل».

*وقبل ان يموت الجنرال ابراهام مندلر أدلى باخر حديث صحفى جاءت عبارة النهاية فيه: (سوف يكون اصعب جزء فى هذه الحرب، هو زيارة عائلات جنودى الذين قتلوا) . لكن المقادير اعفتة من هذه المهمة. فبعد ثلاث ايام كان الجنرال فى دبابة القيادة فى القطاع الاوسط، والجنرال جنين قائد جبهة سيناء فى طائرته الهيلوكبتر يلاحظ سير القتال فيتصل به و يسأله ان يحدد مكانة بالضبط. ومندلر يحدد مكانة بدقة. وبعد دقيقة و احدة يصيبه صاروخ مصرى إصابة مباشرة. بعد ان اعلن بنفسه عن موقعه.

*ظهر يوم الاحد ثانى ايام القتال والقيادة على بعد ٣٠ كم شرق القناة، جاء الجنرال دايان فى زيارة خاطفة.

العقيد باقى زكي

والبلاغات تتوالى على القيادة يائسة متدهورة ودايان يهمس لجونين مقطبا. يبدو ان علينا ان نخلى خط بارليف، ونتحصن على سفوح الجبال ٣٠ كم شرقا. ولا يهم واذا لم ننجح فى ايقاف المصريين فلابد ان ننسحب الى عمق اكبر.

*يعود دايان الى جولدا مائير بحصيلة خسائر أول يوم من أيام الحرب ٥٠٠ قتيل وألف جريح و عشرات الاسرى. و بنظرة مقارنة فان خسائر إسرائيل فى حملة سنة ٥٦ كلها كانت ١٨٠ قتيلا فقط وطيار واحد وقع فى أسر مصر.. وفى حرب يونيو ٦٧ فقدت إسرائيل على الجبهتين المصرية و السورية ٨٥٠ قتيل و ١٤ أسيرا فى ٦ ايام .

*وكان أكثر ما أثار دهشة مؤلفو المحدال سنة ١٩٧٣ ان القوات المصرية على ضفة القناة اجرت مناورة ضخمة للعبور شملت كل التفاصيل. ورصدت عيون وكاميرات القوات الإسرائيلية والخبراء العسكريين المناورات بقدر من الملاحظات الساخرة . ويجمع مؤلفو «التقصير» على ان عبور القوات المصرية بعد ظهر ٦ أكتوبر جاء طبقا للخطة المعلنة وظهرت شاشات التلفزيون الإسرائيلى دون تغير. بما يثبت الذكاء المصرى.

* تأجل نشر وثائق حرب أكتوبر والتى كان من المفترض أن تنشرها إسرائيل عام ٢٠٠٣ بعد مرور ٣٠

الجندى النوبى أحمد ادريس

حائط الصواريخ المصرى

عاما على الحرب، بعد أن رأت أن نشرها ليس من مصلحة إسرائيل. ويمكن أن يؤثر على شخصيات شاركت فى الحرب ومازالت فى مواقع المسؤولية.

* وقف موشى ديان بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣، ليقول: إننى لن أنسى ولن تنسى إسرائيل أن رئيس مخابراتنا (زامير) أرسل لنا برقية مهمة جدا وبالشفرة من لندن الساعة الرابعة من عصر ٦ أكتوبر يحذرنا فيها أن المصريين سيهاجمون إسرائيل اليوم. ولم يعلم هذا المخبول أن قواتنا المسلحة تُدك دكا من ساعتين على طول الجبه.ة هل تصدقون؟ رئيس مخابراتنا يحذرنا من المصيبة بعد وقوعها بساعتين؟!!!»

* ولم يكن ما ذكره ديان إلا حلقة من سلسلة الإخفاقات التى وقعت فيها إسرائيل وكشفت عنها حرب أكتوبر، التى لم تكن مجرد عبور من الهزيمة إلى النصر أو تحرير للأرض المغتصبة. فالأثر الذى تركته الحرب على المستوى العالمى والعربى فى هدم أسطورة التفوق الإسرائيلى المزعوم، لم يكن ليحدث دون معركة بهذا الحجم.

*٨قبيل الحرب أكد موشى ديان أن المصريين لن يستطيعوا عبور قناة السويس حتى لو استعانوا بسلاح المهندسين الأمريكى نفسه، وقال تقرير سرى صدر عن المخابرات الأمريكية يوم ٥ أكتوبر ١٩٧٣ وقبل الحرب بيوم واحد فقط، أنه «ليس فى نية كل من مصر وسوريا شن هجوم فى المستقبل القريب»!!

*يوم ١٨ نوفمبر ١٩٧٣ أصدرت الحكومة الإسرائيلية قرارا بتشكيل «لجنة أجرانات» للتحقيق فيما حدث، برئاسة رئيس المحكمة العليا «شمعون اجرانات»وتشكلت اللجنة بعد انتهاء معارك حرب أكتوبر، على أساس الهزة الشديدة التى اصابت اسرائيل نتيجة نشوب الحرب والنقد الشعبى للأخطاء والعيوب التى سمحت بالهجوم المفاجيء والمنسق من جانب مصر وسوريا والمطالبة بمحاكمة المسئولين.

*بدأت اللجنة عملها فى ظروف من السرية التامة اعتبارا من ٢٥ نوفمبر ١٩٧٣ وانتهت مهمتها فى ٣٠ يناير ١٩٧٥. وأصدرت تقريرها النهائى بعد أن استمعت الى شهود من كافة المستويات وحتى رئيسة الوزراء جولدا مائير وعدد من الوزراء ورئيس هيئة الأركان وعمداء وضباط برتب مختلفة وموظفى دولة وعناصر بالمخابرات.

* فى تقريرها القت اللجنة بمسئولية الأخطاء الجسيمة فى تقدير الوضع عشية الحرب وفى اليوم الاول للمعارك على اللواء «ايلى زعيرا» رئيس شعبة المخابرات العسكرية «أمان»، وعلى مساعده. حيث فشل الاثنان فى اعطاء تحذير كاف للجيش الإسرائيلى، فى الوقت المناسب. مما أدى الى وقوع ارتباكات شديدة فى استعداد القوات على الجبهات وفى نشرها خاصة على جبهة قناة السويس.

* اكدت اللجنة أن رئيس هيئة الأركان العامة «دافيد اليعازر» يتحمل مسئولية شخصية عما حدث عشية الحرب بالنسبة لتقدير الموقف وبالنسبة لاستنفار الجيش، مما دعاه الى تقديم استقالته.

* بعد إصدار التقرير الجزئى للجنة فى ابريل ١٩٧٤ قدمت جولدا مائير رئيسة الوزراء استقالتها، بينما تم حظر نشر الاجزاء التى لم تنشر فى التقرير بسبب المعلومات الواردة فيها ولمدة ثلاثين عاما. وتم تجديد الحظر.

*فى النسخة الإنجليزية لتقرير «اجرانات»سطر يقول ان رئيس اللجنة وجه سؤالا إلى أحد مسئولى المخابرات الإسرائيلية هو لماذا حدث ذلكWhy did this happen? وكانت الإجابة: Sir،Egypt was ready to go to the war،we were not...، لأن مصر كانت مستعدة لخوض الحرب، ولم نكن نحن مستعدون.

ولا تعليق

«قمة تيانجن لمنظمة شنغهاى للتعاون (2025)»

سفير د. عزت سعد

saad.ezzat@gmail.com

على مدى يومى 31 أغسطس والأول من سبتمبر 2025، جرت فعاليات القمة الخامسة والعشرين لمنظمة شنغهاى للتعاون، فى مدينة تيانجن الساحلية الجميلة، تحت رئاسة جمهورية الصين الشعبية.

لقد كانت القمة الأكبر فى تاريخ المنظمة منذ إنشائها عام ٢٠٠١، من حيث حجم المشاركة ومستوياتها. فبجانب الدول العشر الأعضاء فى المنظمة، شاركت دولتين مراقبتين هى وأفغانستان ومنغوليا، و١٤ شريك حوار، كلها دول آسيوية، باستثناء مصر الدولة الوحيدة من خارج آسيا التى تتمتع بهذا الوصف. ولا شك فى أن هذه المشاركة الواسعة تعكس جاذبية المنظمة ونُبل الأهداف التى أُنشئت من أجلها على الأصعدة الجيوسياسية والاقتصادية. كما يُعزز فى الوقت ذاته من دورها كمنصة هامة فى النظام العالمى المتعدد الأطراف الذى نسعى إليه جميعًا.

وتجدر الإشارة إلى أنه سبق القمة اجتماع ثنائى بين الرئيس الصينى، شى جينبينج، ورئيس وزراء الهند، ناريندرا مودى. وقد أشارت تقديرات غربية إلى أن هذه القمة الصينية/الهندية وقمة المنظمة، تعكسان طموح الصين فى تقديم نفسها كبديل موثوق به لنظام دولى تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، وفى الوقت الذى تخاطر فيه سياسات إدارة ترامب بتنفير كل من الخصوم والحلفاء التقليديين لواشنطن، تغتنم بكين الفرصة للتأكيد على قدرتها على تقديم نموذج مختلف للمشاركة متعددة الأطراف، نموذج أكثر شمولًا للقوى الناشئة. ومن خلال الجمع بين مجموعة واسعة من الشركاء، عززت القمة رسالة الرئيس الصينى بأن منظمة شنغهاى للتعاون قد تجاوزت شكلها الأصلى عندما كانت تضم «الصين+٥» عام ٢٠٠١.

وليس من قبيل المبالغة التأكيد على الدور الريادى للصين فى تشكيل ماض وحاضر ومستقبل المنظمة، وهو ما تبدّى بوضوح فى أجندتها المتطورة. وقد تزامنت القمة مع «عام الصين» بالنسبة

للمنظمة، حيث تُنظم بكين أكثر من ١٠٠ فعالية ثقافية وسياسية، تحت شعار « التمسك بروح شنغهاى: منظمة شنغهاى للتعاون تنطلق إلى الأمام».

لقد صدر عن القمة «إعلان تيانجن»، والذى يُعد بمثابة وثيقة محورية، وخارطة طريق، تحدد مسار المنظمة للأعوام العشرة القادمة فى كافة المجالات، بما فى ذلك تبنّى استراتيجية عشرية جديدة؛ لتعزيز التعاون بين الدول الأعضاء فى المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية، وإعلان الصين عام ٢٠٢٥ «عام التنمية المستدامة»، مع التركيز على الطاقة المتجددة، والاقتصاد الرقمى، والحد من الفقر. هذا بجانب قضايا عديدة تُركز على تعزيز الأمن الإقليمى والتعاون الاقتصادى. وفى هذا السياق، تواصل المنظمة لعبَ دورٍ متزايدِ الأهمية فى النظام الدولى. وانتقلتْ من منتدى أمنى إقليمى ضيق إلى منصة واسعة للتعاون العالمى.

وبالنظر إلى توقيتها، خاصة فى خضم حرب تجارية أمريكية ضد الأغلبية الساحقة من الدول، والحروب الجارية فى مناطق مختلفة من العالم، بسبب فشل السياسة الأمريكية وسياسات الهيمنة والأحادية بعيدًا عن الأطر متعددة الأطراف، يُنظر اليوم إلى المنظمة على أنها حجر الزاوية فى نظام دولى أكثر شمولًا و تعددية للأقطاب. وكما لاحظ بعض المحللين – بحق – : «هذا هو الوقت الذى تحرق فيه الولايات المتحدة الجسور مع كل دولة تقريبًا».

وفى كلمته أمام «قمة المنظمة +»، قال الرئيس شى جينبينج: «ما تزال غيوم عقلية الحرب الباردة ونزعة الهيمنة والحمائية قائمة»، وأن «التهديدات والتحديات الجديدة زادت، ويدخل العالم مرحلة جديدة من الاضطرابات والتحولات، وتمر الحوكمة العالمية بمفترق طرق جديدة». وفى هذا السياق، طرح الرئيس شى «مبادرة الحوكمة العالمية»، مؤكدًا استعداد الصين للعمل سويًا مع كافة الدول للدفع ببناء منظومة حوكمة عالمية أكثر عدلًا وإنصافًا، والمُضى قُدمًا يدًا بيد نحو مجتمع المستقبل المشترك للبشرية.

ومن بين أمور أخرى، أكد الرئيس شى على أنه بحكم الموارد الضخمة والأسواق الكبيرة، وارتفاع نسبة مساهماتها فى نمو الاقتصاد العالمى، يجب على الدول الأعضاء فى المنظمة «مواصلة الالتزام بمبدأ هدم الحواجز، وتعزيز الإندماج ، بدلًا من بناء الجدران، وفك الارتباط، وتدعيم التعاون فى بناء «الحزام والطريق» بجودة عالية، ودفع العولمة الاقتصادية نحو اتجاه أكثر شمولًا، ونفعًا للجميع». وفى هذا الصدد، ذكر الرئيس شى أن الصين ستُنشئ ثلاث منصات للتعاون مع المنظمة فى مجالات الطاقة والصناعة الخضراء والاقتصاد الرقمى، وثلاثة مراكز للتعاون فى مجالات الابتكار التكنولوجى والتعليم العالى والتعليم المهنى، بجانب تنفيذ مشاريع بنية تحتية عديدة خلال السنوات الخمس المقبلة. مُشددًا على أهمية التمسك بروح شنغهاى، والمتمثلة فى «الثقة والمنفعة المتبادلة، والمساواة، والتشاور، واحترام الحضارات المتنوعة، والسعى إلى التنمية المشتركة»، كما شدد الرئيس على أن تفعيل دور المنظمة بشكل أفضل مرهون بالالتزام بالسعى

صورة جماعية للقادة المشاركين فى أعمال قمة منظمة شنغهاى للتعاون فى الصين

«قمة تيانجن لمنظمة شنغهاى للتعاون (2025)»

ناريندرا مودي

إلى الأرضية المشتركة، ونبذ الاختلافات، والالتزام بالمنفعة المتبادلة، والكسب المشترك، من خلال تعزيز المواءمة بين الاستراتيجيات التنموية، والتعاون فى بناء «الحزام والطريق»، والتكامل الاقتصادى وتسهيل التجارة والاستثمار، والالتزام بالانفتاح والتسامح، والالتزام بالعدالة والإنصاف، والالتزام بالعملية والفاعلية.

وتجدر الإشارة إلى أنه بعد القمة، التقى الرئيس الصينى بنظيره الروسى، حيث أعلن البلدان عن خط أنابيب غاز جديد «Power of Siberia ٢» لنقل ٥٠ مليار متر مكعب من الغاز الروسى إلى الصين عبر منغوليا، وقد برزت الصين باعتبارها المشترى الوحيد المهيمن للغاز الروسى، مع إغلاق الأسواق الأوروبية.

وهكذا يمكن القول بأن قمة تيانجن هى نقطة تحول حاسمة فى مسار المنظمة. ليس فقط كمنصة لمواجهة التحديات الجيوسياسية وتعزيز الأمن الإقليمى والتعاون الاقتصادى، بل وأيضًا تعزيز هوية المنظمة كقوة موازنة للهيمنة الغربية، ومدافع قوى عن مركزية الأمم المتحدة ودورها الرئيسى فى ظل نظام دولى متعدد الأقطاب.

لقد تزامنت القمة الـ ٢٥ للمنظمة

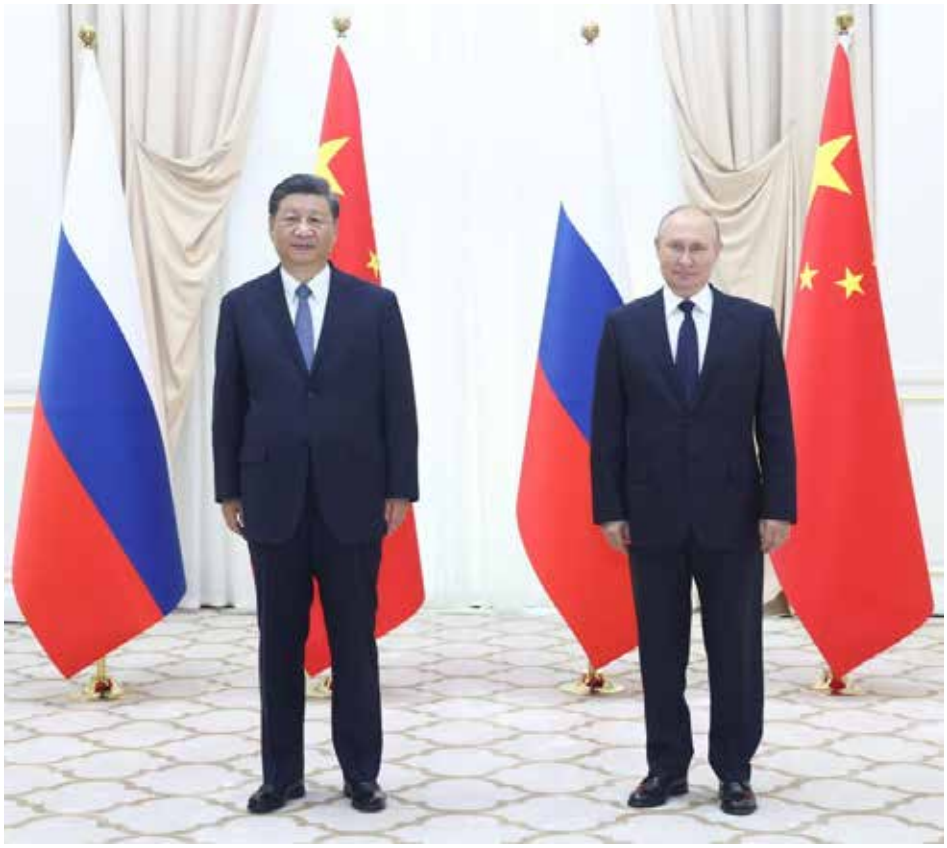

الرئيس الروسى "فلاديمير بوتين" ونظيره الصينى "شى جين بينج"

مع الذكرى الثمانين للانتصار على اليابان الإمبريالية فى الحرب العالمية الثانية، وذلك بعرض عسكرى ضخم، شاهدنا فيه نماذج لأحدث ما أنتجته الصين من الأسلحة والمعدات وثالوثها النووى، بحضور عدد كبير من قادة وكبار مسئولى العالم، وبحضور مصرى رفيع المستوى. كما تتزامن القمة مع الذكرى الثمانين أيضًا لقيام الأمم المتحدة، مما يمنح القمة طابعًا تاريخيًا وسياسيًا عميقًا.

وتجدر الإشارة إلى أنه قبل أن تبدأ الحرب فى أوروبا بنحو ثمانى سنوات، كان الشعب الصينى، تحت قيادة الحزب الشيوعى الصينى، قد قاد المقاومة الوطنية ضد العدوان اليابانى على مدى ١٤ عامًا، بدأت بغزو منشوريا عام ١٩٣١. وكانت الصين تقود وحدها معركة هائلة، قدمت خلالها تضحيات باهظة الثمن. وتُعد مذبحة نانجينغ واحدة من أقسى صفحات الحرب، حيث راح ضحيتها ما بين ٤٠ ألف و٣٠٠ ألف شخص من المدنيين والعسكريين، فى الفترة ما بين ديسمبر ١٩٣٧ و يناير ١٩٣٨.

وقد بلغ عدد القتلى العسكريين الصينيين خلال الحرب العالمية الثانية، حوالى ٣,٢ مليون، بينما تراوح عدد الضحايا المدنيين ما يقدر بنحو ٣٥ مليون نسمة. إن هذا الصمود البطولى لم يقتصر على الدفاع عن الأراضى الصينية،

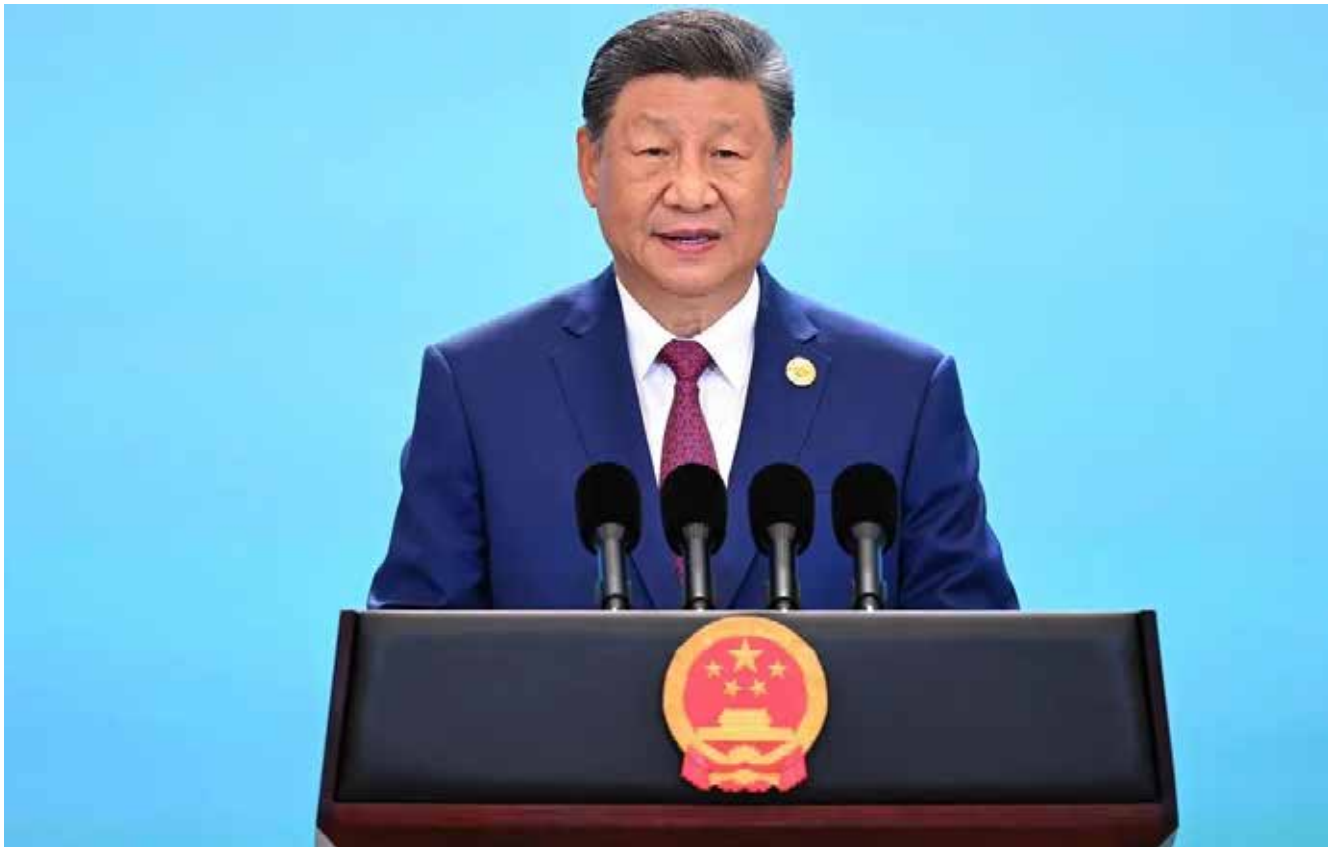

شى جين بينج و قمة تيانجين

مركبات عسكرية تحمل صواريخ كروز أثناء مرورها أمام بوابة تيانانمين خلال عرض عسكرى فى بكين

بل كان بمثابة الركيزة الأساسية التى أدت إلى إنهيار النزعة العسكرية اليابانية، مما مهد الطريق لدخول الولايات المتحدة الحرب بعد هجوم بيرل هاربر. وهو الأمر الذى أشار إليه المؤرخون بأنه: لو انهارت الصين فى وقت مبكر لكان مجرى التاريخ مختلفًا تمامً.

وقد استمرت المقاومة حتى استسلام اليابان رسميًا فى ٢ سبتمبر ١٩٤٥، وقبلها بعامين جاء إعلان القاهرة عام ١٩٤٣ ليُعيد تأكيد سيادة الصين على تايوان المنهوبة. لذا لا يجب أن تُنسى تضحيات الشعب الصينى والشعوب الأخرى غير الغربية، حيث تحاول بعض الدول الغربية شن حروب ذاكرة تحصر فيها تلك التضحيات على دول بعينها وتجاهل الأخرى.

إن الاحتفال بهذه الذكرى ليس فقط لتذكّر الضحايا وتكريمهم، وإنما هو تأكيد على أن السلام الذى تحقق كان بثمن باهظ، وأن دروس التاريخ يجب أن تكون هى الحافز الأساسى نحو بناء مستقبل مشترك للبشرية أكثر أمانًا وعدلًا وإنصافًا، على نحو ما أكد الرئيس شى جينبينج فى خطابه فى القمة + ، وأيضًا أمام العرض العسكرى فى ٣ سبتمبر، عندما ذكر: «اليوم، تواجه البشرية مجددًا خيارا: السلام أو الحرب، الحوار أو المواجهة، المنفعة المتبادلة أو لعبة محصلتها صفر.»

والحقيقة أن احتفال الصين بانتصارها فى الحرب العالمية الثانية يحمل أيضًا معنى عالميًا. وإذ تؤكد الصين من جديد موقفها على الجانب الصحيح من التاريخ، حيث حاربت الفاشية والنازية، ثم شرعت فى إرساء الركائز المؤسسية للمجتمع الدولى، فإنها تؤكد شرعيتها لقيادة النظام العالمى.

وختامًا، فإن قمة المنظمة والمشاركة الواسعة فيها، واستعراض يوم النصر بقيادة الرئيس شى، كان بمثابة رسالة قوية بأن تحالف الجنوب العالمى يؤكد حضوره القوى على المسرح الدولى، وأن هذه الدول ماضية قُدمًا فى المزيد من الحكم الذاتى فى الشئون الدولية بعيدًا عن هيمنة الغرب، وأن ثمة شعور قوى بأن العالم يدخل عصر التعددية القطبية، من خلال رؤية تقوم على نهج مختلف للأمن والحوكمة.

التأثيرات المحتملة على الأمن الأوروبى والأمن القومى المصرى ترتيباً على نوايا ترمب تقليص الدعم الأمنى والإستخباراتى لدول شرق أوروبا ومقترحات التحرك

د محمد رجائي
بمجلس الأمن القومي

تم تداول عدد من التقارير الغربية تشير لنوايا ترمب بدء اتخاذ خطوات لتقليص الدعم الأمنى والاستخباراتى لدول شرق أوروبا، مع إعادة تقييم أولوياتها الاستراتيجية العالمية حيث تعيد الولايات المتحدة توجيه مواردها نحو مواجهة الصين فى المحيط الهادئ مما يجعل أوروبا أقل أولوية وهذا التحول قد يؤدى إلى إعادة توزيع القوات الأمريكية عالمياً، مما قد يضعف قدرة واشنطن على التدخل السريع فى الأزمات الأوروبية وقد أحدثت هذه التقارير هزة استراتيجية فى بنية الأمن الأوروبى، وفتح الباب أمام تحديات جديدة قد تعيد رسم خريطة الردع فى القارة.

ثانياً : ملامح التوجهات الأمريكية تجاه أوروبا :

١-إلغاء تدريجى لبرامج الدعم العسكرى: حيث تسعى إدارة ترمب إلى إنهاء برامج المساعدة الأمنية طويلة الأمد، مثل تلك التى تهدف إلى تحصين الجناح الشرقى لأوروبا ضد أى تهديد روسى محتمل، بما فى ذلك «مبادرة أمن البلطيق» التى كانت تدعم إستونيا ولاتفيا وليتوانيا.

٢-إعادة صياغة دور واشنطن فى الناتو: هذا التوجه يأتى ضمن استراتيجية ترمب لإعادة تعريف دور الولايات المتحدة داخل حلف شمال الأطلسى، ودفع الدول الأوروبية لتحمل مسؤولية أكبر فى الدفاع عن نفسها وهو ما ترتيب عليه إعلان أمين عام حلف الناتو يوم ١٢ سبتمبر ٢٠٢٥ تدشين عملية (الحارس الشرقى) لتعزيز القوة العسكرية لدول شرق أوروبا .

٣-التشكيك فى واجبات الولايات المتحدة فى الدفاع عن حلف الناتو وأوروبا: حيث صرح ترمب عدة مرات سابقة بأنه لن يدافع عن دول الناتو التى لا تلتزم بإنفاق ٢٪ من ناتجها المحلى على الدفاع، بل شجع روسيا على مهاجمتها، مما أثار قلقاً واسعاً فى أوروبا حول مستقبل الالتزامات الأمريكية.

٤-تراجع الدعم الشعبى الأمريكى: تشير استطلاعات الرأى إلى انخفاض تأييد الأمريكيين للدعم العسكرى لأوكرانيا، وهو ما يعكس تغيراً فى المزاج العام تجاه التدخلات الخارجية.

ثالثاً : التأثيرات على الأمن الأوروبى :

يحمل قرار الولايات المتحدة بتقليص الدعم الأمنى والاستخباراتى لدول شرق أوروبا تأثيرات كبيرة على الأمن الأوروبى، ويعيد تشكيل التوازنات الاستراتيجية فى القارة كالآتى :

١-قد يؤدى هذا التراجع إلى فراغ أمنى فى شرق أوروبا، خاصة فى ظل التهديدات الروسية المتزايدة لاسيما فى دول البلطيق وبولندا ورومانيا والدول الاسكندنافية .

٢-الدول الأوروبية قد تضطر إلى زيادة إنفاقها الدفاعى وتعزيز التعاون الإقليمى.

٣-موسكو قد ترى فى هذا التراجع فرصة لتوسيع نفوذها فى مناطق كانت تعتمد على الدعم الأمريكى وتراجع الردع الأوروبى.

٤-تراجع الثقة أمام دور حلف الناتو وأهميته .

٥-وقف برامج مثل «مبادرة أمن البلطيق» يعنى خسارة التدريب، والمعدات، والدعم الاستخباراتى الحيوى وقد برز ردود فعل قلقة من دول البلطيق (إستونيا، لاتفيا، ليتوانيا) على نوايا الولايات المتحدة بتقليص الدعم الأمنى وخاصة أن هذه الدول تقع مباشرة على خط التماس مع روسيا، وتعتمد بشكل كبير على الدعم الأمريكى كجزء من مظلة الردع الغربية.

٦-زيادة الانفاق الدفاعى الذاتى الاوروبى وتباطؤ معدلات النمو ترتيبا على ذلك وخاصة دول البلطيق.

٧-البحث عن شراكات أمنية خارج الناتو وخاصة فى دول جنوب المتوسط وعلى رأسهم مصر .

٨-التحول الأمريكى يجبر دول البلطيق على إعادة تعريف استراتيجياتها الدفاعية، وربما البحث عن شراكات جديدة داخل أوروبا أو مع بريطانيا وفرنسا وربما تسعى للتقارب مع الدول الخليجية ذات التاثير الاقتصادى على الولايات المتحدة وعلى راسهم السعودية والامارات فى محاولة لإيجاد ورقة ضغط أو مقاربة جديدة تجاه التعاون .

رابعا : سيناريوهات التحرك الاوروبى المحتملة فى ضوء التهديدات المحتملة:

١- السيناريو الأول: السعى الأوروبى لبناء منظومة دفاعية مستقلة عن الناتو:

فقد يتم السعى لبناء منظومة دفاعية تحت قيادة فرنسا وألمانيا وربما واليابان وكوريا الجنوبية والفلبين ويتطلب ذلك

تنسيق سياسى عميق، وميزانيات دفاعية ضخمة، وتكامل استخباراتى وتقنى ولكن ذلك السيناريو يواجه تحديات أبرزها(الانقسامات الداخلية، تفاوت القدرات العسكرية مع هشاشة قدرات العديد من الجيوش الاوروبية، وتباطؤ النمو الاقتصادى الأوروبى وقد تستغل موسكو الفراغ الأمريكى لتوسيع نفوذها فى البلطيق أو بولندا مع الأخذ فى الإعتبار باقى التهديدات) .

-٢ السيناريو الثانى: تعزيز الناتو بقيادة أوروبية :

ووفق هذا السيناريو فستبقى الدول الاوروبية على الناتو كإطار دفاعى، لكنها تتولى زمام القيادة تدريجيًا ويتطلب ذلك إعادة توزيع الأدوار داخل الحلف، وجاهزية أوروبية للرد السريع، وتنسيق استخباراتى متقدم وزيادة مساهمات الدول الأوروبية ويقابل هذا السيناريو تحدى هام وهو غموض الموقف الأمريكى تجاه المادة الخامسة (الدفاع المشترك) وقد تبحث العديد من الدول الأوروبية عن شراكات مع دول عربية وأفريقية ذات قدرات كبيرة ولها علاقات متميزة مع موسكو وبكين فى إطار مقاربات جديدة وهنا تبرز الفرصة المصرية القوية , ونشير إلى تزايد إحتمالات التوسع فى برامج التعاون فى مجال الهجمات إلكترونية واسعة النطاق وإدارة الكوارث الطبيعية أو الصناعية بما فيها إفتعال الأزمات والتوسع فى البرامج السرية للحرب الكيميائية البيولوجية والنووية وتصنيع المسيرات الجوية والبرية والبحرية .

-٣ السيناريو الثالث: تراجع أوروبى أمنى وعسكرى وإقتصادى فى ضوء التوجهات الامريكية وعدم القدرة على إيجاد مظلة حماية جماعية ذات موثوقية مع فشل فى ملء الفراغ الإستخباراتى والأمنى الامريكى، مما يؤدى إلى تراجع دورها الجيوسياسى عالمياً والرضوخ للولايات المتحدة فى توجهاتها تجاه موسكو والناتو .

خامساً : من خلال دراسة السيناريوهات المحتملة السابقة تظهر العديد من الفرص أمام الدولة المصرية نتيجة التحولات فى الأمن الأوروبى مما يفتح لمصر نافذة استراتيجية نادرة لإعادة تموضعها كلاعب إقليمى ودولى مؤثر كالآتى :

أ - تقليل التبعية الأوروبية لواشنطن، وتعزيز السيادة الأوروبية فى الأزمات الإقليمية مما يقلل الضغط على مصر فى تعاملها مع الولايات المتحدة لاسيما فى ملف دعمها المطلق لإسرائيل .

ب- ظهور توجهات ومقاربات جديدة للحفاظ على الردع الجماعى الاوروبى، مع تقليل الاعتماد على واشنطن مما يتيح للدولة المصرية النفاذ بأساليب متعددة لدوائر صنع القرار الاوروبى وإقتناص فرص فى مجال التعاون الدفاعى والاقتصادى وفى نفس الوقت تحريك الفكر الامريكى فى اتجاه ضرورة حفاظهم على العلاقات مع مصر مما يزيد من قدرات مصصر الجيوسياسية تجاه العديد من الملفات نتيجة زيادة الدعم الأمريكى.

ج - يعد بحث الدول الأوروبية عن حليف من خارج الناتو وله موثوقية وعلاقات قوية مع موسكو وبكين فرصة سانحه للدولة المصرية يمكن البناء عليها من خلال الوساطات أو الشراكات الاقتصادية أو المواءمات السياسية وتنويع مصادر الدعم، وفتح آفاق جديدة للتعاون الإقليمي.

د - مازالت مصر تُعد نقطة ارتكاز مثالية لضبط ملفات الإرهاب، الهجرة، وأمن الطاقة وهو أمر يجب سرعة تطويره وتنميته فالربط الثلاثى (مصر - أوروبا - أفريقيا) يعزز موقع مصر كممر للطاقة وخاصة مع خطط مصر الطموحه نحو الطاقة النظيفة بالرغم من تراجع العديد من بنوك وشركات أوروبا عن تمويل مثل تلك المشروعات .

ه - التفاوض على اتفاقيات أمنية وتكنولوجية، وتوسيع التعاون الاستخباراتى والبحرى.

و- تطوير الصناعات الدفاعية والتقنية نتيجة مساعى الاتحاد الأوروبى بضخ استثمارات فى الصناعات العسكرية لتعويض النقص الأمريكى ومصر تمتلك قاعدة صناعية واعدة، وتاريخاً فى التصنيع العسكرى المحلى فضلا عن إمكانية الدخول فى شراكات إنتاج مشترك، ونقل التكنولوجيا الدفاعية الأوروبية.

التأثيرات المحتملة على الأمن الأوروبى والأمن القومى المصرى ترتيباً على نوايا ترمب تقليص الدعم الأمنى والإستخباراتى لدول شرق أوروبا ومقترحات التحرك

ز- تتمتع مصر بعلاقات متوازنة مع القوى الإقليمية، وقدرة على التأثير فى الملفات الحساسة وأوروبا بحاجة إلى وسطاء إقليميين فى ملفات ليبيا، السودان، والقرن الأفريقى.

ح- استخدام التمويل الأوروبى فى مشاريع البنية التحتية، الصحة، والزراعة، ضمن رؤية تنموية ثلاثية (مصر- أوروبا - أفريقيا).

سادساً : التأثيرات المحتملة على الأمن القومى المصرى:

تتعدى التأثيرات نتيجة التحولات الأمنية فى أوروبا وخاصة تراجع الدعم الأميركى لدول شرق أوروبا كونها مجرد تغيرات خارجية، بل تمس جوهر الحفاظ على الاستقرار الإقليمى والتوازن الدولى - كالآتى :

١- قد يؤدى إلى تصعيد المتبادل الأمريكى الأوروبى الى زيادة التنافس الضار نتيجة التضارب فى الأفكار ووجهات النظر فى مناطق مثل ليبيا أو سوريا والسودان وأمن البحر الأحمر، مما يضغط على الحدود الغربية والشرقية والجنوبية لمصر.

٢- من غير المستبعد أن يؤدى الموقف الأمريكى إلى تراجع سبل التعاون فى مكافحة الإرهاب والهجرة غير الشرعية عبر المتوسط الى دول أوروبا مما يؤدى لتواجد حاضنة جديدة لعناصر هاربة أو إرهابية من مصر ودول أخرى إلى دول أوروبا الشرقية نتيجة ما سيترتب عليه من فراغ أمنى محتمل .

٣- قد يؤدى الموقف لزيادة التعاون الأمريكى الروسى فى البحر المتوسط وفى الملف السورى والليبى مما يهمش الدور الأوروبى والمصرى ويجعله ثانوياً مما يؤثر على الأمن القومى المصرى .

٤- لا يستبعد هروب العقول النابغة من أوروبا الى دول قد تكون مناوءة او منافسة مما يؤدى لتسارع تقدمهم فى المجالات التكنولوجية والأمنية على حساب القدرات المصرية مما يؤدى لتراجع حسابات قوى الدولة الشاملة .

٥- خطورة إندلاع مواجهة عسكرية روسية أوروبية وما لذلك من تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على الأمن القومى المصرى نتيجة العلاقات المصرية المتشعبة فى مختلف المجالات مع كلا الطرفين .

٦- تمادى الولايات المتحدة فى إضعاف الحليف الأوروبى مقابل الدعم المطلق لإسرائيل سيؤدى لرسم صورة وملامح جديدة للتوازنات فى الشرق الأوسط .

سابعاً : مقترحات العمل للإستفادة من تلك المتغيرات :

بالرغم من أن الإجراءات الأمريكية المحتملة سيتم تطبيقها فى عام ٢٠٢٦ إلا أنه من المقترح إستغلال الفرص السابق ذكرها فى بناء رؤية إستشرافية نستفيد فيها من التحولات فى الأمن الأوروبى، ونوظف نقاط قوتنا فى الطاقة، الأمن، والدبلوماسية ويمكن تقسيمها إلى ٥ محاور رئيسية، وكل محور به أهداف وخطوات تنفيذ وشركاء محتملين كالآتى:

١- المحور الأول: الشراكة الأمنية مع أوروبا:

أ-الهدف: تعزيز مكانة مصر كحليف أمنى موثوق لأوروبا فى جنوب المتوسط.

ب- خطوات التنفيذ (توقيع اتفاقيات تعاون استخباراتى ومكافحة الإرهاب مع الدول الأوروبية بشكل أكثر عمقاً وفقا للاولويات المصرية - بحث إمكانية إنشاء مركز إقليمى للتدريب الأمنى ومكافحة الارهاب الدولى مستدام بهدف جذب الدول الأوروبية لعقد تدريبات بداخله - توسيع المشاركة فى المناورات البحرية المشتركة لحماية خطوط الملاحة والكابلات البحرية والحد من الهجرات غير النظامية) .

ج - الشركاء المحتملون: الاتحاد الأوروبى - وكالة فرونتكس والتى تعمل على تعزيز وتنسيق وتطوير إدارة الحدود الأوروبية بما يتماشى مع ميثاق الحقوق الأساسية للاتحاد الأوروبى من خلال تطبيق مفهوم إدارة الحدود المتكاملة - الناتو - فرنسا - اليونان - قبرص -تركيا .

٢- المحور الثانى: التوسع فى مجال أمن الطاقة والغاز الطبيعى المسال والتعدين :

أ - الهدف: تحويل مصر إلى مركز إقليمى لتصدير الطاقة لأوروبا والتوسع فى منح تراخيص التعدين عن المعادن النادرة ذات الأهمية فى الصناعة .

ب - خطوات التنفيذ (توسيع محطات إسالة الغاز فى إدكو ودمياط مع إستحداث محطة جديدة إذا لزم الأمر وفقا للعقود طويلة الأجل والإكتشافات الجديدة الواعدة - تسريع الربط الكهربائى مع أوروبا عبر قبرص واليونان - التفاوض على عقود توريد طويلة الأجل للغاز المصرى لأوروبا وخاصة لألمانيا وبولندا - عمل شراكات مع شركات ذات سمعة عالمية متميزة فى مجال التعدين وإستخراج الثروات المعدنية لاسيما ذات الطبيعة النادرة والخاصة - عمل إستراتيجية وطنية

مرنة قابلة للتنفيذ والمتابعة فيما يتعلق بإستغلال الثروات المعدنية) .

ج – الشركاء المحتملون: شركة إينى – توتال إنرجى – الاتحاد الأوروبى – منظمة غاز شرق المتوسط – البنك الأوروبى لإعادة الإعمار .

-٣ المحور الثالث: الصناعات الدفاعية والتقنية :

أ – الهدف: جذب استثمارات أوروبية فى التصنيع العسكرى ونقل التكنولوجيا.

ب – خطوات التنفيذ (تأسيس مناطق صناعية مشتركة لتصنيع المعدات الدفاعية – توقيع اتفاقيات إنتاج مشترك مع فرنسا وألمانيا والنمسا – تطوير برامج تدريب مهندسين وتقنيين مصريين فى أوروبا – تنمية التعاون مع دول فيشجراد – الإستمرار فى نهج العلاقات الثنائية ذات الطبيعة الخاصة مع الدول التى تحقق مصالح لمصر – مواصلة جهود الدولة فى تحصين الجبهة الداخلية فى مختلف المجالات لاسيما ما يتعلق بأمن المواطن والتوعية الذاتية) .

جـ- الشركاء المحتملون: مجموعة تاليس الفرنسية متعددة الجنسيات والتى تعمل فى تصميم وبناء الأنظمة الكهربائية وتوفير الخدمات لأسواق للطيران والدفاع والنقل والأمن – شركة راينميتال للصناعات الدفاعية الألمانية – إيرباص للدفاع والفضاء والمتخصصة فى صناعة الطائرات والمركبات الفضائية ومنظومات الدفاع – الهيئة العربية للتصنيع وشركات القطاع الخاص المصرية المتعاقدة معها .

٤ – المحور الرابع : تنمية الدبلوماسية الإقليمية التقليدية والرقمية :

أ – الهدف: تثبيت دور مصر كوسيط إقليمى فى ملفات النزاع والهجرة.

ب- خطوات التنفيذ (إطلاق مبادرات مصرية جديدة لحل أزمات المنطقة فى سياق تكاملى وتعاونى يعتمد على شراكات أكثر ميلا للنهج الاقتصادى للحفاظ على استدامتها – الترويج الدائم لتنظيم مؤتمرات إقليمية برعاية أوروبية فى القاهرة – تقديم مصر كمنصة دائمة للحوار بين أوروبا وأفريقيا والدول العربية مع إستثمار الزخم الخاص بالقضية الفلسطينية لكسب شركاء جدد – الحفاظ على المكاسب المحققة من العلاقات المصرية مع الولايات المتحدة والكتلة الشرقية على السواء لما لذلك من فوائد عظيمة فى المناورات والمواءمات السياسية) .

جـ – الشركاء المحتملون:الاتحاد الأوروبى – الاتحاد الأفريقى – الأمم المتحدة – إيطاليا – فرنسا – اليونان – الجزائر وخاصة مع النجاح الكبير للجزائر فى تنظيم معرض التجارة البينية الأفريقية فى نسخته الرابعة – نيجيريا وخاصة فى مجال محاربة الإرهاب والطاقة والتبادل الثقافى – المغرب فى مختلف المجالات لاسيما الأمنية والثقافية والتجارية – موريتانيا فى مختلف المجالات الاقتصادية وخاصة موضوعات أمن الطاقة وتنمية وتوسيع التبادل التجارى والبنية التحتية فى الموانئ .

٥ – المحور الخامس: التمويل والتنمية الاقتصادية والإجتماعية والتكنولوجية :

أ – الهدف:الحصول على دعم مالى مباشر لتنفيذ مشاريع استراتيجية تحقق مبدأ رابح رابح بصورها المختلفة سواء من خلال المسار الحكومى أو مسار القطاع الخاص أو المسار المشترك.

ب- خطوات التنفيذ (توجيه التمويل الأجنبى لمشاريع البنية التحتية، الطاقة، والزراعة الذكية والثورة الصناعية الخامسة القائمة على إندماج علوم الذكاء الاصطناعى بعلوم النانوتكنولوجى بعلوم البيوتكنولوجى – إنشاء وحدة متابعة حكومية لتنسيق المشاريع الممولة أوروبيا نظرا لاهميتها القصوى فى تعديل المسارات والانحرافات فى التخطيط والتنفيذ – عمل دراسة حول كيفية جذب العقول النابغة من الدول الأوروبية نظراً لأنه من المتوقع مع تقليص الدعم الأمريكى سيؤدى لفقد العديد من هؤلاء العقول لوظائفهم مما يتطلب إيجاد السبل المناسبة للإقتراب وتنمية العلاقات معهم من الأن لمعرفة مدى إمكانية الإستفادة منهم مستقبلاً) .

ج – الشركاء المحتملون: المفوضية الأوروبية – بنك الاستثمار الأوروبى – الوكالة الفرنسية للتنمية – ألمانيا .

تأملات فى فكر المحافظين والثوار والليبراليين

سفير محمد عبدالمنعم الشاذلى

نبدأ بالمحافظين فهم الأسبق تاريخيا عندما قام رجال أقوياء ذوى شخصيات قياديه مؤثره باستقطاب المحاربين الأشداء وكونوا الجيوش التى اخضعوا بها الشعوب وفرضوا سيطرتهم على الارض وصاروا ملوكا وفراعنة واباطره وأكاسره واستعانوا فى توطيد اركان عروشهم على النبلاء المرتبطين بهم برابطة الدم والأرستقراطية التى نالت الإقطاعيات

وجمعوا الثروات تحت حمايتهم وبإضافة بعد اخلاقى معنوى على سلطتهم كان لابد من الكهنوت لخلق علاقه بين الملك وبين الالهه فانطلق المهنه وحملة المباخر بالدعوات والأناشيد والترنيمات واقاموا المعابد الضخمه والصروح العاليه لتكون بيوتا للألهه يحرق فيها البخور وتنحر على مذابحها القرابين ويحتكر الملك الحق فى الدخول إلى قدس الأقداس لينفرد بلقاء الاله ونيل بركته وعادة ما يكون الملك هو كبير المهنه او ابن الاله وفى بعض الاحيان الاله ذاته ويلتف حوله جوقه من الكهان والشعراء والمنشدون ليصطفوا اساطير وميثولوجيات الديانات الوثنيه مثل اسطورة إيزيس وأوزوريس وأناشيد اخناتون فى مصر وملحمة جلجامش فى العراق والسلطة وأوديسة هوميروس فى اليونان وانيادة فيرجيل فى روما وأساطير الفايكنج عن اودين وثور وفريا والإله كيتزاكواتيل الذى يمثله الثعبان المجنح فى امريكا الجنوبيه.

رابطة مصالح قويه جمعت هذه الطوائف التى تمثل شريحه صغيره من المجتمع جثمت على صدر الشعوب لاستغلالها ونهب ثرواتها والإثراء على حسابها وتركوهم يكدون فى بؤس ويعيشون على الكفاف ويبقيهم الأسياد احياء لحاجتهم لعملهم ويستميت الأسياد فى الحفاظ على امتيازاتهم وعلى الوضع الراهن دون تغيير. ومع استمرار الظلم والبؤس والقهر كان من المحتم تأتى الثوره.

سجل التاريخ اول ثوره فى مصر ام الدنيا عميدة التاريخ فى عام ١١٨٥ قبل الميلاد فى عصر الفرعون رمسيس الثالث عندما اضرب الحرفيين المهره فى دير المدينه العاملين فى بناء وزخرفة مقابر الفراعنه فى وادى الملوك ووادى الملكات بسبب انقاص مخصصاتهم من الخبز والجعه فامتنعوا عن العمل

سبارتاكوس

مارتن لوثر

وتوجهوا فى مظاهره حاشده إلى قصر الوزير وانتهت هذه المظاهره سلميا عندما وافق الوزير على مطالب العمال ويظل تساؤل يدور عن سبب موافقة الوزير على مطالب العمال هل لانه رجل حكيم ام لان الدوله كانت مشغوله فى الحرب ضد اقوام البحر الذين روعوا حضارات البحر المتوسط ودمروا العديد منها حتى تصدى لهم رمسيس الثالث فى المعركه البحريه التى صورها على جدران معبده لتكون اول معركه بحريه يسجلها التاريخ وقضى عليهم اخيرا فى معركة زاهى Dhabi على حدود امبراطوريته الشرقيه فى لبنان وخلص العالم من شرورهم.

ومرت الف سنه عندما اندلعت ثوره اخرى عندما هب عبيد روما بقيادة سبارتاكوس سنه ٧٣ ق م ولم يكن العبيد وقتها من أراذل الناس بل كان منهم الأمراء والنبلاء والمثقفين والشعراء الذين أسرتهم روما بعد فتح بلادهم وساقوهم إلى المسارح الرومانيه ليتقاتلوا حتى الموت فيما بينهم وضد الوحوش والضوارى ليتسلى الشعب ويتلهى عن أمور الحكم والسياسه وبؤس الحال طبقا للشعار الرومانى الشهير panel et circenses اى الخبز وألعاب السيرك.

استمرت الثوره قرابة الثلاث سنوات حتى عام ٧١ ق م سيطرت على معظم جنوب إيطاليا وهزمت ثلاثة جيوش رومانيه ارسلت لإخمادها حتى عبأت روما وهى فى اوج قوتها ومجدها جيشا بقيادة الجنرال المحنك Licinius Crassus فهزم سبارتاكوس وقتل الالاف من اتباعه واسر ستة الاف منهم وصلبهم جميعا على جانبى الطريق الابى Appian way اقدم وأشهر الطرق الرومانيه الذى يمتد لمسافة ٣٥٠ ميل بين روما وميناء برنديزى على بحر الأدرياتيك ليكونوا عبره ورادع لمن يفكر فى تحدى سلطة روما.

ولعله من الجدير بالذكر ان قصة سبارتاكوس كتبها الاديب الامريكى Howard Fast سنة ١٩٥١ ومنعت من النشر وامتنعت عدد من دور النشر الامريكيه عن طباعته خوفا من وضعها فى القائمه السوداء خلال حملة السناتور جو ماكارثى بدعوى ان الترويج لثورة العبيد يتفق مع الفكر الشيوعى!!!

مر من الزمان ٩٠٠ سنه اخرى ليشهد العالم ثوره كبيره اخرى ضد الظلم وقعت فى العراق فى عام ٨٧٠ ميلاديه فى عصر الدوله العباسيه وعرفت باسم ثورة الزنج عندما ثار العبيد سود البشره المجلوبين من افريقيا للعمل فى الاراضى الزراعيه فى جنوب العراق فى منطقه شديدة الحراره تنتشر فيها الامراض وحيث التربه المالحه إلتى تحرق الجلود فضلا عن المعامله غير الانسانيه

استغل حالة السخط والغضب السائده بين الزنج مغامر مترف تربى فى قصور بغداد والبصرة اسمه على بن محمد وكان شاعرا وخطيبا مفوها عبأ الزنج الثوره لتحقيق مطامحه فى الاماره . استمرت الثوره خمس عشرة عاما أشاعت الفوضى والدمار والارهاب حتى قضى عليها فى عام ٨٨٣ ميلاديه الخليفه المعتمد بعد ان جيش لها جيشا جرارا بقيادة القائد القدير الموفق طلحه.

وفى سنة ١٣٨١ تفجرت الثوره فى إنجلترا بعد ان عانى الفلاحين من الضرائب الباهظة التى فرضت عليهم والتى لم تترك لهم شئ من ثمرة جهدهم وكانت الشراره التى فجرت

فولتير

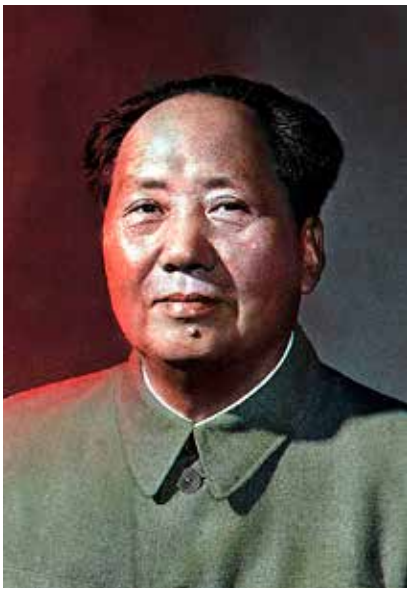

ماو تسى تونج

أدلوف هيتلر

تأملات فى فكر المحافظين والثوار والليبراليين

الثوره تحرش جابى الضرائب بابنة احد الفلاحين واسمه Wat Tayler فقتله وهب الفلاحين لنصرته فسميت الثوره باسم ثورة وات تايلر وزحف الفلاحين الغاضبين إلى لندن فاستقبلهم الملك الصبى ريتشارد الثانى الذى لم يتجاوز عمره ١٤ سنه على رأس جيشه وكان الصبى ترتعد فرائصه من الخوف فجمع جواده وفقد سيطرته عليه وانطلق يعدو نحو المتمردين والصبى يصرخ هلعا فاتبعهً جنوده المحنكين وفتكوا بالمتمردين وجعل كتبة التاريخ التاريخ من الملك الهلوع اسطوره بهجومه المنفرد على المتمردين وهزيمتهم.

وفى عام ١٥٢٤ هب الفلاحين فى المانيا فى ثوره ضد الفقر والظلم وشجعهم عليها كتابات المصلح الدينى مارتن لوثر الذى تحدث عن الضمير وحتمية الثوره ضد الظلم التى انتشرت بفضل مطبعة جوتنبورج إلا ان مارتن لوثر تبرأ منهم وخذلهم وادان تمردهم ففقدت الثوره زخمها وتم سحقها.

كل هذه الهبات فى مصر وروما والعراق وإنجلترا والمانيا كانت شرارات أخمدت ولم يقدر لها ان تصبح حرائق لها ضرام حتى جاء الانفجار الكبير والحريق المدمر فى صيف عام ١٧٨٩ على أسوار حصن الباستيل فى باريس

وكانت الثوره التى اسقطت العرش وأطاحت برأس الملك والملكه تحت نصل المفصله تلو ذلك عصر الإرهاب الذى قاده روبسبيير الذى أطاح برؤوس الالاف واخيراً احتوى نابليون الثوره وشكل الامبراطوريه

الثوره الروسيه سنة ١٩١٧

ولعل هزيمته الاخيره على يد التحالف الاوروبى وكتب المنتصرون التاريخ ولعنوا نابليون لتسببه فى الحروب النابليونيه إلا أن المؤرخ المنصف يجد ان الأوروبيين وخاصة النمساويين هم من بدأوا الحروب لإسقاطه وإسقاط الثوره انتقاماً لأبنتهم مارى أنطوانيت وخوفا على عروشهم من انتشار الثوره.

ولعل من ابرز انجازات الثوره انها قننت المعارضه فى المجلس النيابى الذى جلس فيه المحافظين انصار العهد القديم على اليمين بينما جلس الثوريين انصار التغيير على اليسار وتكرس بذلك لفظ اليمين ولفظ اليسار فى السياسه.

امتدت اثار الثوره إلى خارج حدود فزنسا وادركت العروش والدوائر المحافظه ان التغيير اصبح حتميا ليس للحفاظ على العروش فحسب بل لعله ايضا للحفاظ على الرؤوس فتوالى صدور التشريعات الإصلاحيه مثل الغاء الرق فى عام ١٨٣٣ فى بريطانيا وقيام جمعيات اشتراكيه مثل الجمعيه الفابيه the Fabian society فى عام ١٨٨٤

و ربط فرض الضرائب بموافقة البرلمان وحق التصويت للجميع بما فى ذلك النساء وكانت هناك إصلاحات اخرى فى معظم الدول الاوروبيه

وبسبب التنافس الرأسمالى الامبريالى على الثروات اشتعلت نيران الحرب العالميه الاولى فسقطت عروش وانهارت إمبراطوريات .

وبسبب المعاناه الهائله للشعب تفجرت الثوره الروسيه سنة ١٩١٧ وسقط عرش القيصر واعدم مع افراد اسرته وتحولت البلاد إلى النظام الشيوعى مما اثار هلع العروش الاوروبيه واستخدموا اخبار الثوره كفزاعه للشعوب ونشر مصير النبلاء والإقطاعيين الذين قتلوا وشردوا ومن نجا منهم صار متسولا فى شوارع أوروبا

ولعل هذه الدعايه أوقفت تحول ألمانيا إلى الشيوعيه فارتمت فى احضان هتلر وحزبه النازى فكانت كمن فر من الرمضاء إلى النار ثم انفجرت الحرب العالميه الثانيه فحلفت دمار واسالت دماء اكثر من الحرب الاولى وفجرت بدورها

الثوره الفرنسية

ثوره هائله فى الصين قادها ماو تسى تونج إلا انه من المفارقات ان النظام الثورى السوفيتى ونظيره الصينى بعد ان حققوا النصر واستتبت لهما الامور تحولا إلى المحافظه المتشدده وصار الالتزام بسياسات الحزب هو طريق السلامه من بطش الاجهزه الامنيه .ومع زيادة القمع والضغط انفجر النظامان من الداخل فانحل الاتحاد السوفيتى وصار اكثر رأسماليه من دول غرب اوروبا وحدث تحول كبير فى الصين وتحولت اقتصاديا إلى نظام رأسمالى عابر للقارات مع الاحتفاظ بالنفوذ السياسى المركزى للحزب.

تهللت الدول الرأسماليه لهذا التطور وبلغ بها الزهو والغرور انها صورت ذلك على انه نهاية التاريخ وان الفلسفه الغربيه هى الأوج والقمه لتطور المجتمع البشرى لكنهم فوجئوا بظهور شقوقات كبيره فى بنايات الفكر الغربى وهنا بدأ يظهر فكر لعله ليس جديد لكن لم يسلط عليه الضؤ الكافى لتفسيره خاصة وانه يحفل بالمتناقضات وهو

الفكر الليبرالى

يمكن إرجاع الفكر الليبرالى إلى فولتير مع بداية القرن١٨ والمقوله الشهيره المنسوبه اليه:»انى اختلف تماما مع ما تقول لكنى مستعد ان ادافع حتى الموت عن حقك فى قوله»

قول فى ظاهره حميد ولكن إذا تعمقنا فيه يجعلنا نتسأل هل نحن على استعداد للدفاع حتى الممات عن قول من يروجون لهدم اركان الاسره منواه للمجتمع واشاعة الفجور والشذوذ وهل نحن على استعداد للدفاع عن مروجوا الالحاد وهدم اركان الاديان وهل نسمح بهدم اركان المجتمع والفضيله والاخلاق من اجل مقولة فولتير اخذا فى الاعتبار اثر التكنولوجيا الحديثه فى نشر الافكار وترويجها بلا حدود. عندما كان يتحدث فولتير فى زمنه كان حديثه مع اقرانه من الفلاسفه والأدباء والمفكرين وحتى عندما يكتب هو وأقرانه كان توزيع ما يكتبون محدود للغايه ورغم انه تعذر على العثور على ارقام توزيع كتب فولتير فيمكن مقارنتها بكتب فلاسفه معاصرين مثل كتاب principia mathematica لإسحاق نيوتن وزع بالكاد ٤٠٠ نسخه عند صدوره اما اليوم فيمكن لاى جاهل او مغرض ان ينشر فكره المريض على عشرات الملايين بمجرد الضغط على زر.

ولعل اخطر ما فى الليبراليه انها تخفى فى باطنها شوفينيه وعنصريه متطرفه تكاد يبلغ فى غلوائها تطرف محاكم التفتيش فهى من ناحيه تدافع عن الحريه الجنسيه وتهاجم بضراوة تعدد الزوجات الذى تبيحه اديان مخالفه وتهاجم الاحكام بالاعدام على قتله مجرمين وتدافع عن حق اجهاض جنين لم يقترف ذنبا وتدافع عن حق البعض انكار وجود الله وتحكم بالسجن لمن ينكر الهولوكوست او يشكك فى أرقامه. معايير مزدوجه ومنحازه وظالمه تتخفى وراء غلاله انسانيه زائفه

قراءة فى خطة ترامب لوقف الحرب على غزة

سفير رخا أحمد حسن

rakhahassan@yahoo.com

لقد أحاط الرئيس الأمريكى دونالد ترامب ما يسمى خطته لوقف الحرب فى غزة، بهالة تصريحات بشر فيها بتحقيق السلام واتخاذ ما لم يسبقه إليه أحد، واعتبر أن خطته فرصة ذهبية لكل الأطراف المتصارعة. كما أحاط صياغة خطته فى مراحلها الأولى بكثير من الغموض المتعمد محاولاً إظهار أنها خطته فعلاً،

دون إقتناع الآخرين بأن إسرائيل لم تكن من بداية الإعداد إلى إعلان تفاصيلها حاضرة وبقوة، وتمت الصياغة النهائية خلال اجتماع ترامب مع رئيس وزراء إسرائيل نتنياهو، فخرجت صياغة أخرى مختلفة عن تلك التى ناقشها ترامب خلال لقائه مع مجموعة من قادة الدول العربية والإسلامية. والأهم من ذلك كله أنه لم يشرك أى فلسطينى، سواء من السلطة الفلسطينية أو حماس، سواء بطريق مباشر أو غير مباشر، فى إبداء الرأى والتشاور معهم فيما تضمنته الخطة قبل اعلانها، وأن عليهم أن يقبلوها كما هى وإلا فإن إسرائيل ستكمل عمليات الإبادة الجماعية وتدمير ما تبقى من قطاع غزة، مع المضى فى تنفيذ الخطة وفقاً للتصور الأمريكى الإسرائيلى.

وقد تضمنت الخطة المعلنة بعد أن قيل أن نتنياهو وافق عليها، نحو عشرون بنداً تحتاج إلى قراءة تحليلية سياسية للوقوف بموضوعية على الأبعاد الحقيقية لهذه الخطة، ومن هم المستفيدون الأكبر منها، وهل فعلاً تحقق السلام وتمهد الطريق أمام قيام دولة فلسطينية، وإلى أى مدى سيكون للفلسطينيين، من غير حماس والفصائل المقاومة معها، سلطة حقيقية على قطاع غزة، وما هو دور السلطة الفلسطينية وفى أى مرحلة، ومن سيحدد مسار وأهداف عملية إعادة إعمار قطاع غزة المدمر.

وتبدأ بنود خطة ترامب بأولوية إسرائيلية، وهى أن غزة ستكون منطقة خالية من التطرف والإرهاب، ولا تشكل تهديداً لجيرانها. ورغم تصدر هذا البند الخطة، إلا أنه تكررت الإشارة إليه فى عدة بنود لاحقة بصياغات متنوعة كلها تصف المقاومة الفلسطينية للاحتلال الإسرائيلى بالإرهاب.

وينص البند الثانى على إعادة تنمية غزة لصالح سكانها الذين عانوا ما يكفى. والحقيقة أن تصدر هذا البند يرجع إلى أن الخطة فى الأجزاء الأساسية منها تحقق ما سبق أن طالب به الرئيس دونالد ترامب بفرض السيطرة على قطاع غزة وتحويله من خلال عملية إعادة الإعمار إلى ريفييرا فى الشرق الأوسط، وقد أضيف إلى الريفييرا مركز تجارى عالمى وفقاً لخطة إعادة الإعمار التى عرضها كل من صهر ترامب كوشنر وتونى بلير خلال اجتماعهما مع الرئيس ترامب فى المراحل السابقة على إعلان الخطة ومقدماتها. ولكى يضمن ترامب أن خطته فى إقامة الريفييرا والمركز التجارى العالمى سوف تتحقق، فقد عين نفسه رئيساً لما يسمى «مجلس السلام» مع أعضاء ورؤساء دول آخرين سيتم الإعلان عنهم، ولكنه سارع وأعلن فى الخطة أن من بينهم رئيس وزراء بريطانيا الأسبق تونى بلير، وأن هذه الهيئة ستضع الإطار وتدير التمويل اللازم لإعادة تطوير غزة إلى أن تكمل السلطة الفلسطينية برنامجها الإصلاحى، كما هو موضح فى مقترحات مختلفة، بما فى ذلك خطة الرئيس ترامب للسلام فى عام ٢٠٢٠ (صفقة القرن) والمقترح السعودى الفرنسى، وتمكنها من استعادة السيطرة على غزة بشكل آمن وفعال.

وقد تجاهلت خطة ترامب خطة إعادة إعمار غزة المعتمدة عربياً وإسلامياً، كما استخدم تعبير إعادة تطوير غزة بدلاً من إعادة إعمارها لما فى تعبير إعادة الإعمار من إدانة مباشرة لمن خربها ودمرها، وهو فى هذه الحالة إسرائيل. كما أن اختيار تونى بلير غير موفق على الإطلاق، فهو شريك الرئيس الأمريكى جورج بوش الإبن فى مؤامرة غزو وتدمير العراق عام ٢٠٠٣ على أساس ادعاءات كاذبة اعترف الجانب الأمريكى بعدم صحتها، بينما رفض تونى بلير الاعتذار وتمسك بأن قراره بالمشاركة فى غزو العراق كان سليماً. وقد وصف البريطانيون أنفسهم بلير بأنه مجرم حرب. فمن الغريب اختيار ترامب لشخصية مكروهة فلسطينياً وعربياً ليشرف على ما يسميه إعادة تطوير غزة، وأن الجزء الأكبر من تمويل هذه العملية سيكون عربياً، وكان من الأحرى الأخذ بخطة إعادة الإعمار العربية الإسلامية وأن يكون المشرفين على التنفيذ لجنة دولية برئاسة شخصية عربية مستقلة وذات خبرات عالمية. وأن رئاسة ترامب مجلس السلام يمنحه صلاحيات إصدار التوجيهات لتنفيذ رؤيته لمستقبل قطاع غزة بعيداً عن أولويات الفلسطينيين سكان القطاع.

وتعطى بنود الخطة صلاحيات عديدة للجانب الإسرائيلى، وتجعل من الجانب الفلسطينى، سواء حماس أو السلطة الفلسطينية، مجرد متلقين سواء للخطة أو الأوامر والتعليمات، وهو ما يمثل افتئاتاً على حقوق الشعب الفلسطينى فى تحديد أولوياته وممارسة سلطته على أراضيه وتنميتها بما يحقق أهدافه. وتحدد خطة ترامب فترة زمنية قصيرة للغاية للجانب الفلسطينى لإعادة جميع الأسرى والمحتجزين الإسرائيليين أحياء وأموات، تراوحت ما بين ٧٢ ساعة وأربعة أيام من إعلان إسرائيل قبول الخطة، بينما ترك انسحاب القوات الإسرائيلية ليكون تدريجياً وربطه بنزع سلاح حماس، ويتم وضع جداول زمنية للانسحاب ليس بالاتفاق مع الجانب الفلسطينى أو حتى الوسطاء وإنما بالتنسيق مع «قوة الاستقرار الدولية ISF» التى سيتم إنشائها والتى ستقوم بتدريب قوات الشرطة الفلسطينية وستتشاور مع الأردن ومصر لما لهما من خبرة واسعة فى مجال تدريب الشرطة، وأن القوة الدولية ستعمل مع إسرائيل ومصر للمساعدة فى تأمين المناطق الحدودية إلى جانب قوات الشرطة الفلسطينية المدربة حديثاً. ومن الضرورى منع دخول الذخائر إلى غزة وتسهيل التدفق السريع للبضائع لإعادة تنميتها وإنعاشها، وأنه سيتم الاتفاق على آلية لفض النزاع بين الطرفين.

وإن أبسط قواعد صياغة أى خطة أن يتم دراسة ووضع خطوط عامة لكل بنودها بالاتفاق مع الأطراف المعنية بحيث تكون الموافقة على الخطة من عدمه مبنية على أسس واضحة ومحددة، وليس صياغات عامة يحتاج كل بند منها إلى مفاوضات مستفيضة للتوصل لاتفاق بشأنها.

وتنص خطة ترامب على أن إسرائيل لن تحتل غزة أو تضمها، وأنه عندما تحقق الهيئة الدولية الأمن والاستقرار ستنسحب القوات الإسرائيلية بناء على معايير ومعالم وجداول زمنية مرتبطة بنزع سلاح المقاومة الفلسطينية فى غزة، ويتم الاتفاق عليها بين القوات الدولية وقوات الأمن الإسرائيلية والجهات الضامنة والولايات المتحدة الأمريكية، بهدف تحقيق أمن غزة وعدم تشكيلها تهديداً لإسرائيل أو مصر أو مواطنى غزة.

ويلاحظ عدم المساواة فى ضمانات

ترامب

الأمن لكل من الطرفين المتصارعين، إسرائيل والفلسطينيين، والتركيز على توفير كافة الضمانات لإسرائيل مع أنها قوة احتلال استيطانى معتدية على كل حقوق الشعب الفلسطينى وتمارس الابادة الجماعية والتدمير لكل شيء، والمثير للانتباه اعتبار أن حماس هى التى تهدد شعب غزة وليس إسرائيل التى قتلت نحو ٦٦ ألف وجرحت أكثر من ١٣٠ ألف ودمرت نحو ٧٠٪ من كل المرافق والبنية الأساسية والمدارس والمستشفيات والمساكن فى قطاع غزة.

لم تتضمن خطة ترامب أى إشارة لما سبق أن صرح به مراراً من أنه طلب من الحكومة الإسرائيلية عدم ضم الضفة الغربية. وهذا له مغزاه. أولاً بأن نتنياهو استطاع إقناع ترامب بعدم الإشارة لهذا الموضوع فى خطته حتى يتركه مفتوحاً ومتاحاً تنفيذه فى مرحلة لاحقة و حتى يتم فصل غزة عن الضفة الغربية. كما أن تصريح ترامب بعدم ضم الضفة الغربية تصريح عام وغامض ويمكن تفسيره على أنه يعنى الضفة الغربية كلها، بينما القرار الذى أصدره الكنيست (البرلمان الإسرائيلي) يطالب الحكومة الإسرائيلية بضم جميع المستوطنات الإسرائيلية فى الضفة الغربية إلى السيادة الإسرائيلية، وهى تمثل نحو ٦٠٪ من مساحة الضفة الغربية، وإذا ضمتها إسرائيل إليها مع فصل غزة، فإن ذلك يحقق لإسرائيل سيطرة شبه كاملة على الأراضى الفلسطينية المحتلة، وتمثل خطوة فى بداية تحقيق إسرائيل الكبرى والحيلولة دون قيام دولة فلسطينية.

أما بالنسبة لدخول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، فقد نصت الخطة على دخولها وتوزيعها دون تدخل من الطرفين، وإنما من خلال الأمم المتحدة ووكالاتها والهلال الأحمر والمنظمات الدولية الأخرى غير المرتبطة بأى صورة بأى من الطرفين، وفتح مصر معبر رفح فى الاتجاهين وفقاً لنفس الآلية فى اتفاق ١٩ يناير ٢٠٢٥. ويلاحظ أن هذا الاتفاق المشار إليه يحدد عدد الشاحنات التى يتم إدخالها لغزة يومياً، وهو ما يعنى أن خطة ترامب لم تترك المجال مفتوحاً لإدخال أكبر كميات ممكنة من المساعدات الإنسانية وجعلها مقيدة بما لا يكفى للوفاء بكل الاحتياجات الأساسية بعد أن دمرت إسرائيل كل مصادر الإنتاج الصناعى والزراعى فى قطاع غزة.

وتضمنت الخطة إشارة عابرة وغامضة إلى الدولة الفلسطينية بالنص على أنه، إذا نفذت السلطة الفلسطينية بإخلاص برنامج إصلاح نفسها، فقد يكون الطريق ممهداً «لتحقيق تقرير مصير فلسطينى ودولة» والتى تلبى أمل الشعب الفلسطينى. وقد حسم رئيس الوزراء الإسرائيلى نتنياهو الأمر بالتصريح عقب لقائه مع ترامب بأنه لن يسمح بقيام دولة فلسطينية، وعقب ترامب بعد ذلك بأنه متفق معه. وأكد نتنياهو أن إسرائيل ستبقى مسيطرة على الأمن فى قطاع غزة.

وقد قبلت الدول العربية والإسلامية خطة الرئيس ترامب من حيث المبدأ أملاً فى أن تؤدى إلى وقف القتال فى غزة – خاصة وأنه فى الحقيقة عدوان إسرائيلى بلا ادنى رحمة بسكانها، وللعمل على تخفيف حالة الجحيم الذى يعيشونه وإسعافهم بتقديم مساعدات باحتياجاتهم الإنسانية الأساسية، ثم التفاوض على تفاصيل بنود الخطة المقبول منها وغير المقبول، والعمل على أن تكون هناك ضمانات فعلية لعدم استئناف إسرائيل الحرب وعدم تهجير سكان قطاع غزة وعدم فصل القطاع عن الضفة الغربية، والتأكيد على حل الدولتين وإقامة الدولة الفلسطينية على حدود ٤ يونيو ١٩٦٧، وعدم استبدال الاحتلال الإسرائيلى باحتلال أمريكى إسرائيلى يعمل بدأب على تصفية القضية الفلسطينية تحت ادعاء تحقيق السلام وإعادة الاعمار.

المنطقة الخالية فى آسيا الوسطى

سفير د. سامح أبو العينين

إن إنشاء المناطق الخالية من الأسلحة النووية أداة من الأدوات العالمية لمنع انتشار الأسلحة النووية، تضمن أن تتعهد عشرات الدول فى المناطق الشاسعة من الكرة الأرضية بألا تنقل أو تتلقى من أية جهة كانت الأسلحة النووية أو المتفجرات النووية الأخرى، وألا تنتج الأسلحة النووية أو المتفجرات النووية الأخرى أو تحصل عليها بأية وسيلة أخرى، أو تقدم أية مساعدة فى إنتاجها.

أولا: خلفية وتطور إنشاء المنطقة الخالية فى آسيا الوسطى:

- يعود تاريخ إنشاء المنطقة الخالية من الأسلحة النووية فى آسيا الوسطى إلى أوائل تسعينيات القرن الماضى، وقد تحققت مبادرة آسيا الوسطى بفضل التعاون الشامل للخبرات الدولية فى مجال منع الانتشار وتحديد دور كل دولة فى هذه المنطقة فى تعزيز الأمن العالمى.

- أُعلن رسميا عن المبادرة فى الدورة الثامنة والأربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة فى ٢٨ سبتمبر ١٩٩٣ وبعدئذ وحتى عام ٢٠٠٦، أى بعد مرور ١٣ عامًا، قامت دول المنطقة بعمل دءوب من أجل تهيئة مناخ تسوده الثقة السياسية فى مجال منع الانتشار النووى فى المنطقة حيث تم صياغة المعاهدة الخاصة بالمنطقة ١.

- خلال الفترة ١٩٩٧ - ٢٠٠٢، وبمساعدة فعلية من جانب الخبراء من إدارة نزع السلاح التابعة للأمم المتحدة ومن الوكالة الدولية للطاقة الذرية، عقد فريق الخبراء الإقليمى اجتماعاته فى جنيف وعشق آباد وطشقند وسمرقند، من أجل إعداد نص معاهدة إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية فى آسيا الوسطى، حيث تم تبادل المقترحات والمساهمات فيما بين الدول الإقليمية والدول النووية الخمس والوكالة الدولية للطاقة الذرية وإدارة الشئون القانونية فى الأمم المتحدة.

- خلال الاجتماع الأخير عام ٢٠٠٢ توصلت الأطراف إلى اتفاق لتنظيم مراسم من أجل التوقيع على المعاهدة فى مدينة سيميبالاتينسك، حيث أغلق عام ١٩٩١ موقع إجراء التجارب على الأسلحة النووية فى النصف الثانى من عام ٢٠٠٢، ونُظم اجتماعان استشاريان مع خبراء الدول النووية الخمس فى المقر الرئيسى للأمم المتحدة بنيويورك، وبناء على نتائج الاجتماعين أدخلت تعديلات واقتراحات كثيرة على مسودة المعاهدة أكدت بالنهاية إلى أخذ اعتبارات الدول المعنية فى الاعتبار والاتفاق على المعاهدة.

- أنجز هذا العمل من خلال إجراء ومشاورات وعقد مؤتمرات منتظمة ومتتالية تناولت بشكل شامل جميع الجوانب الفنية والإجرائية والقانونية والتنظيمية والتنفيذية المتصلة بإنشاء هذه المنطقة.

ثانيا: التوقيع والتصديق على المعاهدة:

- تم التوقيع على معاهدة إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية فى آسيا

الوسطى فى ٨ سبتمبر ٢٠٠٦ فى سيميبالاتينسك بمشاركة الوكالة الدولية للطاقة الذرية فى مراسم التوقيع على المعاهدة، وقد عكس هذا الحدث حصيلة عدة سنوات من العمل المشترك بين دول المنطقة بالإضافة إلى المشاركة الفعالة من الأمم المتحدة والوكالة الدولية والدول النووية الخمس، علمًا بأن الأمم المتحدة شاركت للمرة الأولى فيما يتعلق بالمناطق الخالية حيث شاركت مباشرة فى صياغة مسودة المعاهدة.

- منذ التوقيع على المعاهدة اتخذت الدول المشاركة طوال أكثر من ثلاث سنوات إجراءات محلية تتعلق بالتصديق على الوثيقة ودخلت المعاهدة حيز التنفيذ ٢١ مارس ٢٠٠٩، وشكل ذلك حدثًا ومرحلة مهمة سجلت إنشاء المنطقة الخالية من الأسلحة النووية فى آسيا الوسطى، وفى ٢٤ مارس ٢٠٠٩، رحب المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية بدخول معاهدة إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية فى آسيا الوسطى حيز التنفيذ وسجل أن المعاهدة تقتضى من أطرافها أن تكون مرتبطة باتفاق ضمانات شاملة وبروتوكول إضافى نافذ معًا.

ثالثا: دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية فى المعاهدة:

- شاركت الوكالة الدولية للطاقة الذرية فى اجتماعات فريق الخبراء التابع للأمم المتحدة بشأن موضوع معاهدة إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية فى آسيا الوسطى، وقدمت مقترحات بشأن مواضيع متنوعة منها الضمانات والحماية المادية والمفردات الخاضعة للمعاهدة وعلاقة المعاهدة بالمعاهدات الأخرى والاتفاقات القائمة والتعريفات الخاصة بالنفايات الإشعاعية، وانضمام دول أخرى إلى المعاهدة وطبيعة الآلية الاستشارية للمعاهدة لأغراض التحقق من التزامات المعاهدة وتسوية النزاعات، وهى كلها موضوعات فنية وتعاهدية فى غاية الأهمية، وتعد محورية فى أية معاهدة، وبالتالى فهذه المشاركة يجب دراستها بشكل متعمق ومنهجى للاستفادة بها فى تجربة المنطقة الخالية فى الشرق الأوسط.

- تقتضى معاهدة إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية فى آسيا الوسطى أن يعقد جميع الأطراف اتفاقات ضمانات شاملة وبروتوكولات إضافية مع الوكالة فى غضون ١٨ شهرًا من بدء تنفيذ المعاهدة، ومعاهدة إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية فى آسيا الوسطى هى المعاهدة الوحيدة التى تقتضى أن يعقد أطرافها بروتوكولات إضافية بوصفها أيضًا الأحدث فى معاهدات المناطق الخالية.

الخلاصة:

- وفقا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة تم الإقرار بأن معاهدة إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية فى آسيا الوسطى تعمل على الترويج لتوطيد السلام والأمن على الصعيدين الإقليمى والعالمى، وتوفير ضمانات قوية للسلم والأمن الدوليين.

- إن تنفيذ فكرة إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية فى عدة مناطق بالعالم شكلت عاملًا قويًّا يهدف إلى تحقيق السلام والاستقرار الإقليمى والتعاون المثمر بين دول منطقة آسيا الوسطى، بالإضافة للمساهمة الجماعية فى سبيل المضى قدمًا فى تنمية المجتمع العالمى وتعزيز الأمن الإقليمى ونزع السلاح النووى.

- تدعو المعاهدة كذلك إلى اتخاذ تدابير من أجل الحماية المادية للمواد النووية والمرافق النووية وأن تكون على الأقل بنفس فعالية التدابير المتخذة فى إطار اتفاقية الحماية المادية للمواد النووية والتوصيات والمبادئ التوجيهية التى تضعها الوكالة، وهى كلها معايير فى غاية الأهمية.

- هذه المعاهدة وبنودها تشكل نموذجًا مهمًا فى مجال نزع السلاح النووى، فضلًا عن كونها تتضمن عددًا من البنود المهمة التى يمكن الاستفادة منها فى إنشاء المنطقة الخالية فى الشرق الأوسط.

منظمة تضامن الشعوب الأفرو آسيوية وسبل تنشيط عملها

سفير د. وليد محمود عبد الناصر

walidabdelnasser@yahoo.com

أثلج صدرى، كما أثلج صدر الكثيرين غيرى داخل مصر وخارجها، نبأ اختيار السيد السفير محمد العرابى وزير خارجية مصر الأسبق ورئيس المجلس المصرى للشئون الخارجية رئيساً لمنظمة تضامن الشعوب الأفرو آسيوية، هذه المنظمة التى كان لها أيادى بيضاء منذ نشأتها فى عام 1957 على شعوب وبلدان القارتين السمراء والصفراء بمقدار ما قامت به من جهود لتحقيق أهداف التحرر والتقدم لشعوب القارتين،

وما قدمته من خدمات فى مجالات حيوية مثل مساندة حركات التحرير فى بلدان القارتين التى كانت تناضل من أجل تحقيق الاستقلال الوطنى، وكذلك فى توفير فرص التعليم لأبناء بلدان القارتين، كما سنسرد بالتفصيل فيما يلى فى هذا المقال.

وقد مثلت نشأة منظمة تضامن الشعوب الأفرو آسيوية بداية هامة ومبشرة لنشأة منظمة تعمل وسط الجماهير فى بلدان أفريقيا وآسيا تكون لها طبيعة شعبية وتتسم بالطابع غير الرسمى وغير الحكومى توفر ساحة فعالة ومؤثرة للتعارف والتعاون والتنسيق فيما بين شعوب قارتى أفريقيا وآسيا، وذلك على مدار ما يقترب من سبعة عقود من الزمن، ولا يمكن إغفال الأدوار التى لعبتها المنظمة، باعتبار أن مقرها الدائم منذ نشأتها كان فى القاهرة وتعاقب على تولى رئاستها شخصيات مصرية مرموقة، فى إبراز قوة مصر الناعمة فى القارتين اللتين تنتمى إليهما مصر: أفريقيا وآسيا، كما لعبت المنظمة أيضاً أدواراً متميزة ومشرقة على صعيد بلدان الجنوب ككل، وكان لها بصمات لا تمحى على الصعيد الدولى.

وقد جاء تأسيس المنظمة فى المقام الأول كأحد نتائج مؤتمر باندونج الأفرو آسيوية الشهير الذى استضافته حكومة إندونيسيا خلال الفترة من ١٨ إلى ٢٤ من شهر أبريل من عام ١٩٥٥، والذى شارك فى أعماله أكثر من ثلاثمائة مشاركاً كانوا يمثلون فى ذلك الوقت ٢٩ دولة كانت قد حققت استقلالها الوطنى فى القارتين السمراء والصفراء، وكان من أبرز المشاركين فى أعمالها الزعيم الهندى الراحل ورئيس الوزراء الهندى جواهر لال نهرو وأول رئيس وزراء للهند بعد الاستقلال عن بريطانيا عام ١٩٤٧، والزعيم الصينى الراحل ورئيس الوزراء الصينى فى ذلك الوقت جو إين لاى وأول رئيس وزراء للصين بعد انتصار الثورة الشيوعية بها فى عام ١٩٤٩، والزعيم المصرى الراحل جمال عبد الناصر الذى كان آنذاك رئيساً لمجلس الوزراء فى مصر، وكان المضيف لأعمال المؤتمر هو الزعيم الإندونيسى الراحل أحمد سوكارنو أول من قاد مسيرة إندونيسيا وترأس جمهوريتها بعد تحقيق استقلالها عن هولندا فى عام ١٩٤٩.

ويتعين علينا هنا أن نستحضر حقيقة أن مؤتمر باندونج انعقد فى ظل أجواء دولية مضطربة بسبب اندلاع الحرب الباردة بين المعسكرين الرأسمالى الغربى بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية والشيوعى السوفيتى الشرقى بزعامة الاتحاد السوفيتى السابق، وذلك بعد وقت قليل للغاية من انتهاء الحرب العالمية الثانية بانتصار دول الحلفاء وهزيمة دول المحور، وكانت بلدان الجنوب تطمع أن يكون

السفير محمد العرابي

زمن ما بعد الحرب العالمية الثانية مبشراً باستقلالها السياسى وتنميتها الاقتصادية، وارتبطت الحرب الباردة بنشأة كل من حلف شمال الأطلسى من جهة وحلف وارسو من جهة أخرى، وما نتج عن ذلك من سباق للتسلح بين المعسكرين، بما فى ذلك التسلح النووى وما مثله من مخاطر على مستقبل الحياة البشرية على كوكب الأرض بشكل عام، وصراع على النفوذ والهيمنة فى بلدان الجنوب، وفى القلب منها بلدان أفريقيا وآسيا، كما جاء ميلاد حركة تضامن الشعوب الآسيوية والإفريقية فى وقت كانت غالبية شعوب آسيا وإفريقيا لا تزال تعانى من مظالم الاستعمار الذى يحتل أراضيها، ويستنزف ثرواتها، وتعانى التخلف الاقتصادى والفقر والنزاعات الناشئة فيما بينها بسبب هذا الاحتلال الأجنبى، وكانت تناضل من أجل نيل حريتها واستقلالها.

كما يتعين أن نتذكر أن انعقاد مؤتمر باندونج جاء تلبية لدعوة رؤساء حكومات الهند وباكستان وبورما (ميانمار حالياً) وسيلان (سريلانكا حالياً) وإندونيسيا المتمثلة فى إعلان بوجور فى إندونيسيا فى عام ١٩٥٤؛ والذى تضمن دعوة دول آسيا وإفريقيا إلى تشجيع التعاون والتفاهم بين شعوبها، وبحث مشكلاتها الناجمة عن الاستعمار والتمييز العنصرى.

ولم تكن الدول التى حضرت مؤتمر باندونج متجانسة أو متناغمة فى مواقفها إزاء القضايا المطروحة على المؤتمر، بما فى ذلك حتى قضايا التحرر والاستقلال الوطنى، كما لم تكن مواقفها متماثلة إزاء مسألة الحياد بين المعسكرين الشرقى والغربى، والموقف من الأحلاف العسكرية، بل كانت هناك وجهات نظر متباينة، وكان هذا أمراً متوقعاً نظراً لأن بعض هذه الدول كان يرتبط بمعاهدات ثنائية مع الدول الغربية الاستعمارية، وبعضها الآخر كان يرتبط معها بأحلاف عسكرية أو قواعد عسكرية أجنبية على أراضيها أو فى مياهها الإقليمية، مثل حلف بغداد الموالى للغرب فى منطقة الشرق الأوسط فى ذلك الوقت.

وكانت السياسة التى أطلق عليها آنذاك الحياد الإيجابى وعدم الانحياز هى النهج الذى سعى عدد من قادة الدول المشاركين فى مؤتمر باندونج إلى اعتماده تجاه العلاقة مع المعسكرين الغربى والشرقى والموقف من الصراع الدولى القائم بينهما، وفى مواجهة سياسة الاستقطاب التى بدأ بها المعسكران التعامل مع بلدان العالم الثالث، وأهم القادة الذين دفعوا بهذه التوجهات خلال المؤتمر كانوا قادة مصر والهند وإندونيسيا وأفغانستان وسوريا وكمبوديا وبورما. وبالرغم من أن الهدف الأصلى للمؤتمر كان تحفيز وتشجيع التعاون فيما بين بلدان أفريقيا وآسيا، فإنه تحول إلى بلورة رؤية دولية من جانب الدول المشاركة للنظام الدولى ولحالة وأنماط العلاقات الدولية السائدة فى ذلك الوقت، مما أدى إلى خروجه بالمبادئ العشر الشهيرة التى أعلن عنها القادة المشاركون فى المؤتمر فى ختام أعماله.

ويتعين هنا أن نقوم بالتذكير بالمبادئ العشر الشهيرة التى اعتمدها القادة والزعماء المشاركون فى مؤتمر باندونج فى ختام أعماله، وهى:

(١) احترام حقوق الإنسان الأساسية واحترام مبادئ وأهداف ميثاق الأمم المتحدة، وهو ما يظهر سعى بلدان أفريقيا وآسيا منذ مرحلة تاريخية مبكرة إلى التأكيد على التزامهم بمبادئ

القادة المؤسسون لحركة دول عدم الانحياز، فى مؤتمر باندونج 1955

منظمة تضامن الشعوب الأفرو آسيوية وسبل تنشيط عملها

القانـون الدولى وتمسـكهم بمرجعيات الشرعية الدولية.

(٢) التأكيد على التزامهم بالسـيادة الكاملة لكل دولة والمسـاواة فى السيادة بين الدول وضرورة الحفاظ على سلامة أراضى كل دولة.

(٣) التأكيد على الامتناع عن التدخل فى الشـئون الداخلية لأى دولة مستقلة ورفـض أى تدخل مـن أى دولة أخرى فى الشئون الداخلية لأى دولة مستقلة.

(٤) التأكيـد عـلى حـق كل دولة فى الدفاع عن نفسها، سـواء بشكل فردى أو جماعى، وذلـك طبقاً للمادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة.

(٥) تبنـى الدعـوة للامتنـاع عـن استخدام الأحلاف العسكرية الدولية أو الإقليمية أو القواعد العسكرية الأجنبية المتواجـدة فى بلـدان أفريقيا وآسـيا أو توظيفهـا لخدمة مصالـح أى دولة من الدول الكبرى فى العالم، وذلك فى إشارة واضحة إلى كل من حلف شمال الأطلسى وحلف وارسـو فى أعقاب انتهاء الحرب العالمية الثانية.

(٦) تبنـى الدعـوة إلى تسـوية كافـة المنازعـات الدوليـة والإقليميـة عـبر الوسـائل السـلمية، وفى مقدمتها الوساطة والتوفيق والتفاوض.

(٧) تبنـى الدعـوة إلى الامتنـاع عن قيام أى دولة بممارسة أى ضغوط على أى دولة أخرى.

(٨) تبنـى الدعـوة إلى بناء وتطوير وتوسـيع نطـاق مصالـح مشـتركة، وتحقيـق تعاون متبادل فيما بين بلدان وشعوب أفريقيا وآسـيا على أسس تلك المصالح المشتركة.

(٩) تبنى الدعوة إلى ضرورة الامتناع عن إصدار أى تهديـدات أو القيام بأى أعمال عدوانية أو استخدام العنف ضد السلامة الإقليمية أو الاستقلال السياسى لأى دولة.

(١٠) إعلان التزام الدول المشاركة فى

عبد الرحمن الشرقاوي

محمود أمين العالم

المؤتمر بالتزاماتها الدولية وبمقتضيات العدالة.

ولقـد كان لهـذه المبـادئ العـشر وإعلانها مـن قبل قادة بلـدان أفريقيا وآسـيا فى ذلك الوقت أثر كبير فى النظام الـدولى ككل وفى المعسـكرين الغربـى والشرقـى القائمـين فى زمـن الحـرب الباردة منـذ نهاية عقد الاربعينيات من القرن العشرين. ولذا كان من الطبيعى أن تشـكل تلـك المبـادئ الأسـس التى ارتكـزت عليها حركة عدم الانحياز عند نشـأتها فى الأول من شـهر سبتمبر من عام ١٩٦١.

وعلى أسـاس تلـك المبـادئ العشرة ولمتابعـة تنفيذهـا والالتـزام بهـا، تم تأسـيس منظمـة تضامـن الشـعوب الأفريقيـة والآسـيوية فى عـام ١٩٥٧، وجـاءت التسـمية الأصليـة والأولى للمنظمة باسـم مجلـس تضامن الدول الآسـيوية والأفريقية، وهو الاسـم الذى انعقـد بـه المؤتمـر الأول للمنظمـة فى نهايـة ديسـمبر ١٩٥٧ ومطلـع يناير ١٩٥٨، وانعقـد فى العاصمـة المصرية القاهرة، وهو مؤتمـر حضره ٤٠ وفداً من بلدان أفريقيا وآسـيا، سـواء مثلت تلك الوفود حكومات بلدان مسـتقلة أو حركات تحريـر كانت تناضـل فى ذلك الوقت للحصول على اسـتقلال بلدانها، كذلـك تـم فى هـذا المؤتمـر الأول إقرار دستور المنظمة وأيضاً تأسيس الهيئات القيادية للمنظمة وهى المؤتمر والمجلس والمكتـب التنفيـذى، كذلك تم تشـكيل أمانـة دائمـة للمنظمـة عـلى أن يكون مقرهـا القاهرة، والاتفاق على تشـكيل لجان وطنية تمثل بلدانها لدى المنظمة، إلا أن الاسـم الرسـمى سريعـاً ما تغير إلى المسـمى الحالى، أى منظمة تضامن الشـعوب الأفـرو آسـيوية، بهـدف أن يعكـس طبيعتها كمنظمة غير حكومية دولية تعبر عن شـعوب أفريقيا وآسـيا وليـس عن حكومـات بلـدان القارتين، وتـم اعتمـاد وتكريـس هذه التسـمية الثانية والنهائيـة للمنظمة فى مؤتمرها الثانى والذى انعقد فى العاصمة الغينية كوناكـرى فى أبريل ١٩٦٠. وقد نجحت المنظمـة فى عقـد مؤتمرهـا الثالـث فى تنزانيـا فى عام ١٩٦٣، كمـا نجحت فى عقـد مؤتمرهـا الرابـع فى غانـا فى عام ١٩٦٥، بينمـا انعقد مؤتمرها الخامس فى القاهـرة فى عـام ١٩٧٢، وبحلـول ذلـك الوقت كان قد وصل عـدد الوفود المشاركة فى مؤتمر المنظمة إلى ما يقرب من ٩٠ وفداً يمثلون شعوب دول افريقية وآسيوية مسـتقلة وكذلك يمثلون عدداً مـن حـركات التحرير الوطنـى فى عدد من بلدان القارتين السـمراء والصفراء. وفى عام ١٩٨٤ انعقد المؤتمر السـادس للمنظمة، بينما انعقد مؤتمرها السـابع

حضر قادة البلاد اجتماع الدولة المحايدة للقمة الأولى (القمة) فى بلغراد بيوغوسلافيا. ووافقوا على إنشاء حركة عدم الانحياز

فى نيودلهى فى عـام ١٩٨٨. أما مجلس المنظمـة فقـد عقـد ثـلاث دورات بعد مؤتمر نيودلهـى، كان الأول فى القاهرة عـام ١٩٨٩ والثانى فى مدينة عدن عام ١٩٩٠ والثالـث فى العاصمة السـورية دمشـق فى عـام ١٩٩٠ أيضـاً. ويظهر ذلك بوضـوح مدى وحجـم عمق الأثر السـلبى لانتهـاء الحـرب البـاردة على اهتمـام الـدول الأفريقيـة والآسـيوية الأعضاء بالمنظمة ومن ثم على فعاليتها وكفاءة أدائها لعملها.

وخـلال عقـود الخمسـينيات والستينيات والسبعينيات والثمانينيات من القـرن العشريـن، نظمـت منظمة تضامن الشـعوب الأفريقية والآسيوية مئات المؤتمـرات لتعبئة الدعم لحركات التحرر الوطنى فى مناطق عدة من قارتى افريقيا وآسـيا لمساعدتها على الحصول على حـق تقرير المصير لشـعوبها ومن ثـم تحقيق مهـام الاسـتقلال الوطنى، السـياسى والاقتصادى، خاصة بالنسبة لمناطـق الهنـد الصينية وبعـض بلدان الوطن العربى التى كانت لا تزال ترزح تحت نير الاحتـلال الأجنبى، مثل بلدان المغرب العربى والشـعب الفلسـطينى، وكذلـك بلـدان أفريقيـا التـى كانت لا تزال تناضـل ضد الاحتـلال البرتغالى، بالإضافة إلى دورها النشـيط فى الدعوة من أجـل مكافحـة التمييـز العنصرى فى بعـض مناطـق أفريقيـا مثل جنوب أفريقيا وناميبيا وروديسيا (زيمبابوى فيما بعد). كذلـك قدمت المنظمة الدعم لبعض بلدان أفريقيا وآسـيا التى كانت لا تـزال أجزاء من أراضيهـا محتلة من قبـل بعض بلدان الاسـتعمار الأوروبى وتسـعى لتحريرهـا، مثـل حالـة نزاع الشـعب الإندونيـسى مع هولندا بشـأن إيريانا الغربية.

واتسـمت المنظمـة بالنشـاط فى المنظمـات والمحافـل الدوليـة للدعـوة والترويـج لتبنى تلـك المطالب ولتتويج مسـاعيها بالنجاح، بـل إن المنظمة قد ذهبـت إلى أبعد من ذلـك عندما اعتبرت النضـال ضـد الاسـتعمار فى مختلـف أرجـاء العالـم، حتـى خـارج قارتـى أفريقيـا وآسـيا، مهمـة تاريخيـة لها وواجبـاً تسـعى لتلبيته. وقد أسـهمت المنظمة بشـكل فعال فى حصول العديد من شـعوب بلـدان أفريقيا وآسـيا على استقلالهم.

ومنـذ نشـأتها حرصـت منظمـة تضامن الشـعوب الأفريقية والآسيوية عـلى بنـاء علاقـات قويـة وشراكات اسـتراتيجية مـع المنظمـات الدوليـة والمنظمات غـير الحكومية التى تناصر مبـادئ الحريـة والاسـتقلال الوطنى وتلك الداعية للسـلام ومناهضة الحرب والعنف.

كذلـك اهتمـت منظمـة تضامـن الشـعوب الأفريقية والآسـيوية بشـكل خـاص بموضوعـات نزع السـلاح على الصعيـد الـدولى، ونظمـت الكثـير من المؤتمـرات للدعـوة إلى حظـر إنتـاج الأسـلحة النووية، على اختلاف أنواعها، وكذلك إلى حظر استخدامها أو تخزينها، بالإضافـة إلى الدعوة إلى حظر التجارب النووية بشكل شامل.

وكان أول رئيس مـصرى للمنظمة هـو الزعيـم المـصرى الراحـل محمـد أنور السـادات، والذى استمر فى رئاسة المنظمـة حتى اختياره مـن قبل الزعيم المـصرى الراحـل جمـال عبـد الناصر نائباً لرئيس الجمهورية فى عام ١٩٦٩، وهو الأمر الذى أكسـب الرئيس الراحل السـادات علاقات قوية مـع العديد من زعمـاء أفريقيـا وآسـيا. وعـلى صعيد المنظمـة ذاتها، فقد لعبت دوراً محورياً خلال عقدى الخمسـينيات والستينيات كأداة من أدوات دعم حركات التحرر فى الدول الأفريقية ضد الاحتلال الأوروبى بأنواعه: البريطانى والفرنسى والإيطالى والبلجيكـى والإسـبانى والبرتغـالى، بل إنهـا أدت دوراً هامـة كقناة تم من خلالها تمرير المساعدات والتدريب، بما

منظمة تضامن الشعوب الأفرو آسيوية وسبل تنشيط عملها

محمد فايق

فى ذلك التدريب العسكرى، للكثير من حركات التحرر تلك، بالإضافة إلى دور المنظمة العام فى توفير المنح الدراسية فى مصر وفى غيرها من بلدان أفريقيا وآسيا الأكثر تقدماً نسبياً فى المجالات التعليمية والدراسية المختلفة، خاصة فى مصر، لطلاب وكوادر من البلدان الافريقية والآسيوية الأقل تقدماً نسبياً فى هذه المجالات أو تلك حديثة الاستقلال. وكان آخر من تعرض بقدر كبير من التفصيل لهذا الدور الكبير للمنظمة فى هذا الإطار هو السيد / محمد فايق، المسئول الأول عن ملف علاقات مصر الأفريقية خلال عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وذلك فى مذكراته التى صدرت منذ شهور بعنوان: «مسيرة تحرر».

وقد تعاقب بعد ذلك على رئاسة المنظمة عدد من الشخصيات المصرية التى كان لها باع طويل فى العمل العام فى مختلف المجالات، أذكر منهم الكاتب والأديب والصحفى الراحل يوسف السباعى، وهو أيضاً أحد أعضاء تنظيم الضباط الأحرار، الذى قام بثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ فى مصر، والذى استمر فى رئاسة المنظمة حتى استشهاده فى

محمد أنور السادات

قبرص أثناء حضوره مؤتمراً لمنظمة تضامن الشعوب الأفرو آسيوية فى فبراير ١٩٧٨، حيث تعرض للاغتيال من قبل عنصرين من أعضاء تنظيم فلسطينى متطرف كان يقوده «أبو نضال» فى إطار موجة عمليات إرهابية استهدفت شخصيات مصرية رسمية عبرت عن تأييدها لزيارة الزعيم المصرى الراحل أنور السادات للقدس فى نوفمبر ١٩٧٧، فيما عرف بـ «مبادرة السلام»، حيث كان الأستاذ يوسف السباعى يشغل أيضاً فى نفس ذات الوقت منصب وزير الثقافة المصرى مع رئاسته لمنظمة تضامن الشعوب الأفرو آسيوية، بالإضافة إلى كونه واحداً ممن صاحبوا الرئيس الراحل فى زيارته للقدس.

وتولى رئاسة المنظمة عقب ذلك الكاتب والروائى والأديب الكبير الراحل الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى، الذى له بصمات لا تنسى فى تطور الأدب والمسرح العربيين، وهو الذى لعب دوراً هاماً فى ربط الأدب المصرى والعربى الحديث والمعاصر بكل من التاريخ العربى والإسلامى، من منظور تقدمى، من جهة، وبالواقع الاجتماعى المصرى وصراعاته وجدلياته المعقدة فى التاريخ الحديث والمعاصر من جهة أخرى، وهو أيضاً من الشخصيات العامة

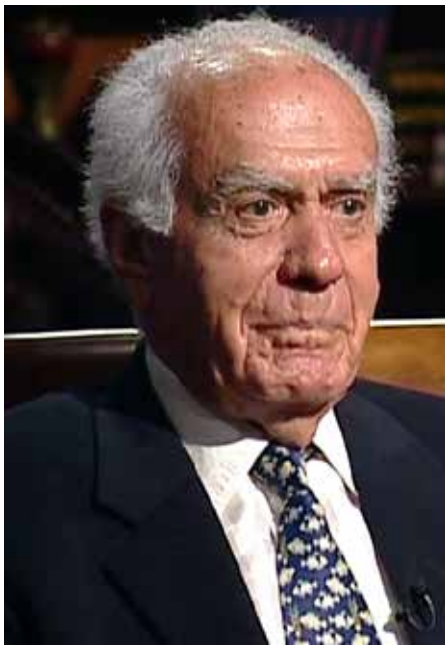

الدكتور مراد غالب

الهامة التى لعبت أدواراً متعددة الأبعاد فى المجتمع المصرى والثقافة والفكر المصريين على مدار عقود، كما أنه يعتبر من العلامات البارزة فى مسيرة اليسار المصرى. واستمر الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى فى منصب رئيس المنظمة حتى رحيله عن عالمنا فى عام ١٩٨٧.

وأعقب ذلك تولى الراحل الكبير الدكتور مراد غالب، وزير الخارجية المصرى الأسبق، رئاسة المنظمة، وهو الذى استمر فى هذا المنصب لمدة عقدين كاملين حتى وفاته فى عام ٢٠٠٧، والذى بدأ بشجاعة واقتدار فى العمل على معالجة العديد من التحديات الهامة التى تعرضت لها المنظمة بشكل كبير مع انتهاء الحرب الباردة فى مطلع عقد التسعينيات من القرن العشرين، خاصة مع عمق التحولات النوعية الجذرية فى توازنات المشهد الدولى والتى صاحبت انهيار المعسكر السوفيتى عبر تفكك الاتحاد السوفيتى السابق وسقوط النظم المتحالفة معه فى شرق ووسط أوروبا، حيث أن المعسكر السوفيتى كان يعتبر من قبل الكثير من شعوب بلدان أفريقيا وآسيا بمثابة حليف استراتيجى وصديق قوى يعتمد عليه للحصول على الدعم السياسى والاقتصادى، وأحياناً العسكرى، بالإضافة على الدعم

قمة دول عدم الانحياز الـ 18 فى باكو، أذربيجان، 2019 - 2022

الدبلوماسى فى المنظمات والمحافل الدولية. كذلك تأثرت المنظمة بالسلب من جهة الاهتمام والدعم الذى كانت تتلقاه من بعض بلدان أفريقيا وآسيا بسبب غياب عدد لا بأس به من القادة التاريخيين لتلك البلدان والمؤسسين للمنظمة، وكذلك كان هناك أزمة التراجع الكبير فى ميزانية المنظمة نتيجة تراجع ملحوظ فى الإسهامات المالية للدول الأفريقية والآسيوية، بسبب ظروف انتهاء الحرب الباردة وشعور بعض حكومات البلدان الأفريقية والآسيوية بأن أفكار التضامن الأفرو آسيوية كانت مرتبطة بروح باندونج وبصعود نجم حركة عدم الانحياز، التى اعتبرتها بعض تلك الحكومات أنها تجاوزتها التطورات العالمية، كما أن بعض تلك الدول شعرت أن الموضوعات التى تتناولها المنظمة لم تعد متواكبة مع التحديات التى تواجهها تلك البلدان فى عالم ما بعد الحرب الباردة وكذلك مع الاهتمامات المستجدة والمتصاعدة والكثيرة لشعوب أفريقيا وآسيا.

وقد نجح الدكتور مراد غالب رحمه الله فى أن يقود عملية إعادة تكييف وتأقلم المنظمة مع مستجدات النظام العالمى فى فترة ما بعد الحرب الباردة، وكذلك فى التعامل مع الاحتياجات الجديدة لبلدان أفريقيا وآسيا فى هذا السياق، وقامت المنظمة فى عهده وتحت قيادته بمراجعة شاملة لأنشطتها وبرامجها لبناء وتطوير توجهات جديدة مع الاستمرار فى القضايا التقليدية التى كانت على جدول أعمالها وكانت لا تزال على قمة أولويات المجتمع الدولى بصفة علامة وبلدان أفريقيا وآسيا على وجه الخصوص، مثل قضايا نزع السلاح والتنمية والتعاون فيما بين بلدان الجنوب والحوار بين بلدان الشمال وبلدان الجنوب، والسعى لتحقيق العدالة والديمقراطية فى إدارة النظام العالمى وفى عملية صنع القرار فى المنظمات الدولية متعددة الأطراف بما يحقق ويضمن نصيباً عادلاً لبلدان افريقيا وآسيا فى هذه العملية.

وضمن قائمة القضايا المستجدة كان هناك نوعان من القضايا: قضايا داخلية وأخرى خارجية، فكان ضمن القضايا الداخلية التى باتت مهمة وملحة موضوعات احترام حقوق الإنسان وضمان تمتع المواطنين بالحريات الأساسية ومسألة الديمقراطية السياسية وكيفية التعامل مع تحدى الانفجار السكانى ومكافحة الفساد والنزاعات العرقية والقبلية داخل البلدان الأفريقية والآسيوية، وكذلك الموضوعات التى تهم فئات المرأة والأطفال والشباب وكبار السن فى المجتمعات الأفريقية والآسيوية، وكيفية تطوير نظم التعليم داخل بلدان القارتين لكى تتواءم مع التقدم العلمى والتكنولوجى العالمى ومع احتياجات تلك المجتمعات من سوق العمل، والتعامل الشجاع والمباشر مع إشكالية الحروب الأهلية داخل بلدان أفريقيا وآسيا، وأولوية التركيز على التنمية الاجتماعية فى سياقها العام.

وعلى قائمة القضايا الخارجية كانت هناك تفاقم قضايا الديون لبلدان الجنوب، بما فيها بلدان أفريقيا وآسيا، وضرورة الدفع بالتعاون الاقتصادى العالمى لصالح بلدان الجنوب، وكيفية ضمان استفادة بلدان أفريقيا وآسيا من نتائج الثورة العلمية والتكنولوجية المتسارعة وكيفية ضمان نقل التكنولوجيا من بلدان الشمال إلى بلدان الجنوب بشروط عادلة وتفضيلية وميسرة، وقضايا التعامل مع اللاجئين والمهاجرين، وكذلك مع التحديات الإعلامية التى تواجه بلدان أفريقيا وآسيا على الصعيد الدولى، ومطالب إنشاء نظام دولى عادل وجديد للإعلام والمعلوماتية، وكيفية تحقيق استفادة بلدان القارتين من تطور المعلوماتية

منظمة تضامن الشعوب الأفرو آسيوية وسبل تنشيط عملها

بشكل متسارع فى زمن ما بعد انتهاء الحرب الباردة، وكذلك العمل من أجل تعظيم استفادة بلدان أفريقيا وآسيا من النظام التجارى الدولى، والعمل على تحسين تعامل البلدان المتقدمة مع الأقليات المقيمة بها القادمة من بلدان أفريقيا وآسيا.

كذلك شهدت تلك المرحلة التركيز على بعض الموضوعات الإقليمية مثل تعزيز التعاون فيما بين دول جنوب آسيا والعمل من أجل ضمان السلام والأمن فى البحر المتوسط، والتعامل مع المسألة الكردية بقدر كبير من الشجاعة والصراحة وعرض مختلف وجهات النظر بشأنها، والتركيز على ولفت الانتباه العالمى إلى خطورة الترسانة النووية الإسرائيلية، والتعامل مع قضايا الحفاظ على البيئة ومكافحة تغير المناخ على الأصعدة الوطنية والإقليمية والدولية، ومساعدة بلدان أفريقيا وآسيا على كيفية تقليل الخسائر وتعظيم المكاسب من جراء ظاهرة العولمة فى طورها الراهن، ونزاعات الحدود فيما بين بلدان أفريقيا وآسيا، ويذكر للمنظمة فى هذا السياق المؤتمر الدولى الكبير والناجح الذى نظمته فى عام ١٩٩٧ فى القاهرة حول تطورات أزمة وحرب إقليم البحيرات العظمى فى أفريقيا فى ذلك الوقت التى شملت كلاً من رواندا وبوروندى، وتداعياتها الاجتماعية والاقتصادية على الإقليم وعلى القارة الأفريقية ككل.

وأتعرض هنا لمثال كنت شاهداً مباشراً عليه، فى سياق اهتمام منظمة تضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية بالمسائل ذات الطابع الثقافى، خاصة فى زمن ما بعد الحرب الباردة، وأعنى عنا قرار المنظمة تحت رئاسة الدكتور مراد غالب رحمه الله، وبدور كبير للمفكر والفيلسوف المصرى الراحل الكبير الأستاذ محمود أمين العالم، وللمفكر

السفير أحمد أبو الغيط

يوسف السباعي

الكبير الأستاذ الدكتور مصطفى كامل السيد، وفى ظل تصاعد أهمية موضوع العلاقة فيما بين الحضارات والثقافات والأديان فى فترة ما بعد انتهاء الحرب الباردة بدءًا من تسعينيات القرن العشرين، فقد نظمت المنظمة مؤتمراً دولياً حول هذا الموضوع فى مقر المنظمة فى القاهرة فى مارس ١٩٩٧، شارك فيه مئات المشاركين من مختلف أنحاء العالم، وكان من المشاركين الزعيم الجزائرى الراحل أحمد بن بله والسيد الوزير محمد فائق وزير الإعلام ووزير الدولة للشئون الخارجية والافريقية فى عهد الرئيس المصرى الراحل جمال عبد الناصر ومهندس سياسة مصر الأفريقية فى الفترة ما بين ١٩٥٢ و١٩٧٠، وعدد كبير آخر من الشخصيات المصرية والعربية والعالمية رفيعة المستوى فى مختلف مجالات النشاط الإنسانى، وكان لى شرف تلقى الدعوة للتحدث أمام المؤتمر حول تأثير العقوبات الدولية على الدول، سواء تلك المفروضة من منظمات دولية أو إقليمية أو أحادية من جانب الدول الكبرى، على العلاقة فيما بين الحضارات والثقافات، وحقق المؤتمر نجاحاً دولياً منقطع النظير ومثل رداً قوياً من بلدان الجنوب ومن قوى الحرية والسلام والتقدم فى بلدان الشمال على أطروحة صدام الحضارات والثقافات التى ظهرت وازدهرت فى ذلك الوقت فى بعض الدوائر الغربية.

وقد شرفت عندما كنت مديراً لمعهد الدراسات الدبلوماسية فى عام ٢٠٠٦ أن اقترحت على وزير الخارجية آنذاك والأمين العام الحالى لجامعة الدول العربية السفير أحمد أبو الغيط إطلاق اسم الدكتور مراد غالب على دفعة من الملحقين الدبلوماسيين الجدد، وقد وافق الوزير الأسبق أحمد أبو الغيط آنذاك على هذا الاقتراح وشرفت بدعوة الدكتور مراد غالب لحضور حفل تخرج الدفعة وألقى سيادته رحمه الله فى شباب الدبلوماسيين والدبلوماسيات كلمة تاريخية تعتبر معلماً لهم ومنهاجاً لمسيرتهم فى العمل الدبلوماسى المصرى لا زالوا يتذكرونها حتى اليوم.

وعقب وفاة الدكتور مراد غالب، تولى مسئولية المنظمة الدكتور حلمى الحديدى، والذين كان من أقطاب حزب العمل الاشتراكى المعارض فى مصر منذ تأسيسه فى عقد السبعينيات من القرن العشرين، ثم انتقل إلى صفوف الحزب الوطنى الديمقراطى الحاكم وتم تعيينه لفترة ما فى عهد الرئيس الراحل محمد حسنى مبارك وزيراً للصحة، وقد واجه خلال فترة رئاسته للمنظمة العديد من الأزمات التمويلية التى تضاعف تأثيرها السلبى على نشاط المنظمة، بالرغم من محاولاته لتأمين موارد جديدة أو لتعزيز الموارد المتواجدة بالفعل.

ويذكر بالتقدير لمنظمة تضامن

الدكتور مصطفى كامل السيد

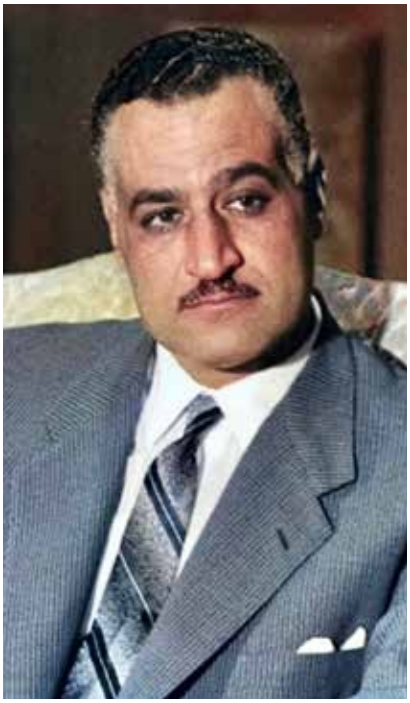

الزعيم المصرى جمال عبد الناصر

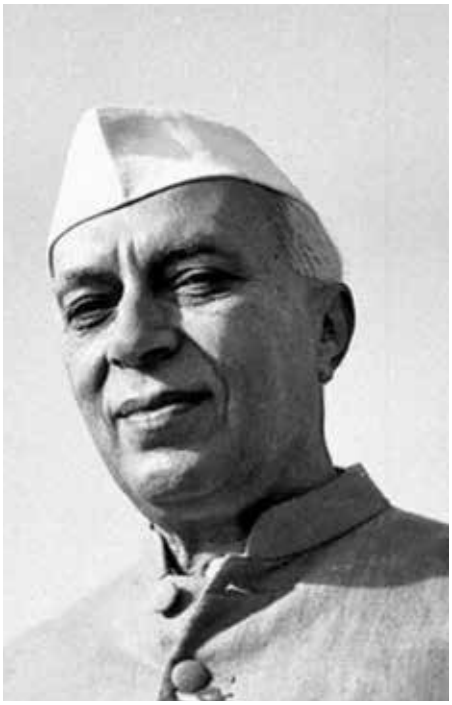

جواهر لال نهرو

الشعوب الأفريقية والآسيوية حرصها المستمر على إحياء ذكرى مؤتمر باندونج وتنظيم المؤتمرات حول حركة عدم الانحياز وإحياء ذكرى الآباء المؤسسين لحركة لتضامن الأفرو آسيوية مثل الزعيم المصرى الراحل جمال عبد الناصر والزعيم الهندى الراحل جواهر لال نهرو، بالإضافة إلى الاحتفال بذكرى تأسيس المنظمة نفسها.

كما لا يفوتنى فى هذا المقال أن أحيى ذكرى الأمين العام الراحل للمنظمة لسنوات طويلة الدكتور نورى عبد الرزاق، وهو شخصية صاحبة تاريخ نضالى طويل منذ نهاية عقد الأربعينيات فى القرن العشرين على صعيد العراق الشقيق والوطن العربى وحركة بلدان العالم الثالث وحركة القوى الديمقراطية والتقدمية والمحبة للسلام على الصعيد العالمى ككل، والذى وافته المنية فى ٢٥ مارس من عام ٢٠٢٤، وقد شرفت بمعرفته شخصياً والتعامل معه بشكل مباشر فى محطات عدة من مسيرة العمل والحياة.

وجاء اختيار السفير محمد العرابى، وزير خارجة مصر الأسبق، ورئيس المجلس المصرى للشئون الخارجية، لرئاسة المنظمة، كخبر سار جداً لى فى ضوء سابق عملى تحت قيادة سيادته عندما كان مساعداً لوزير الخارجية

الدكتور حلمى الحديدي

مشرفاً على مكتب وزير الخارجية الأسبق السفير عمرو موسى فى نهاية عقد التسعينيات من القرن العشرين ومطلع العقد الأول من الألفية الثالثة، وبالتالى أتيحت لى فرصة التعرف على سيادته عن قرب ومعرفة مآثره ومناقبه، ومن ثم أستطيع أن أتوقع أن يتمكن السفير محمد العرابى من تدشين مرحلة جديدة وشديدة الأهمية من تاريخ المنظمة، ومن فتح آفاق واسعة ورحبة أمام عمل المنظمة فى المستقبل، فى ضوء شبكة علاقات السفير محمد العرابى العالمية الثرية والمتنوعة، وطبيعة شخصيته الديناميكية، وطابعه الإيجابى فى التعامل مع الموضوعات والأفراد، ومنهجه فى التفكير العملى والمرونة فى التعامل مع البدائل، وهو الأمر الذى يبشر بلا شك بعملية إحياء شاملة للمنظمة ودورها ونشاطها وفعاليتها تتناول كافة المجالات ذات الاهتمام اليوم لشعوب أفريقيا وآسيا، وهى قد اتسعت وتنوعت وتشعبت مع تعقد المشكلات وتصاعد الطموحات، كما يبشر ذلك بعملية تنشيط تعيد ضخ الدماء فى عمل المنظمة وفعاليتها وانتشارها فى مختلف ساحات العمل الدولى معبرة عن مواقف شعوب أفريقيا وآسيا، وكذلك انتشارها داخل بلدان القارتين بما يجعلها وثيقة الصلة باهتمامات الشعوب وطموحاتها وإحباطاتها ومعبرة عنها بصدق وواقعية، وكل ذلك آمال كثيرة ولكنها تتعلق بشخصية كبيرة وقديرة وقادرة على العمل والإنجاز من أجل تحقيقها، إذا ما توافرت النوايا الحسنة والدعم الفعال من جانب حكومات وشعوب بلدان أفريقيا وآسيا للمهمة الجديدة والجليلة والتاريخية للسفير محمد العرابى، والتى أثق إن شاء الله أنها على وعد مع النجاح.

حـــل الدولـــتين

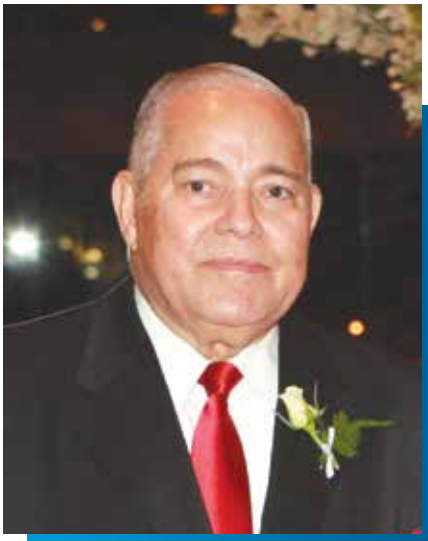

سفير عزت البحيرى

رئيس مجلس إدارة
الجمعية المصرية للأمم المتحدة

حل الدولتين هو حل مقترح للصراع الفلسطينى الإسرائيلئ دعمه المجتمع الدولى وقتلته اسرائيل ويقوم على أساس قيام دولتين احداهما إسرائيل وتقوم على أرض فلسطين التاريخية المحتلة عام 1948 والأخرى فلسطين وتقوم على أراضى الرابع من يونيو1967التى تشكل 22٪ من باقى فلسطين

فلسطين وتضم مناطق الضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة تعيشان معا دولة فلسطين قائمة على الضفة الغربية وقطاع غزة إضافة الى القدس الشرقية التى يطالب الفلسطينيون بها عاصمة لدولتهم.

وتعود جذور حل الدولتين الى عام ١٩٤٧ عندما وافقت الأمم المتحدة على خطة تقسيم فلسطين الى دولتين واحدة فلسطينية والثانية يهودية مع فرض ادارة دولية على القدس لكن الدول العربية رفضت وقتها هذا القرار. ثم شكلت دعوات انسحاب إسرائيل من المناطق التى احتلتها إسرائيل عام ١٩٦٧ أساسا لحل الدولتين وأصبحت معها دولة فلسطين قائمة على الضفة الغربية وقطاع غزة بالإضافة الى القدس التى يطالب الفلسطينيون بها عاصمة لدولتهم.

ويعد اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣ أول توافق بين الاسرائيلبن والفلسطينيين خلى حق منهما فى انشاء دولة ولعل تلط الاتفاقية كانت اول فرصة جدية لوضع فكرة حل الدولتين على الطريق الصحيح.

وفى عام ١٩٨٨أصدر الرئيس الراحل ياسر عرفات اعلان الاستقلال الذى تحدث لأول مرة عن دولتين لشعبين معترفا بذلك بدولة اسرائيل وسيادتها.

وقد شكل حل الدولتين أساس مبادرة السلام العربية ٢٠٠٢ ولكن اليوم يلتقى رئيس الوزراء الإسرائيلى نتنياهو وحركة حماس على رفض حل الدولتين.

ان رؤية المجتمع الدولى لتحقيق السلام العادل والدائم فى الشرق الأوسط كانت

تشمل دائما حل الدولتين. دولة إسرائيل ودولة فلسطين والعيش جنبا الى جنب ضمن حدود معترف بها دوليا والاعتراف بحق كل دولة فى العيش بسلام وأمان ومنذ ثمانية عقود من الزمن استهلكت الانتهاكات الاسرائيلية تلك الآمال فى السلام وقضت على حل الدولتين.

ورغم التراجع الكبير فى فرص تطبيق حل الدولتين نتيجة التوسع الاستيطانى والانقسامات الداخلية والاخفاقات المتتالية فى جولات المفاوضات عاد المجتمع الدولى الى محاولة احياء حل الدولتين باعتباره الاطار الأكثر قبولا لتسوية الصراع خاصة بعد عملية طوفان الأقصى فى أكتوبر ٢٠٢٣ واشتداد العدوان الإسرائيلى على قطاع غزة وارتكاب إسرائيل جرائم حرب.

و فى الفترة من ٢٨ – ٣٠ يوليو ٢٠٢٥ عقد مؤتمر رفيع المستوى فى نيويورك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة برئاسة سعودية فرنسية حول التسوية السلمية للقضية الفلسطينية وتطبيق حل الدولتين والتخطيط والتنسيق لتنفيذه بهدف المساعدة على انهاء الاحتلال وتجسيد قيام دولة فلسطين

ودعت إدارة الرئيس الأمريكى ترامب الى عدم حضور المؤتمر وحذرت من العواقب الدبلوماسية المحتملة فى حالة اتخاذ أية تدابير معادية لإسرائيل.

وتم الاتفاق فى المؤتمر على صياغة لقيام دولة فلسطين المستقلة ذات السيادة التى تعيش جنبا الى جنب فى سلام وأمن مع إسرائيل . وصياغة اعلان يحث على الاعتراف العالمى بفلسطين واصفا ذلك بأنه عنصر أساسى لا غنى عنه لتحقيق حل الدولتين.

وقال الرئيس الفرنسى ماكرون خلال كلمته فى الجمعية العامة بأن الوقت قد حان للسلام ولا شئ يبرر الحرب المستمرة فى قطاع غزة.

وأشار السفير الفرنسى جيروم بونافونت الى أن اعلان نيويورك يضع خريطة طريق واحدة لتقديم حل الدولتين . وينطوى على وقف فورى لاطلاق النار فى غزة واطلاق سراح جميع الأسرى المحتجزين وإقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة وذات سيادة على حد سواء. وتدعو خارطة الطريق الى نزع سلاح حماس واستبعادها من الحكم فى غزة وتطبيع العلاقات بين إسرائيل والدول العربية فضلا عن ضمانات الأمن الجماعى.

وصرح رئيس الجمعية العامة للأمم

اتفاقية أوسلو

المتحدة فيليمون يانج بأن الفظائع فى غزة ودورة العنف اللانهائية بين اسرائيل وفلسطين تبين بجلاء أنه لا يمكن الاستمرار على هذا النحو وأن هذا المؤتمر مطلوب اليوم أكثر من أى وقت مضى ويجب أن يؤدى الى تغيير حاسم فى هذا الاتجاه.

وأضاف رئيس الجمعية العامة بأنه اذا لم يعالج الصراع الإسرائيلى الفلسطينى بصورة نهائية من خلال حل الدولتين فلن يمكن تحقيق سلام واستقرار دائمين فى فلسطين وفى الشرق الأوسط وهذا هو السبب الذى يجب أن يجعل هذا المؤتمر ناجحا. ويرسم مسارا لا رجعة فيه نحو تنفيذ حل الدولتين.

كما قال الأمين العام للأمم المتحدة أنتونيو جوتيريش بأن قيام دولة فلسطين حق وليس مكافأة محذرا من أن انكار هذا الحق سيكون هدية للمتطرفين فى كل مكان وجدد الأمين العام فى قاعة الجمعية العامة للأمم المتحدة التأكيد على أن حل الدولتين هو الحل الواقعى العادل والمستدام والوحيد وأن العبء والالتزام يقعان علينا جميعا لاثبات أن هذا المؤتمر مختلف ووجه سؤالا لمن يعارضون حل الدولتين قائلا: ما هو البديل؟ هل هو واقع دولة واحدة يحرم فيه الفلسطينيون من حقوق متساوية ويجبرون على العيش تحت احتلال دائم وعدم مساواة؟ أم هو واقع دولة واحدة يطرد فيها الفلسطينيون من أرضهم.».

وأكد الأمين العام أن هذا ليس سلاما ولا عدلا ولا يتفق مع القانون الدولى وهو غير مقبول محذرا من أن ذلك لن يؤدى سوى الى زيادة عزلة إسرائيل المتنامية على الساحة الدولية.

ونبه الأمين العام الى أن الوقت ينفذ محذرا من أنه مع كل يوم يمر تتلاشى الثقة وتضعف المؤسسات وتتبدد الآمال.

ولهذا السبب ناشد الأمين العام المجتمع الدولى ليس الحفاظ على حل الدولتين فحسب بل اتخاذ خطوات عاجلة وملموسة لا رجعة فيها لجعله حقيقة واقعة.

وهذا يعنى وفقا للأمين العام للأمم المتحدة الوقف الفورى للعنف ولأنشطة الضم والاستيطان والذى دعت اليه محكمة العدل الدولية ورفض التهجير القسرى للسكان الفلسطينيين من أى جزء من الأراضى الفلسطينية المحتلة ورفض أى شكل من أشكال التطهير العرقى وضمان المساءلة الكاملة عن أى جرائم فظيعة وانتهاكات أخرى للقانون الدولى واستعادة حوار سياسى ذى مصداقية وإعادة تأكيد الحقوق المتساوية والكرامة لكلا الشعبين وأكد الأمين العام أن كل هذا يتطلب شجاعة من القادة على الأرض وشجاعة من المجتمع الدولى للتحرك بمبدأ ومثابرة يدءا من غزة.

وتساءل الأمير زيد بن رعد الحسين أحد المتحدثين الرئيسين فى المؤتمر والمفوض السامى السابق للأمم المتحدة لحقوق الانسان عن كيفية الانتقال من الأنقاض الى التجديد بدون رؤية قوية وذات مصداقية عن معنى التجديد؟ وشدد على ضرورة أن يكون حل الدولتين عمليا لحشد التأييد له ودعا المجتمع الدولى الى التأكيد على دعم هذا الحل ليس كمبدأ مجرد وانما عبر التزامات سياسية محددة بما فى ذلك انهاء الاحتلال ووجود حدود تستند الى خطوط عام ١٩٦٧ ودولة فلسطينية ذات سيادة ومتصلة جغرافيا. وأن أى شىء أقل من ذلك سيبقى الاعتراف بفلسطين رمزيا ولن يغير حياة الفلسطينيين أو يحدث تقدما نحو حق تقرير المصير.

وقد أسفر المؤتمر عن ❋اعلان نيويورك❋ الذى حظى بتأييد استثنائى من الجمعية العامة للأمم المتحدة بأغلبية ١٤٢ صوتا فى لحظة وصفت بالتاريخية والحاسمة للسلام والأمن والاستقرار فى الشرق الأوسط. وفيما يلى أهم ما تضمنه الإعلان : ❋تأكيد الالتزام الدولى الثابت بحل الدولتين ورسم مسارا لا رجعة فيه لبناء مستقبل أفضل للفلسطينيين والاسرائيليين ولشعوب المنطقة كافة وشددت رئاسة المؤتمر على أن الوقت قد حان لينتقل المجتمع الدولى من الأقوال الى الأفعال ودعوة جميع الدول الى الإسراع فى تنفيذ اعلان نيويورك من خلال خطوات عملية وملموسة ولا رجعة فيها.

ورحبت باعتراف كل من استراليا

إيمانويل ماكرون

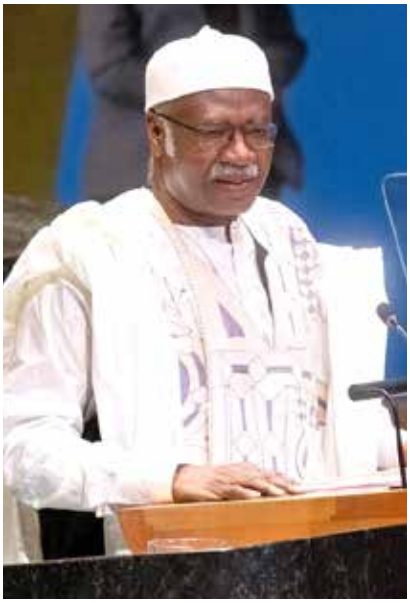

فيليمون يانج

بيدرو سانشيز

حل الدولتين

وبلجيكا وكندا ولوكسمبورج ومالطة والبرتغال والمملكة المتحدة والدنمارك واندورا وموناكو وسان مارينو الى جانب فرنسا بدولة فلسطين وفى المقابل شاركت إيطاليا وألمانيا واليابان فى المؤتمر دون أن تعترف أى منها بدولة فلسطين.

كما دعت رئاسة المؤتمر الدول التى لم تتخذ هذه الخطوة بعد الى الانضمام الى هذا المسار. ودعت الى وقف دائم لاطلاق النار واطلاق سراح جميع الرهائن وتبادل الأسرى وضمان وصول المساعدات الإنسانية دون عوائق الى جميع أنحاء غزة وانسحاب كامل للقوات الإسرائيلية من قطاع غزة.

ولضمان اليوم التالى للفلسطينيين نلتزم بدعم نشر بعثة دولية مؤقتة لتحقيق الاستقرار بناءا على دعوة من السلطة الفلسطينية وتفويض من مجلس الأمن انسجاما مع اعلان نيويورك كما نلتزم بتدريب وتجهيز قوات الشرطة والأمن الفلسطينية الاستفادة من البرامج القائمة مثل بعثة منسق الأمن الأمريكى وبعثة الشرطة الأوربية وبعثة الاتحاد الأوربى لمعبر رفح.

كما تؤكد رئاسة المؤتمر توحيد قطاع غزة والضفة الغربية تحت مظلة السلطة الفلسطينية وترحب بسياسة * دولة واحدة،حكومة واحدة،قانون واحد،وسلاح واحد *التى أعلنتها السلطة الفلسطينية والتعهد بمواصلة دعم تنفيذها.

وفى سياق انهاء الحرب فى غزة تم التأكيد على وجوب انهاء حكم حركة حماس فى القطاع ونزع سلاحها تسليم أسلحتها للسلطة الفلسطينية بدعم ومشاركة دوليين انسجاما مع هدف إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة.

وتأييد التعهدات التاريخية التى أعلنها محمود عباس بما فى ذلك الالتزام بالتسوية السلمية والرفض المستمر للعنف والإرهاب وتصريحه بأن الدولة الفلسطينية لا تنوى أن تكون دولة مسلحة واستعدادها للعمل على ترتيبات أمنية تخدم جميع الأطراف مع الاحترام الكامل لسيادتها.

*الترحيب بالاصلاحات التى بدأت السلطة الفلسطينية بتنفيذها بما فى ذلك:

* الغاء نظام دفع مخصصات الأسرى الذى أصبح سارى المفعول.

* اصلاح المناهج الدراسية تحت اشراف الاتحاد الأوربى وبدعم سعودى.

* الالتزام باجراء انتخابات عامة ورئاسية ديمقراطية وشفافة فى غضون عام بعد وقف اطلاق النار بما يتيح التنافس الديمقراطى بين القوى الفلسطينية الملتزمة بميثاق ومنطلقات منظمة التحريرالفلسطينية ودعم الرئيس عباس فى المضى قدما نحو المزيد من الإصلاحات فى هيكل الحوكمة لدى السلطة الفلسطينية.

*الترحيب باطلاق التحالف الطارئ لدعم فلسطين لتعبئة التمويل العاجل لموازنة السلطة الفلسطينية ودعوة جميع الدول والمنظمات الدولية للانضمام الى هذا الجهد. وتجديد مطالبة إسرائيل بالأفراج الفورى عن أموال المقاصة الفلسطينية المحتجزة والالتزام بالعمل على مراجعة بروتوكول باريس الاقتصادى ووضع اطار جديد لتحويل أموال المقاصة.

*دعوة القيادة الإسرائيلية الى اغتنام هذه الفرصة للسلام وإعلان التزام واضح بحل الدولتين ووقف أعمال العنف ضد الفلسطينيين ووقف الاستيطان ومصادرة الأراضى وأعمال الضم فى الأراضى الفلسطينية المحتلة ووضع حد لعنف المستوطنين وحث إسرائيل كخطوة أولى على سحب مشروع (أى وان) والتخلى علنا عن أى مشروع للضم.

*التأكيد على أن أى شكل من اشكال الضم خط أحمر للمجتمع الدولى يترتب عليه عواقب جسيمة ويشكل تهديدا مباشرا للاتفاقات القائمة والمستقبلية للسلام.

*الترحيب بالإجراءات الملموسة التى اتخذتها الدول الأعضاء ردا على التدابير الأحادية المناقضة لحل الدولتين ولانتهاكات القانون الدولى الى أن تضع إسرائيل حدا لممارساتها المهددة لحل الدولتين وذلك بما يتفق والقانون الدولى.

*التأكيد على أن انهاء الاحتلال الإسرائيلى وتحقيق سلام عادل ودائم بين الاسرائيليين والفلسطينيين استنادا الى قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة هو السبيل الوحيد لتحقيق الاندماج الإقليمى الكامل كما نصت عليه المبادرة العربية للسلام.

مايكل مارتن

مارسيلو ريبلو دى سوزا

أورسولا فون ديرلاين

وفى هذا الاطار ترحب رئاسة المؤتمر بالالتزام باستكشاف فرص انشاء منظومة أمنية إقليمية تضمن الأمن للجميع بالاستفادة من تجارب رابطة دول جنوب شرق آسيا (الأسيان) ومنظمة الأمن والتعاون فى أوروبا بما يمهد لشرق أوسط أكثر استقرار وتجديد الدعم للجهود الرامية الى احياء المسارين السورى – الإسرائيلى واللبنانى – الإسرائيلى بهدف التوصل الى سلام شامل وعادل ودائم فى الشرق الأوسط وفقا للقانون الدولى وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة.

وقال الرئيس الفلسطينى محمود عباس خلال مؤتمر حل الدولتين عبر الفيديو (بعد أن رفضت واشنطن منحه تأشيرة الدخول الى الولايات المتحدة) ان دولة فلسطين هى الجهة الوحيدة المؤهلة لادارة قطاع غزة عبر لجنة مؤقتة بدعم عربى ودولى وشدد على ضرورة تسليم حماس والفصائل سلاحها وعدم وجود دور لها فى الحكم .

ورحب عباس باعتراف الدول بدولة فلسطين موجها الشكر الى السعودية وفرنسا على تنظيم المؤتمر. وأكد التزامه باجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية خلال عام من انتهاء الحرب فى غزة وبصياغة دستور مؤقت خلال ثلاثة أشهر.

كما ر حب الرئيس المصرى عبد الفتاح السيسى بانعقاد مؤتمر حل الدولتين معتبرا أنه فرصة تاريخية يجب اغتنامها لانهاء عقود من الصراع والمعاناة. وأضاف أن الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة وتجسيدها على الأرض هو السبيل الوحيد لتحقيق السلام والأمن والتعاون الدائم بين الشعوب فى المنطقة.

وأكد أحمد أبوالغيط أمين عام الجامعة العربية خلال مؤتمر حل الدولتين أن الهدف ليس فقط انقاذ الدولة الفلسطينية بل انقاذ بعضا من انسانيتنا جميعا وأوضح أن دولة إسرائيل أنشأت بقرار أممى وكان من المفترض إقامة دولة فلسطينية الى جوارها الا أنها لم تنشأ لأسباب متعددة كما أشار الى أن الدول التى تعترف بفلسطين اليوم تتحمل مسئولية حماية الفلسطينيين من القتل المنهج وكذلك حماية المشروع الفلسطينى من إجراءات عقابية تهدد فرصه المستقبلية.

وعلى الصعيد الأوربى دعا رئيس الوزراء الأسبانى بيدرو سانشيز الى منح فلسطين العضوية الكاملة فى الأمم المتحدة بأسرع وقت ممكن مستنكرا العنف والعدوان بحق الفلسطينيين وطالب باتخاذ إجراءات عاجلة لوقف الإبادة الجماعية فى غزة.

وحذرت وزيرة الخارجية البريطانية ايفيت كوبر من الخطر الجسيم الذى يهدد حل الدولتين بسبب الأزمة الإنسانية المتفاقمة فى غزة مؤكدة اعتراف بريطانيا بدولة فلسطين.

كما وصف رئيس الوزراء الايرلندى مايكل مارتن العنف ضد الفلسطينيين بأنه اعتداء على المجتمع الدولى بأسره واصفا أفعال إسرائيل بغير المبررة وشدد على أن حل الدولتين هو السبيل الوحيد لانهاء العنف.

وأكد الرئيس البرتغالى مارسيلو ريبلو دى سوزا أن الاعتراف بدولة فلسطين يعادل الاعتراف بالسلام ذاته مجددا اعتراف بلاده رسميا بالدولة الفلسطينية ذات السيادة وشدد على أن حل الدولتين هو السبيل الوحيد لتحقيق السلام فى الشرق الأوسط.

وندد الرئيس البرازيلى لولا دا سيلفا بطريقة استخدام حق النقض (الفينو) فى مجلس الأمن الدولى واصفا إياه بأنه يقوض أساس وجود الأمم المتحدة مضيفا أن القتل العشوائى للمدنيين لفلسطينيين لا يمكن تبريره وأن ما يجرى فى غزة يعد إبادة للشعب الفلسطينى ومحاولة للقضاء على فرص قيام الدولة الفلسطينية.

وقالت رئيسة المفوضية الأوربية (أورسولا فون ديرلاين) أن الكارثة فى غزة يجب أن تتوقف الآن مشيرة الى أن وقف الحرب وحده قد لا يكون كافيا ودعت الى إعادة اعمار القطاع ومشاركة الجميع فى جهود التعافى.

ونسأل الله أن تكلل نتائج المؤتمر بالنجاح والتوفيق الا أن تقديرى الشخصى أن نجاح المؤتمر فى تحقيق التوصل الى حل الدولتين يتوقف على عدة اعتبارات منها وقف الاستيطان – الدعم الدولى – وقف الحرب – تغير الموقف الإسرائيلى الا أن أهمها الدعم الأمريكى لحل الدولتين خاصة فى ضوء عدم مشاركة الولايات المتحدة فيه ودعوتها لعدم مشاركة الدول الأخرى.

أكـــتوبر وانتصـــاراته

ميساء جيوسى

باحثة وكاتبة

gayyusi@gmail.com

يطل علينا أكتوبر من هذا العام وبه من الخير لمصر الكثير. يعدنا أكتوبر ومنذ عقود بموعد جديد مع ذكريات النصر والكرامة، وماذا يعنى ان يعود الحق لأصحابه بسواعد ابناءه وبدمائهم الزكية. نصر ترك فى حلق المحتل مرارة لا تزول بمرور الزمن. ففى أكتوبر من العام 1973 سطر المصريون أسمى آيات التفانى فى حب الوطن، حيث كان لقرارات القيادة السياسية وتفانى القوات المسلحة أثرا فى أن يعيش المصريون ويباهون بتطهير التراب المصرى من دنس الاحتلال.

نصر وصل إليه المصريون بعملهم كجسد واحد «أفقد العدو المتغطرس توازنه فى ست ساعات» كما قال الرئيس المصرى الراحل أنور السادات. ومصر التى نشدت بالحرب السلام، وما كانت يوما معتدية على أحد ولا مغتصبة لحق أو أرض، مدت يدها بهامة مرفوعة وهمة عالية وبنصر جعل العدو يعلم حجم هذا المارد المصرى.

أكتوبر هذا العام حمل انتصارا كبير اخر تمثل بانتخاب الدكتور خالد العنانى لمنصب مدير عام منظمة الأمم المتحدة للتعليم والثقافة والعلوم (اليونسكو) بعد تصويت المجلس التنفيذى للمنظمة، فى نتيجة وصفتها التقارير الإعلامية بأنها غير مسبوقة حصل فيه العنانى على ٥٥ صوتاً مقابل صوتين لمرشح دولة الكونغو، وامتناع الولايات المتحدة الأمريكية عن التصويت. فوز لم يأت من فراغ، لكنه جاء نتيجة لجهود مصرية مكثفة قامت بها بشكل مشترك كافة أجهزة الدولة فيما اشبه السيمفونية التى عمل بها الجميع بتناسق واجتهاد أوصل مصر بمرشحها لهذا المنصب الدولى الرفيع. ليعود ويذكرنا بمصريين مميزين شغلوا قبل هذا مناصب دولية مرموقة، وقدموا للإنسانية نماذج فذة كل فى مجال عمله وتخصصه. نحتفل بهم جميعا ونذكر منهم فى هذا اليوم حصول الرئيس المصرى السابق أنور السادات على جائزة نوبل للسلام، ومن ثم الكاتب المصرى المتميز نجيب محفوظ، ومن ثم العالم المصرى احمد زويل على جائزة نوبل فى الكيمياء، كما حصل عليها الدكتور محمد البرادعى لجهوده فى منع استخدام الطاقة النووية لأغراض عسكرية. جائزة يسعى للحصول عليها الرئيس الأمريكى دونالد ترمب بأى شكل من الأشكال، ولا يجد حرجا من المجاهرة بذلك فى مناسبات كثيرة.

لكن وعلى الجانب الآخر من الفرح يصادف اليوم السابع من أكتوبر ذكرى الهجمات التى شنتها حماس على إسرائيل وما نتج عنها من تبعات لحرب لا ز الت مستمرة وإبادة جماعية طالت ما يقارب ٦٧ ألف فلسطينى وفقا للجهات الصحية الفلسطينية العاملة فى القطاع. وتسعى مصر لأن تحقق اختراقا دبلوماسيا آخر ينهى هذه الإبادة، حيث تستضيف شرم الشيخ وفدين من فلسطين وإسرائيل ضمن مسعى حثيث مدعوم دولياً، بما فى ذلك من قبل الرئيس الأمريكى، لإنهاء الحرب الوحشية على قطاع غزة.

وهنا لا بد من التذكير بشكل واضح لا يساوره أدنى شك، بأن مصر تصدت منذ السابع من أكتوبر، قيادة وحكومة وشعبا، لدعوات التهجير التى ما فتأت إسرائيل تضغط بكافة السبل نحو تنفيذها. فالرئيس عبد الفتاح السيسى أكد بشكل واضح بأن مصر لم ولن تقبل بإنهاء القضية الفلسطينية التى وصفها

الرئيس محمد انورالسادات

فى أكثر من مناسبه بالـ «خط الأحمر» الذى لن تسمح مصر بتجاوزه، وأن أى مساس بحقوق الشعب الفلسطينى أو محاولات تهجيره مرفوضة تمامًا. وليس بخاف على أحد أن مصر ومنذ نشأة إسرائيل كانت بحكم التاريخ والجغرافيا منخرطة فى ملف الصراع العربى الإسرائيلى، ولكن الادعاءات التى استهدفت التشكيك فى دور القيادة المصرية المحورى فى ملف هذا الصراع لا تعدوا كونها افتراءات مغرضة تهدف للمساس بأمن واستقرار مصر داخليا وخارجيا، وتناسى من يطلقها أن الشعب المصرى أثبت على الدوام وقوفه صفاً واحداً فى وجه كل وأى خطر يمس أمنه القومى ووحدة أراضيه.

وفى الوقت ذاته، تحرك المصريون بصمت ودون دعاية صاخبة أو صوت مرتفع، للعمل داخل غزة فى مخيمات إيواء اللاجئين، فى محاولة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه وتأهيل للمنازل التى هدمتها قوات الاحتلال فى أحيان كثيرة على رؤوس قاطنيها من أطفال ونساء بصمت لا ينشدون شكرا ولا منة، وساعين فى نفس الوقت نحو الحد من التبعات الكارثية للمجاعة التى فرضتها حرب التجويع الإسرائيلية على القطاع.

أكتوبر هذا العام جميل لا ينغص حلاوته سوى استمرار حرب الإبادة التى تشنها إسرائيل فى قطاع غزة والتى ما انفكت مصر وغيرها من الدول العربية الشقيقة، ودول كثيرة حول العالم العمل، تعمل على إنهائها وإيقاف شلال الدماء المرعب. نختم بالفرح كما بدأنا ونقول دوما وأبداً، كل عام ومصر وشعبها وقيادتها بأمن وأمان، وكل أكتوبر وانتصارات المحروسة بسواعد أبنائها المخلصين بازدهار ونمو.

انتخاب الدكتور خالد العنانى لمنصب مدير عام منظمة (اليونسكو)

تظاهر آلاف المصريين عند معبر رفح رفضًا لتهجير الفلسطينيين الذى يروّج له دونالد ترمب

محاور المشروع المتكامل لحماية التراث بهدف وضعه فى اطار «علامة مصر»

سفيرة د.عبير بسيونى

abassiouny@hotmail.com

«علامة مصر» مشروع الأجيال القادمة، ولا أبالغ، وهو لبث الروح فى التراث الحضارى المصرى المادى وغير المادى، وحيث ما زال التراث غير المادى يعانى من عدم وجود هيئة متخصصة لتسجيله. جاءت انطلاقة فكرة مشروع علامة مصر من فكرة ووزير المعارف الأسبق الاديب العلامة د. طه حسين والذى رسم لنا فى موسوعته «مستقبل الثقافة فى مصر» -الصالحة حتى الآن-

الطريق من خلال بناء الشغف بالثقافة المفتوحة وفهم الحياة من خلال تكامل العلوم مع الآداب بنفس الاهتمام.

مشروعنا المقترح هو مشروع تنويرى لانارة البصيرة وايقاظ الضمير واستنفار الهمة والهوية الوطنية. بالجمع بين التراث بقيمه الاصيلة واستخدامات العصر. الربط بين الماضى بالآثار والموروثات والحاضر بتعميق الدراسات وتطوير الحرف والفنون القديمة بمحليتنا وطابعنا الأصيل باستخدام التكنولوجيا والادوات الحديثة. ويكفى هنا ان ننوه بأهم عوائد تنفيذ هذا المشروع بظهور انواع جديدة من السياحة فى مصر مثل سياحة المتاحف تحت المياه وسياحة الصحارى وسياحة الكهوف وسياحة المغامرات والسياحة الصناعية واستخدام فنون العمارة الطبيعية ونشر اللون الأزرق المصرى الصديق للبيئة والملائم لتبريد المبانى وتوليد الطاقة.

علامة مصر» هى حفظ لأهم ما يميز الحضارة المصرية القديمة التى تعد مهد الحضارات لأنها الحضارة الوحيدة التى وثقت و»سجلت» تاريخها وتراثها وصناعاتها وأدواتها وحروبها وسلامها وفنونها وحكمها، ومن هنا نستسقى محاورها:

•بالنسبة للتراث المادى يتم وضع خطة لتسجيل وطنى كامل للتراث الطبيعى والصحراوى والصناعى والمائى كمحميات، وتوسيع تسجيل التراث الحضاري-بمصلحة الآثار، ومن بعدها فى اليونسكو- لجميع المناطق الآثرية لحماية التراث المادى (آثار كوم شقافة وغيرها بالإسكندرية، وصعيد مصر المليء بالآثار، وادراج محافظات وجه بحرى، ومقابر ١٠٠ من الصحابة بمحافظة المنيا فى مصر «البقيع المصري»....الخ)

•يليها اقامة نظام معلومات جغرافى GPS للتراث المادى فى مصر بخريطة أثرية مفصلة تحتوى على جميع المواقع االاثرية ومعلومات تخص تاريخها وتسجيلها كتراث وطنى بهدف ادراجها لاحقا بمواقع التراث العالمى المصرى المسجل باليونسكو فى افريقيا (جنوب

من اثار كوم الشقافة

افريقيا ١١ والمغرب واثيوبيا ٩ ومصر ٧ فقط) علما بأنه رغم الثراء الحضارى والأثرى بمصر إلآ انها لم تسجل غير ١٤ موقع فى القائمة النهائية ولها ٢ «موقعين بالقائمة التمهيدية للتسجيل على قائمة التراث فى العالم الاسلامى فى حين ان المغرب لديها ٤٦ فى القائمة النهائية و٣١ فى القائمة التمهيدية.

•بالنسبة لتسجيل التراث غير المادى فيتم حصره وتسجيله من خلال إقامة «هيئة التراث غير المادي» كهيئة قومية يتم انشائها خصيصا وتسجيله فى المنظمة العالمية للملكية الفكرية وذلك تمهيدا لتسجيله فى اليونسكو ومن هذا التراث: الشكل الهرمى والمشربيات والارابسك والقباب الفرعونية وأبواب الجوامع الشهيرة من العصر المملوكى وفانوس رمضان وكعك العيد كإرث شعبى تاريخي–الرخام الفرعوني- اللغة الهيرولوغوفية- الخط الفرعونى والخط المصرى وتطوراته- والمسلات- الملحنون – الملابس القطنية والتقليدية والفرعونية- الحلى الفرعونية والاحجار الكريمة-الالات الموسيقية-الشعر النبطى والمراكب الشراعية- الزراعية - الأكلات المصرية واهمها الفول والطعمية من الفول والكشرى..الخ- المسميات القديمة لمدن مصر-التقويم القبطى ودوره ليس فقط بالزراعة والمناخ والاعياد الدينية- الأمثال والحكم المصرية وخاصة المرتبطة بالتقويم المصرى القديم -الكلمات-المنتجات المحلية الزراعية: كالكركدية والملوخية والأعشاب النادرة- الحيوانات التى عاشت قديما وسجلتها الحفريات كالقطط المنقرضة- الحرف التقليدية والنيلية- والسجاد المصرى الصعيدى والسيناوى –السباقات المحلية كسباق الهجن- تشكيلات صحراء سيوة والمناطق الطبيعية-تسجيل صبغة اللون الازرق كاختراع مصرى قديم والتوسع فى استخدام الآزرق الطبيعي-أسرار الأحبار المصرية وطرق مزجها- تأسيس مصر لأول مدرسة لاهوتية مسيحية بالاسكندرية وتقديمها للرهبنة فمصر الحاضنة الأولى للرهبنة فى العالم ويرجع البعض أصله وتطبيقاته لأول مذهب دينى للخلاص عرفه المصريون القدماء باسم «نظام الأسرار» وعرفت مصر رهبان البرارى منذ القرن ٣ ميلادى وباتت الرهبنة المصرية جزء لا يتجزأ من شخصية الكنيسة المصرية وحفظت الكنيسة اللغة المصرية القديمة المنطوقة من الاندثار حيث عرفت مصر الديانة المسيحية فى القرن الأول للميلاد فى آخر مراحل تطور اللغة المصرية القديمة- الأزهر وما يقدمه من علوم).

•مع الحصر لأنواع التراث الثقافى غير المادى تظهر الحاجة لإستكمال الإطار القانونى لحمايتها من السرقة ولضمان حق استخدمها بشكل حصرى لمصر وبما يمكننا من الحصول على عوائد مادية من بيع هذا الحق وهذه العلامات المصرية ويمثل دخل وطنى.

•إقامة ونشر متاحف «بيت القرية» و«بيت البادية» و«التراث الطبيعى والبيئى والمائى والصناعي» ولو بمقرات المراكز المحلية لجمع وتقنين تاريخ وتراث القرى والبوادى وانشاء مهرجان «اعرف بلدك» لكتابة وتوثيق الطبائع والعادات المحلية: يتيح المشروع القومى لتطوير الريف المصرى «حياة كريمة» المستهدف تطوير «٤٧٤١ قرية» وتوابعها «٣٠٨٨٨»عزبة وكفرا ونجعا فرصة فريدة لتطبيق-بعائد مزدوج- فكرة مشروع ثقافى قومي»اعرف تراث وتاريخ بلدك واكتشف حكاياتها وآثارها» لتقنين وتوثيق الاثار المصرية وتسجيل طبائع وعادات المصريين من الواقع وبما فى ذلك ادق تفاصيل مثل الاكلات الفريدة وانشاء متحف (بيت القرية) و(بيت البادية) و(متحف التراث الطبيعى والصناعى والمائى والبيئي) للحفاظ على اهم مقتنياتها من صور او مخطوطات او ممتلكات شخصية على طول القطر المصرى بقراه المتعددة واكتشاف تاريخها ومهرجاناتها (كسباق الهجن) وقصص الموالد وأبطالها الشعبية

باسيليكا قبطيه فى معبد دندره.

شبابيك بيوت شارع التمبكشية بالجمالية

محاور المشروع المتكامل لحماية التراث بهدف وضعه فى اطار «علامة مصر»

الفن القبطى امتداد للفن المصرى القديم.

بيت السحيمي

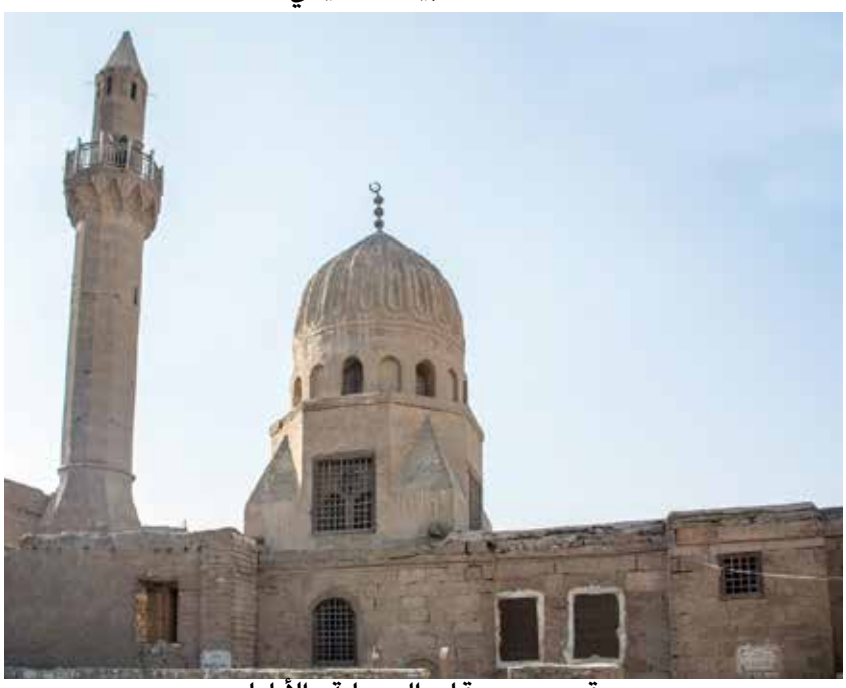

بقيع مصر مقابر الصحابة والأولياء

(الأشقياء والظرفاء) قبل ان تتناسهم الألسن وينقرض عصر الحكايات. فعلى مسار متوازى من وجود وزارت التنمية والبنية الاساسية بالمشروع القومى لتطوير الريف المصري(كوزارة الكهرباء والطاقة المتجددة، والموارد المائية والرى، الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية، الزراعة واستصلاح الأراضى، والتخطيط العمرانى، والهيئة الهندسية للقوات المسلحة) يمكن ضم وزارت الثقافة والاثار والسياحة والبحث العلمى (أقسام الحضارة والتاريخ) ليتكامل – فى نفس الوقت- المشروع ويتحول من مشروع خدمى للمواطن الى مشروع انتاجى ايضا بأن يتم الاستثمار فى عبقرية المكان وعبقرية الانسان (كما ذكر الاستاذ الدكتور/جمال حمدان) اى ان تكون فرصة لاكتشاف تاريخ وتراث (مادى ومعنوي) القرية/البادية المصرية والتى يمتد تاريخها الى اكثر من ٧٠٠٠ سنة منذ العصر الفرعونى، ولاكتشاف قوى مصر الناعمة، وبحيث تدخل كل قرى/بوادى مصر لخريطة السياحة والتراث المصرى وتزداد فرص السياحة الداخلية والخارجية وتتولد فرص عمل جديدة ويتم دعم البحث العلمى (فى علوم التاريخ والفلكلور والآثار) ببحوث ميدانية تكشف ما لم يكن متاحا فرصا لكشف التراث من قبل لتواجده فى مناطق نائية او مهملة بقرى مصر العامرة واثبات هويتنا الوطنية المتنوعة المتعددة المتفردة.

•تعزيز الهوية المحلية لكل قرية أو بادية وصحراء وبيئتها المتميزة بتنويع المتاحف والمحميات، وبما يخلق التنافس لإنتاج منتوجات تراثية وحرفية متميزة تحمل طابعها، وتعزيز سياحة السفارى للمدن الصناعية العريقة بتوثيق التراث الإنسانى الصناعى «مناطق تراث صناعى «الذى يؤرخ استخراج المعادن (مثل اقامة اول تليفريك فى مصر والعالم

العربى لاستخراج المنجنيز والفيروز من منطقة أم بجعة بسيناء والتى تضم معبد الإلهة حتحور الشهير المعروف بمعبد «سيدة الفيروز»)، وحماية الموروث من النيازك كمحميات طبيعية (محمية «نيزك جبل كامل» بالصحراء الغربية القاحلة بالوادى الجديد، والتى أقام عليها قدماء المصريين صناعات الحلى والخناجر من الحديد النيزكي) والترويج للمعارض/المتاحف الجيولوجيه (مثل المعرض الجيوليوجى بالقاهرة المتضمن لأجزاءً من كوكب المريخ التى سقطت عام ١٩١١ بالقرب من مدينة الإسكندرية منذ أكثر من مائة عام ووثقها المعهد القومى للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية) ونشر محميات المناظر الطبيعية كجبل الطور «موسى» الفريد والحفريات المصرية، وتسجيل النقوش الصخرية لانسان ما قبل التاريخ والفرعونية والرومانية بصحراء البحر الاحمر خاصة وادى ابرق وابو سعفان.

•كشف وتسجيل والحفاظ على «التراث الثقافى تحت الماء» وبناء متاحف تحت المياه باعتبارها الذاكرة الحية للأجيال التى سبقتنا؛ وحمايتها ووقف عملية الاستخراج فى حال اكتشاف الآثار او حطام السفن لحماية الجوانب «غير المادية» لهذا التراث الأكثر تعقيدا بإنشاء «منطقة عازلة». وأوضح أمثلة هذا التراث هو التراث المغمور بالبحر المتوسط امام الاسكندرية(مدن وجزيرة) وهو مشروع تم اعتماده من اليونسكو عام ٢٠٠١ بإنشاء متحف/مركز مفتوح متكامل تحت المياه للآثار المغمورة بالمياه تعطل تنفيذه بشكل مستمر، ويعد ضروريا لانقاذ الآثار الغارقة واستخدام التقنيات الحديثة بحملة عالمية من اليونسكو لتطويره ليكون اول موقع تراث عالمى يشمل جزيرة أثرية متكاملة بانشاء ممرات بحديقة متحفية بمسابقة عالمية لتنفيذ أفضل تصميم لهذا المزار المائى الضخم مع التوثيق الكامل لهذا الكنز الاثرى وحمايته من السرقة بوضع كاميرات مراقبة تحت المياه وتغطية المواقع الأثرية المغمورة بشباك حديدية.

منحوتة صخرية تؤرخ لرحلة العائلة المقدسة

شارع المعز لدين الله بالقاهرة القديمة

جزء من تمثال يعود للعصور القديمة فى الإسكندرية

رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين

تقدمها
ناديه الريس

رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين تلعب دورًا هامًا فى تعزيز العلاقات بين عضواتها ،من خلال الأنشـطة الثقافيه والاجتماعيه والرحلات.

تعزيز التفاهم الثقافى: تعمل الرابطة على تعزيز التفاهم الثقافى بين مـصر والدول الأخـرى من خلال تنظيـم الفعاليـات الثقافية والاجتماعية.

- دعم السـيدات: تقـدم الرابطة الدعم لزوجات الدبلوماسـيين المصريين فى أداء دورهن فى تمثيل مصر فى الخارج.

- تعزيز الصداقة بين الشعوب: تعمل الرابطة على تعزيز الصداقة بين الشـعوب من خلال تعزيز التواصل بين زوجات الدبلوماسـيين المصريين والدبلوماسيين الاجانب.

بعض الأنشطة التى تقوم بها الرابطة

- الزيـارات الثقافية: تنظيم زيارات ثقافية لزوجات الدبلوماسـيين المصريين إلى الأماكن الثقافية والتراثية فى مصر.

- اللقـاءات الاجتماعية: تنظيـم لقاءات اجتماعية بين زوجات الدبلوماسـيين المصريين والمجتمع المصرى لتعزيز التواصل والصداقة.

أهمية الرابطة فى تعزيز العلاقات الدولية

- تعزيـز الصورة الإيجابية لمصر: تسـاهم الرابطة فى تعزيـز الصورة الإيجابية لمصر فى الخارج من

خلال الأنشطة الثقافية والاجتماعية.

– تعزيــز التفاهم بين الثقافات: تعمل الرابطة على تعزيز التفاهم بين الثقافات المختلفة من خلال تنظيم الفعاليات الثقافية والاجتماعية.

ونستعرض هنا باق الانشطه التى قامت بها الرابطه فى موسمها الماضى واستعدادا للموسم الجديد والذى يبدأ فى ١٩ اكتوبر ان شاء الله.

فى معرض (فن مصر) بالاهرامات

Built for Eternity

قصر محمد علي
Muhammed Ali Palace

افتتاحية ديوان القراءات الدبلوماسية (20)

سفير عمرو الجويلى
Amr.Aljowaily@gmail.com

الدبلوماسية المصرية: أصولها التاريخية، تطوراتها المؤسسية، حملاتها السياسية، واجيالها المستقبلية

مرحباً بكم فى ديوان القراءات الدبلوماسية العشرين، نعتبرهما عقدين محسوبين ليس بالضرورة بعدد الأيام والسنين، إذ لم يعد الزمن يُحتسب بالعقود والقرون الشمسية أو القمرية، بل بالمعلومة والتقنية، فقد تسارعت الوتيرة، وتضاعف مدى الأبصار والبصيرة. وأصبحت المراحل الزمنية تُقاس بالـ"سنوات الشبكية" المرتبطة بالتكنولوجيات الرقمية. فالتحولات الجوهرية التى كانت تنتظر دورة الكوكب حول الشمس ومعها القمر تكاد تحدث الآن فيما بين تحرى رؤية الهلال واكتمال البدر فى نفس الشهر.

الأحقاب الزمنية للدبلوماسية المصرية:

يتزامن هذا الإصدار العشرين، مع ذكرى نصر أكتوبر العسكرى السياسى. ومن هنا، خصصنا العدد شبه بأكمله للدبلوماسية المصرية الوطنية باعتبارها المؤسسة الداعمة والمكملة والمساهمة للمصلحة القومية برؤيتها الشاملة وأبعادها المترابطة. وهنا نبرز ثلاثة كتب ذات صلة تشكل حلقات سلسلة تربط الأحقاب الزمنية المتسلسلة. فنبدأ بقراءة للدكتورة ايناس الصاوى مدير عام الاستيراد والتصدير الثقافى والنشر الأجنبى بمؤسسة دار المعارف ومجلة أكتوبر لكتاب "الدبلوماسية المصرية عبر العصور" للدكتورة منال إمام أستاذ أصول تربية ومستشار تربوى فيعرض المقال كيف أن الدبلوماسية هى فن إدارة المصالح وبناء الجسور، وميلاد الدبلوماسية المنظمة فى مصر القديمة، ودبلوماسية مصر الإسلامية كنقطة التقاء بين الشرق والغرب، ودبلوماسية العصر الحديث والمعاصر كصوت العقل الدولى، وأخيرا الدبلوماسية فى زمن التحولات فى القرن الحادى والعشرون.

ونتذكر هنا أن الكتاب يتناول عبر فصوله الخمسة ملامح وتحولات الدبلوماسية المصرية: الفصل الأول: يقدم تعريفًا عامًّا للدبلوماسية ومفاهيمها، ويعرض الدور المحورى الذى تلعبه فى العلاقات الدولية، مع التركيز على الخصوصية التى تميز الدبلوماسية المصرية. ثم يقدم الفصل الثانى ملامح الدبلوماسية فى مصر الفرعونية، بما فى ذلك اتفاقية قادش الشهيرة، والعلاقات التجارية والدبلوماسية مع بلاد الشام والنوبة، ودور مصر فى ترسيخ الاستقرار فى محيطها القديم. أما الفصل الثالث: فيسلط الضوء على الدبلوماسية المصرية فى العصور الإسلامية، بدءًا من الفتح الإسلامى، مرورًا بعصر الأيوبيين والمماليك، وعلاقات مصر مع أوروبا خلال الحروب الصليبية، وصولًا إلى علاقاتها مع الدولة العثمانية وغيرها من القوى الإسلامية. ثم يتناول الفصل الرابع: تطور الدبلوماسية فى العصر الحديث والمعاصر، من عهد محمد على، ومرورًا بفترة الاحتلال البريطانى، ووصولًا إلى العصر الجمهورى. كما يتعرض الدور الريادى لمصر فى حركة عدم الانحياز، والصراع العربى الإسرائيلى، والتعاون مع الدول الإفريقية والعربية، فضلًا عن الحضور المصرى البارز فى المنظمات الدولية كالأمم

إمام، منال (٢٠٢٥). الدبلوماسية المصرية عبر العصور. القاهرة: الباسل للطباعة والنشر

المتحدة والجامعة العربية والاتحاد الإفريقى. وأخيراً، يطرح الفصل الخامس تحديات وفرص الدبلوماسية العالمية فى القرن الحادى والعشرين، ودور مصر فى هذا السياق المتغير.

ومن هنا، ننتقل إلى قراءة للباحثة خديجة ربيع الدمرداش الماضية فى رسالة دكتوراة فى الدبلوماسية المصرية التى تقدم لنا كتاب الدكتور يونان لبيب رزق "الخارجية المصرية (1826 - 1937)" الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب فتذكرنا بالتقديم من الدكتور بطرس غالى مُلهم فكرة الكتاب ذاته، ثم تصحبنا فى رحلة التطور المؤسسى لوزارة الخارجية بمراحلها المتدرجة من 1826 – 1878، فنظارة الخارجية (1878 - 1914) ثم فترة ما بين إلغاء النظارة وقيام الوزارة (1914 - 1922) وأخيراً وزارة الخارجية المصرية 1922 - 1937 بما فى ذلك ديوان الخارجية ووزرائها، وتطور التمثيل الأجنبى فى مصر، وبناء الجهاز الدبلوماسى المصرى فى الخارج واستكمال شخصية مصر الدولية ودخول عصبة الأمم.

وأخيراً فى هذه السلسلة، نقرأ للكاتبة بنفسها منال إمام المتخصصة فى الدراسات التاريخية لتقدم كتابها "الكواليس الدبلوماسية لحرب أكتوبر " من زاوية أخرى حين "قاتلت الدبلوماسية إلى جانب البندقية". وأترككم لقراءته كاملاً دون تلخيص، ففى ذكرى النصر، ذلك أقل ما يمكن أن نقوم به لاستخلاص العبر واستنباط الدروس.

استكشاف الأجيال الجديدة للكتابة الدبلوماسية الداخلية المحظورة والمؤلفات الخارجية المنشورة:

ولأن الدبلوماسية هى مؤسسة وأفراد، فإن القسم التالى فى الديوان مقالان أعدهما الملحقون الجدد بوزارة الخارجية. وبذلك تتواصل الدبلوماسية ليس فقط بأحقابها التاريخية الزمنية كما رأينا فى القسم السابق، لكن أيضاً بتواصل أجيالها، فيقوم السابقون بنقل خبراتهم إلى اللاحقين، ويحرص المنضمون الجدد على صقل المهارات واستلهام المعرفة من المذكرات. وها هى قراءة للملحقين أحمد ناجى، وعمر زين، وآية أسامة فى كتاب "حرفة التحليل السياسى للدبلوماسيين" لريموند سميث وما الدبلوماسية إلا كتاب كبير فى اقتباس بتصريف من رائد المسرح العربى يوسف وهبى. وهنا نستطلع ما قدمه الدبلوماسى الأمريكى مؤلف الكتاب بشأن التحليل السياسى الدبلوماسى: بين التفكيك الاستراتيجى، وتوجيه السياسة، واستهداف الجمهور، ديناميكيات العمل الدبلوماسى وأدوات التحليل، تحولات السياسة والدبلوماسية، ودراسات حالة من انهيار الاتحاد السوفيتى إلى التحديات التكنولوجية.

ومن بعده، يصحبنا الملحقون سلمى عزام فرح حاتم لانا دراج محمد غباشى محمود عبد اللطيف أحمد هشام موسى هيثم سعد عامر أحمد هشام طه محمد سناء فرجانى نسرين محمود فى قراءة متعمقة لكتاب "عبر عدسة الدبلوماسية - كتبٌ نشرها الدبلوماسيون الإيطاليون منذ عام 1946" للسفيرين الإيطاليين Stefano Baldi و Pasquale Baldocci الذين يتناولان فى كتابهما الأسباب التى دفعت الدبلوماسيين الإيطاليين نحو كتابة الكتب، وأهمية مذكرات الدبلوماسيين، وكتبهم البارزة فى مجالات الشؤون الدولية والاقتصاد والتعاون الدولى ، ومكانة التاريخ فى كتابات الدبلوماسيين:، والكتب عن الهجرة والإيطاليين فى الخارج:، والروايات والمسرح والشعر، والكتبٌ التصويرية خاصة تلك التى توثق مقرات البعثات الدبلوماسية الإيطالية بالخارج. وهنا نستذكر أن الكتاب كان موضوع ندوة "الدبلوماسيون كمؤلفين وكتّاب" التى عقدها النادى الدبلوماسى المصرى يوم 4 فبراير ٢٠١٠. وكان أحد إلهامات إنشاء موقع على الانترنت مختصة بمؤلفات الدبلوماسيين فى أنحاء العالم متوافرة على الرابط https://www.diplomacy.edu/diplomats - as - writers/ وذلك لفكرة إعداد كتاب مماثل عن مؤلفات الدبلوماسيين المصريين الذى أعكف على الانتهاء منه خلال عام إن شاء الله، علماً بأنه تم ومن هنا كان المقال الأخير فى الديوان للمحرر الذى نستكمل به بعض خصائص مؤلفات الدبلوماسيين المنشورة، فهذه المرة نتدارس إسهامها فى التنمية المقارنة باعتبار أن الدبلوماسى مشغول بمسيرة بلاده التنموية ومهتم بلتعرف على التجارب التنموية فى الدول المعتمد لديها.

وبقيام الزملاء الملحقين، رواد جيل المستقبل للدبلوماسية المصرية، بعرض مؤلفين عن "الكتابة"، واحد عن الكتابة التحليلية الداخلية وآخر عن الكتابة العامة إذا جاز التعبير، فقد خصصوا اهتمامهم لإحدى أهم المهارات التى يتسم بها الدبلوماسيون وهى الصياغة والتعبير، وبهذا أرسوا حجر الأساس لتميزهم المستقبلى ولاستمرار تفرد مدرستهم الدبلوماسية، على نحو ما أظهرته الكُتب التى سبق عرضها فى ذات الديوان.

لقد أطلق نصر أكتوبر شرارة دبلوماسية خاصة فى الأروقة الأممية بما فى ذلك اعتماد اللغة العربية لغة رسمية للمنظمة العالمية. ومن ثم، لم يكن غريب أن نخصص هذا العدد للإبحار فى عالم الدبلوماسية المصرية، تاريخاً ومستقبلاً، وفى مهنة وحرفة الدبلوماسية تحليلاً وتأليفاً.

وما زلنا سائرين فى طريق القراءات الدبلوماسية، نتزود بالكتب القيمة وبالقراءات التى نتلقاها على البريد الالكترونى للمحرر AmrA@Diplomacy.Edu .

رزق، يونان لبيب (1984). الخارجية المصرية (1826 - 1937) [تقديم] بطرس بطرس غالى. القاهرة: لهيئة المصرية العامة للكتاب.

إمام، منال (٢٠٢٤). الكواليس الدبلوماسية لحرب أكتوبر. القاهرة: الباسل للطباعة والنشر.

Smith،R. F. (2011). The Craft of political analysis for diplomats (Vol. 48). Potomac Books،Inc..

والكتاب متوافر إليكترونياً http://issuu.com/minam/docs/through_the_diplomatic_looking_glass

الدبلوماسية المصرية عبر العصور

قراءة للدكتورة ايناس الصاوي

مدير عام الاستيراد والتصدير الثقافي والنشر الأجنبي

مؤسسة دار المعارف ومجلة اكتوبر

في زمن تتسارع فيه الأحداث وتشتد فيه الأزمات الدولية، يظل لمصر موقعها الثابت كصوت للعقل والحكمة، وكمركز حضاري صاغ تاريخ الدبلوماسية منذ آلاف السنين. لم تكن الدبلوماسية المصرية وليدة اللحظة أو مجرد رد فعل للمتغيرات، بل كانت عبر العصور أداة استراتيجية ومكوّنًا أصيلًا من هوية الدولة المصرية. هذا ما تؤكده الدكتورة منال إمام في عملها البحثي والتاريخي المهم «الدبلوماسية المصرية عبر العصور»، الذي يشكّل إضافة نوعية للمكتبة السياسية العربية، ومرجعًا جادًا لكل من يسعى لفهم المسار التاريخي لدور مصر الدبلوماسي منذ فجر التاريخ وحتى القرن الحادي والعشرين.

الدبلوماسية: فن إدارة المصالح وبناء الجسور

توضح الكاتبة والمؤرخة أنّ الدبلوماسية ليست مجرد طقوس بروتوكولية أو مفاوضات رسمية، بل هي فن إدارة العلاقات الدولية بالوسائل السلمية، وأداة لتحقيق التوازن بين حماية المصالح الوطنية والالتزام بالمسؤوليات الدولية. وتحدد الدكتورة منال إمام أبعادها في ثلاثة مستويات: القانوني: حيث تستند إلى قواعد وأعراف تضبط تفاعلات الدول؛ السياسي: باعتبارها أداة تنفيذية للسياسة الخارجية؛ الثقافي والإنساني: بوصفها جسرًا للحوار والتواصل الحضاري.

هكذا تتجاوز الدبلوماسية المصرية حدود السياسة لتصبح جزءًا من هوية مصر الحضارية، وأداة لحماية سيادتها وكرامتها الوطنية.

مصر القديمة... ميلاد الدبلوماسية المنظمة

تسجّل الكاتبة في الفصل الثاني أنّ مصر الفرعونية كانت من أوائل الدول التي مارست الدبلوماسية بشكل مؤسسي. فمن معاهدة قادش التي تعدّ أقدم وثيقة سلام مكتوبة في التاريخ، إلى المراسلات المتبادلة بين الفراعنة وحكام الشرق الأدنى القديم، جسدت مصر منذ آلاف السنين قيم التفاوض، وأثبتت أنّ السلام كان خيارًا استراتيجيًا لا يقل عن القوة العسكرية. هذه البدايات رسخت تقاليد تفاوضية عريقة، انعكست لاحقًا في قدرة مصر على لعب دور الوسيط والفاعل في محيطها الإقليمي.

في العصور الإسلامية... مصر قلب العالم:

في الفصل الثالث، تبرز كيف شكّلت مصر الإسلامية نقطة التقاء بين الشرق والغرب. فقد كانت القاهرة خلال العصور الأيوبية والمملوكية مركزًا دبلوماسيًا نشطًا في مواجهة الحملات الصليبية، وفي إقامة علاقات مع أوروبا والدول الإسلامية الكبرى. وتؤكد الكاتبة أنّ الدبلوماسية الاقتصادية لعبت دورًا محوريًا في تلك المرحلة، حيث كانت مصر تتحكم في طرق التجارة بين الشرق والغرب، مما منحها وزنًا سياسيًا استثنائيًا في المفاوضات الدولية.

العصر الحديث والمعاصر... مصر وصوت العقل الدولي

مع بزوغ عهد محمد علي باشا، دخلت الدبلوماسية المصرية مرحلة جديدة، حيث سعى لبناء دولة ذات مكانة عالمية، مستخدمًا السياسة الخارجية كأداة لتثبيت نفوذه. وبعد عقود من الاحتلال البريطاني، استعاد الدبلوماسي المصري دوره في العصر الجمهوري.

وتشير الدكتورة منال إمام إلى أسماء بارزة مثل: محمد حسن الزيات، الذي وصفه كيسنجر بأنه

إمام، منال (٢٠٢٥). الدبلوماسية المصرية عبر العصور. القاهرة: الباسل للطباعة والنشر

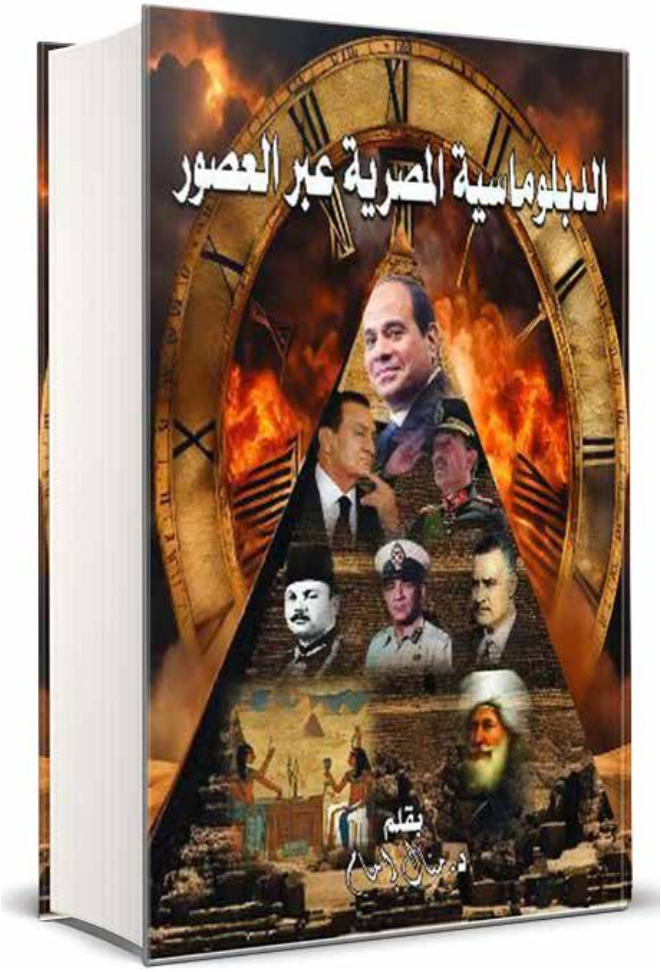

«مفاوض من طراز رفيع»، وحافظ إسماعيل، الذي لعب دورًا محوريًا في التمهيد لحرب أكتوبر، وإسماعيل فهمي، الذي ترك بصمة واضحة في مفاوضات ما بعد الحرب، وبطرس بطرس غالي، الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة، الذي مثّل ذروة الحضور المصري في النظام الدولي. وتضيف الكاتبة أنّ الدبلوماسية المصرية لم تكن فقط رد فعل للأزمات، بل ساهمت في صياغة النظامين العربي والإفريقي، من خلال تأسيس حركة عدم الانحياز، وتعزيز التعاون الإقليمي.

القرن الحادي والعشرون... الدبلوماسية في زمن التحولات

يُخصص الكتاب فصلًا كاملًا لتحديات العصر الحديث، حيث لم تعد الدبلوماسية تقتصر على القاعات المغلقة. فقد برزت الدبلوماسية الرقمية، وازدادت أهمية الإعلام والرأي العام في تشكيل المواقف الدولية.

وتتناول في هذا السياق دور مصر في ملفات حيوية مثل: القضية الفلسطينية، حيث تواصل مصر دورها التاريخي كوسيط رئيسي، والأمن الإفريقي، عبر جهودها في الاتحاد الإفريقي وحل النزاعات، وأزمة سد النهضة، التي أكدت من جديد قدرة القاهرة على الجمع بين الحزم والمرونة في إدارة القضايا المصيرية، ومكافحة الإرهاب والتغير المناخي، كقضايا عابرة للحدود تتطلب دبلوماسية نشطة متعددة الأطراف .

لماذا يبقى الصوت المصري مسموعًا؟

تكشف قراءة الكتاب أنّ سر استمرار تأثير الدبلوماسية المصرية يعود إلى ثلاثة عناصر رئيسية: المرونة: التكيف مع المتغيرات الدولية دون التفريط في الثوابت الوطنية؛ الشرعية الأخلاقية: الالتزام بالقانون الدولي وقيم العدالة؛ الجمع بين القوة الناعمة والصلبة: حيث الثقافة والفنون والتعليم يكملون دور الجيش والسياسة. هذه العناصر جعلت مصر، رغم التحديات، تحافظ على مكانتها باعتبارها «صوت الحكمة» في منطقة تموج بالصراعات .

إننا لا يمكننا إغفال الجهد البحثي التاريخي الكبير الذي بذلته الدكتورة منال إمام في إعداد هذا العمل، حيث جمعت بين التوثيق التاريخي والتحليل السياسي بلغة رصينة تجمع بين العمق الأكاديمي والسلاسة التحليلية. لقد قدّمت للقارئ رحلة فكرية ممتدة من قادش إلى العصور الإسلامية، ومن أكتوبر إلى أزمات القرن الجديد.

إن كتاب «الدبلوماسية المصرية عبر العصور» ليس مجرد مرجع علمي وتاريخي، بل هو أيضًا رسالة فكرية للأجيال الجديدة بأن مصر، بتاريخها العريق وحاضرها النابض، قادرة على مواصلة دورها كمنارة للسياسة الرصينة وصوتًا للعقل في عالم يموج بالتحديات. ونجد من هذا العمل العظيم ولادة مؤرخة تقود مسار تأريخ سياسي متبلورا» في عمل يتوالى في مسار مستمر نحو اكتمال الوعي السياسي لدى الأجيال المتلاحقة..

الخارجية المصرية (1826 - 1937)

قراءة للأستاذة خديجة ربيع الدمرداش

باحثة دكتوراة فى الدبلوماسية المصرية

يصف الدكتور بطرس غالى فى تقديمه للكتاب بأنه عمل طال انتظاره مشيداً بالجهد البحثى الكبير الذى بذله المؤلف، ومؤكدًا أهمية دراسة الدبلوماسية المصرية من منظور تاريخى وسياسى وقانونى. كما يشارك تجربته الشخصية فى محاولاته السابقة لكتابة عمل مماثل، موضحًا الصعوبات التى واجهها بسبب ندرة المصادر. ويرى غالى أن تاريخ الخارجية المصرية يعكس مراحل قوة وضعف الدولة (الحديثة)، من تأسيسها فى عهد محمد على إلى استقلالها عام 1922، ويختتم بالتأكيد على أن فهم الماضى الدبلوماسى ضرورى لممارسة سياسة خارجية فعالة فى الحاضر.

تستند فكرة هذا الكتاب إلى إلهام من الدكتور بطرس غالى فى عام ١٩٧٩، حيث شرع الدكتور يونان لبيب رزق فى تأليف كتاب عن تاريخ وزارة الخارجية المصرية. ورغم التحديات التى واجهته، مثل صعوبة الوصول إلى الأرشيف المصرى وانقطاعه عن مصر لأربعة أعوام، فلم يتخل عن فكرته. واغتنم المؤلف فرصة انضمامه للجنة طابا عام ١٩٨٥ لجمع وثائق بريطانية غنية، والتى شكلت أساس هذا العمل. ويوضح رزق أن الكتاب يغطى الفترة من ١٨٢٦ إلى ١٩٣٧، موضحاً أن هذا العمل هو حصاد أكثر من عقد من التفكير والبحث الدؤوب. وكان المؤلف يعتزم استكمال الأجزاء الأخرى لاحقًا. إلا أنها لم تر النور نتيجة رحيله عنا.

نظارة الخارجية مصرية 1826 - 1878

وأول فصول الباب الأول هو عن مصر و «بحر بره» (١٨٢٦ – ١٨٧٨)، حيث تحول المشهد السياسى والدبلوماسى لمصر بشكل جذرى فى الفترة من ١٨٢٦ إلى ١٨٧٨، وهو ما يعكس سعى محمد على باشا لتأكيد استقلالية البلاد عن الدولة العثمانية. ففى السابق، كانت علاقة مصر مع أوروبا، أو ما كان يُعرف بـ «بحر بره»، محدودة للغاية. لكن مع قدوم الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨، تغيرت الأمور، وتطلّبت الطموحات العسكرية والاقتصادية والثقافية لدولة محمد على الحديثة انفتاحاً ضرورياً على القارة الأوروبية. ومن أجل إدارة هذا الانفتاح، شهد «الجهاز الدبلوماسى المصري» تطوراً ملحوظاً. فمن وظيفة «الترجمان» التى شغلها الخواجا باغوص عام ١٨١٩، تحولت الإدارة إلى «ديوان التجارة والأمور الإفرنجية» عام ١٨٢٦، ثم «ديوان الأمور الخارجية» عام ١٨٥٢، قبل أن تصبح «نظارة الخارجية» فى عام ١٨٧٨ برئاسة نوبار باشا، الذى كان أحد أبرز الشخصيات الأرمنية التى لعبت دوراً محورياً فى هذا المجال. وعكس هذا التطور فى الهيكل الإدارى تحولاً مماثلاً فى التمثيل الدبلوماسى الأجنبى فى مصر. فالدول الأوروبية، رغم تبعية مصر الاسمية للسلطان العثمانى، رفعت مستوى تمثيلها من قنصلى بحت إلى تمثيل سياسى، وأرسلت شخصيات بارزة مثل «باتريك كامبل» من بريطانيا، و«فردينان دى لسبس» من فرنسا، والكولونيل «دوهاميل» من روسيا. حتى الولايات المتحدة أدركت أهمية مصر، فرفعت تمثيلها إلى قنصلية عامة فى عام ١٨٤٨، مؤكدة أن مصر أصبحت «قوة مستقلة» بالفعل.

نظارة الخارجية (1878 - 1914)

ويناقش الفصل الثانى التحول النوعى الذى شهدته «الدبلوماسية المصرية» خلال الفترة الممتدة

رزق، يونان لبيب (1984). الخارجية المصرية (1826 – 1937) [تقديم] بطرس بطرس غالى. القاهرة: لهيئة المصرية العامة للكتاب.

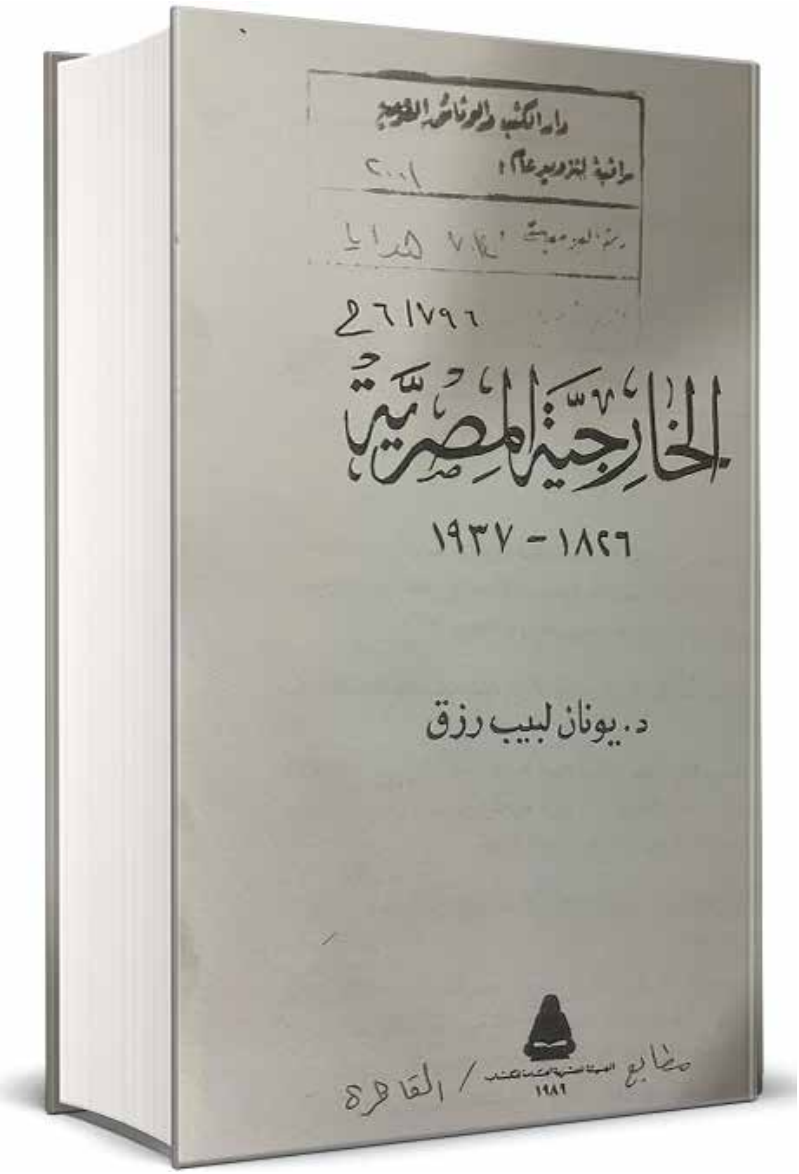

بين عامى ١٨٧٨ و١٩١٤، وهى الحقبة التى أسست فيها أول وزارة خارجية. فقد تميزت هذه المرحلة بأهمية بالغة للوزارة، فكانت تحتل صدارة الهيكل الحكومى واحتفظ بها رؤساء النظارات لأنفسهم فى سبع تشكيلات من أصل ٢١ نظارة. وقد ارتقى ثلاثة رؤساء وزراء من منصب «ناظر الخارجية»، وهم نوبار باشا، مصطفى فهمى باشا، وبطرس غالى باشا. وكانت هذه المكانة المرموقة ثمرة لتعقيدات العلاقات الخارجية، خاصة مع التزايد الملحوظ فى أعداد الأجانب بمصر، حيث وصل عددهم إلى ٩٠ ألف شخص عام ١٨٨٢ و١١٣ ألفًا عام ١٨٩٧.

ويشير الكتاب إلى أن هذا الوجود الأجنبى الكثيف، وما صاحبه من امتيازات قضائية واقتصادية، فرض على الوزارة مهامًا معقدة، مثل: إدارة قضايا المحاكم المختلطة، ومراقبة الصحف الأجنبية، والتفاوض حول الحدود السودانية كما حدث فى اتفاقيتى ١٨٩٩ التى وقعها بطرس غالى باشا. ورغم أهميتها، كانت ميزانيتها متواضعة، ما يعكس غياب التمثيل المصرى المستقل فى الخارج بعد الاحتلال البريطانى عام ١٨٨٢، حيث تولى السفراء البريطانيون إدارة الشؤون الخارجية المصرية. وتولى المنصب عشر شخصيات، معظمهم من أصول عثمانية متمصرة، بينما كان بطرس غالى ويوسف وهبة من المصريين. وقد أظهر هؤلاء النظار، على اختلاف خلفياتهم، قدرة إدارية كبيرة على مواجهة التحديات وحماية المصالح الوطنية، كما فى قضية «كومولادا» عام ١٩٠٥ مثالاً على ذلك، حيث أصرت الحكومة المصرية على اختيارها لقاضٍ إسبانى رغم تحفظات مدريد، وانتهت الأزمة بتدخل بريطانى لصالح مصر، ما يؤكد الدور المحورى للخارجية فى حماية المصالح الوطنية.

بين إلغاء النظارة وقيام الوزارة (1914 - 1922)

ويتناول الفصل الثالث التحولات الجذرية التى شهدت وزارة الخارجية المصرية، والتى عكست مدى الصراع على السيادة الوطنية بين عامى ١٩١٤ و١٩٢٢. فمع إعلان الحماية البريطانية على مصر فى ١٩ ديسمبر ١٩١٤، تم إلغاء الوزارة كإجراء رمزى يؤكد خضوع البلاد للسيطرة البريطانية. هذا الإلغاء، الذى عارضه المصريون بشدة، جاء بعد مسيرة تاريخية احتلت فيها الوزارة مكانة بارزة، حيث ارتقى منها ستة وزراء إلى رئاسة الوزراء، مثل شريف باشا، ونوبار باشا، وبطرس غالى باشا. لكن كان قرار الإلغاء حاسمًا من جانب الحكومة البريطانية، التى رفضت أى مقترحات للإبقاء على دور للوزارة، واعتبرت أن الحماية تعنى أن تكون العلاقات الخارجية مسؤولية بريطانية خالصة. وقد أكد وزير الخارجية البريطانى، سير إدوارد جراى، أن المندوب السامى هو المسؤول عن العلاقات

الخارجية. ومع اندلاع ثورة ١٩١٩ وتغير موازين القوى، عادت قضية «الخارجية» إلى الواجهة. وأدركت «لجنة ملنر» أن المصريين يرفضون إلغاءها، وأصبحت عودتها مطلبًا رئيسيًا. ورغم محاولات التفاوض، رفضت بريطانيا إعادتها بصلاحيات كاملة. ولم تعد الوزارة إلى الوجود إلا بعد تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ الذى أنهى الحماية واعترف بمصر «دولة مستقلة ذات سيادة». وقد تولى رئيس الوزراء عبد الخالق ثروت باشا حقيبة الخارجية، لكن عودتها كانت مقيدة بتحفظات بريطانية، أبرزها مبدأ «مونرو البريطاني» الذى سعى لمنع أى تدخل دولى فى الشؤون المصرية، ما دفع إلى استمرار الكفاح من أجل استقلال كامل.

وزارة الخارجية المصرية 1922 - 1937

ويبدأ الباب الثانى بالفصل الرابع الذى يناقش ديوان الخارجية ووزرائها، فبعد إعلان استقلال مصر فى ٢٨ فبراير ١٩٢٢، بدأت وزارة الخارجية المصرية عملها فى قصر البستان، تحت قيادة أول وزير لها عبد الخالق ثروت باشا. ورغم عودتها كرمز للسيادة، إلا أن عملها فى البداية استمر على نفس نسق «نظارة الخارجية» قبل عام ١٩١٤، مع التركيز على التعامل مع الامتيازات الأجنبية وقناة السويس والمحاكم المختلطة. ولعبت اللغة الفرنسية دورًا محوريًا فى عمل الوزارة، نتيجة لتاريخ طويل من التأثير الفرنسى فى الإدارة المصرية منذ عصر محمد على، وتأثرًا بالدور الفرنسى فى الدبلوماسية الدولية. ورغم محاولات بريطانيا فرض اللغة الإنجليزية، ظلت الفرنسية لغة العمل الأساسية. وفى ٤ أغسطس ١٩٢٣، صدر أول قرار لتنظيم الوزارة، الذى قسمها إلى سبعة أقسام، مثل ديوان الوزير وإدارة الشؤون السياسية والتجارية. هذا التنظيم عكس تحولًا فى مهام الوزارة بعد استقلال البلاد، حيث ظهرت مهام جديدة مثل إقامة تمثيل دبلوماسى وقنصلى فى الخارج. و ظل منصب وزير الخارجية حيويًا، وقد تولاه ١٥ شخصية بين عامى ١٩٢٢ و١٩٣٧، أبرزهم واصف بطرس غالى وأحمد زيور. كما برز منصب وكيل الوزارة كمنصب مستقر ومؤثر، حيث شغله شخصيات قوية مثل سيف الله يسرى باشا وإبراهيم وجيه بك، غالبًا ما كانت مقربة من القصر أو من السلطات البريطانية، مما يعكس استمرار الصراع على النفوذ فى هيكل الدولة المصرية الحديثة. وتأثر اختيار وزراء الخارجية فى مصر (١٩٢٢ - ١٩٣٧) بعوامل متعددة، أبرزها الانتماء للطبقة الأرستقراطية والعلاقات الوثيقة بالقصر، كما فى حالات أحمد مدحت يكن ومحمود فخرى باشا. ورغم أن معظمهم كانوا من الحقوقيين ذوى الثقافة الأجنبية، إلا أن ندرة السياسيين بينهم كانت لافتة، مما يعكس غلبة معايير الولاء والخبرة الإدارية على النشاط السياسى.

تطور التمثيل الأجنبى فى مصر

ويتناول الفصل الخامس ما شهده التمثيل الدبلوماسى فى مصر من تحولات جوهرية بعد إعلان استقلال البلاد فى عام ١٩٢٢، حيث تغير وضع الممثلين الأجانب من «وكلاء وقناصل» إلى «وزراء مفوضين». وقد برزت جهود بريطانيا للحفاظ على نفوذها، حيث وقفت بحزم ضد أى محاولات لرفع مستوى التمثيل الأجنبى إلى درجة السفير، كما حدث فى محاولات ألمانيا وفارس والفاتيكان خلال الفترة بين عامى ١٩٢٢ و١٩٢٩. أما ممثل بريطانيا، فقد تغير لقبه من «وكيل وقنصل عام» إلى «مندوب سام»، وهو وضع فريد أثار جدلًا واسعًا، لا سيما مع وصول كل من اللورد لويد فى عام ١٩٢٥ والسير مايلز لامبسون فى عام ١٩٣٤.

وقد استمر هذا الوضع حتى معاهدة ١٩٣٦ التى نصت على تبادل السفراء، لكن المذكرة الملحقة بها أكدت بقاء وضع السفير البريطانى مميزًا. وزادت أعداد البعثات الدبلوماسية الأجنبية فى القاهرة بشكل ملحوظ خلال الفترة من ١٩٢٢ إلى ١٩٣٧، لترتفع من ١٧ إلى ٢٦ دولة، وذلك نتيجة لولادة دول جديدة بعد الحرب العالمية الأولى. ومن بين الدبلوماسيين المؤثرين، تميز الفرنسى المسيو جايلار، الذى عمل عميدًا للسلك الدبلوماسى لأكثر من ١٢ عامًا، والسويدى هارالد دى بلدت. كما ظهر دبلوماسيون من دول ذات مصالح اقتصادية، مثل بلجيكا وتشيكوسلوفاكيا، الذين كانوا يتنافسون مع المصالح البريطانية فى البلاد.

وفى الفترة ما بين عامى ١٩٢٢ و١٩٣٧، شهدت القاهرة نشاطاً دبلوماسياً متنوعاً عكس المصالح الدولية المتشابكة فى مصر. وصنفت التقارير البريطانية بعض الدبلوماسيين بـ «المشاغبين» بسبب مواقفهم المعارضة

لسياسات لندن، مثل الوزير المفوض الأمريكى «مورتون هاول» الذى أزعج السلطات البريطانية بدعمه للحركة الوطنية المصرية ولقاءاته المتكررة مع سعد زغلول، مما أدى إلى نقله فى يونيو ١٩٢٧. كما تضمنت هذه الفئة الوزير المفوض التركى محيى الدين باشا، الذى عانى من توتر علاقاته مع الملك فؤاد، والوزير المفوض النمساوى إدوين قرباخ - هادامار الذى تسبب فى حادثة غريبة عام ١٩٣٢ أدت إلى أزمة دبلوماسية. وفى المقابل، شهدت المفوضيات الإيطالية واليونانية نشاطاً كبيراً نتيجة للوجود الضخم لجالياتهما. وقد سعى الدبلوماسيون الإيطاليون، مثل روبرتو كانتالوبو، إلى تعزيز نفوذ بلادهم مستغلين النفوذ الفاشى فى روما. أما ممثلو الدول الشرقية والبلقانية فقد ظل تأثيرهم محدوداً، على الرغم من ازدياد أعدادهم بعد انهيار الإمبراطوريات.

بناء الجهاز الدبلوماسى المصرى فى الخارج (1922 - 1936)

ويبرز الفصل السادس أن تأسيس وبناء الجهاز الدبلوماسى المصرى فى عام ١٩٢٢ يمثل نقطة تحول كبرى، إذ أعلن عن بداية استعادة مصر لسيادتها. وبدأت الجهود بفتح أربع مفوضيات فقط فى لندن، وباريس، وروما، وواشنطن معتمدة فى البداية على كوادر من الطبقة الأرستقراطية وكبار الموظفين. ولعب الملك فؤاد الأول دورًا محوريًا، حيث استأثر بسلطة التعيين، مما سمح له بتوظيف الدبلوماسية لخدمة مصالح القصر. وكانت التعيينات الأولى لشخصيات مقربة منه، مثل عبد العزيز عزت باشا فى لندن ومحمود فخرى باشا فى باريس ، وأحمد زيور باشا فى روما، وسيف الله يسرى باشا. واستثار هذا التوجه وتلك السياسة انتقادات من حزب الوفد، الذى اتهم القصر باستخدام الدبلوماسية لأغراض شخصية، مثل مراقبة الخديو السابق عباس حلمى الثانى.

وشهد عام ١٩٢٥ فى عهد حكومة أحمد زيور باشا توسعًا كبيرًا، حيث تم إنشاء أكثر من ٢٠ مفوضية وقنصلية. وقد تميزت هذه المرحلة بـ «الطابع الطبقي» فى الاختيار، حيث فضل القصر أبناء الأسر الكبرى مثل صادق حنين باشا ومحمد هداية باشا فى واشنطن. ورغم أن هذا التوسع عكس رغبة مصر فى تعزيز حضورها الدولى، إلا أن منصب الوزير المفوض فى لندن وباريس ظل حساسًا، وتعرض لعدم استقرار، كما حدث مع الدكتور حافظ عفيفى، قبل أن يتولى حسن صبرى باشا المنصب، ما يؤكد سيطرة القصر على أهم المواقع الدبلوماسية.

استكمال شخصية مصر الدولية ودخول عصبة الامم

ويتناول الفصل السابع انضمام مصر إلى عصبة الأمم فى ٢٦ مايو ١٩٣٧ كالعضو رقم ٥٦، تتويجًا لجهود دبلوماسية بدأت بعد استعادة وزارة الخارجية فى عام ١٩٢٢. وكانت هذه المسيرة محفوفة بالصراعات الداخلية والخارجية. داخليًا، انقسمت السياسة المصرية إلى تيارين: الأول، بقيادة الساسة غير الوفديين مثل أحمد زيور باشا، الذين سعوا للانضمام كهدف مستقل. بينما الثانى، بزعامة حزب الوفد و سعد زغلول، ربط العضوية بتسوية شاملة للقضية الوطنية.

أما خارجيًا، فكانت العقبة الرئيسية هى بريطانيا، التى استخدمت التحفظات الأربعة لتصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ كذريعة لعرقلة الانضمام، ما دفع المفاوضين المصريين، من ثروت باشا عام ١٩٢٧ إلى محمد محمود باشا والنحاس باشا عام ١٩٣٠، إلى جعل العضوية جزءًا أساسيًا من أى تسوية مستقبلية. و توجت هذه الجهود بتوقيع معاهدة ١٩٣٦ التى مهدت الطريق أخيرًا، ليتم قبول مصر بدعم من ٢٤ دولة. وعلى الرغم من تراجع نفوذ العصبة، إلا أن مصر استغلت منبرها الجديد، حيث قام ممثلها واصف غالى بطرح قضايا عربية حيوية، خاصة القضية الفلسطينية، معارضةً خطة التقسيم. وأكد هذا الموقف الدور الإقليمى والدولى المتنامى لمصر.

الختام:

تؤكد هذه الدراسة العلاقة الطردية بين تطور وزارة الخارجية المصرية واستكمال الاستقلال الوطنى بتحول الهوية من التبعية العثمانية إلى الاستقلال المشروط، إلا أنها ظلت مؤسسة أرستقراطية بحكم نشأتها. ولعبت الوزارة دورًا حيويًا كنافذة لمصر على العالم الخارجى، من خلال بناء الجسور السياسية والثقافية مع أوروبا والعالم.

الكواليس الدبلوماسية لحرب أكتوبر :

أكتوبر من زاوية أخرى: حين قاتلت الدبلوماسية إلى جانب البندقية

د. منال إمام

متخصصة فى الدراسات التاريخية والدبلوماسية

رغم مرور عقود على حرب أكتوبر 1973، لا تزال هذه اللحظة التاريخية مصدر إلهام للباحثين والمؤرخين، لما تحمله من دروس سياسية وعسكرية واستراتيجية. وهذا الكتاب هو الثانى لى عن الحرب، « الكواليس الدبلوماسية لحرب أكتوبر» دراسة وثائقية، لكنه لا يُشبه سابقه فى شيء؛ إذ لا يُعنى بسرد وقائع المعارك أو استعراض البطولات العسكرية، بل يغوص فى عمق المشهد السياسى والدبلوماسى، حيث دارت معركة موازية لتلك التى خاضها الجنود على الجبهة.

إن الصورة النمطية للحرب عادةً ما تُختزل فى صوت المدافع وهتافات النصر، غير أن ما دار فى الكواليس كان لا يقل ضراوة وأهمية. فحرب أكتوبر لم تكن مجرد مواجهة عسكرية، بل كانت اختبارًا حاسمًا لقدرة مصر على خوض معركة سياسية شاملة، أدارتها الدبلوماسية المصرية بكفاءة تستحق أن تُروى، بل أن تُوثق.

كان هدفى من هذا العمل هو تقديم صورة موضوعية لتلك الحرب، بعيدًا عن السرد العاطفى أو الروايات المتحيزة. واعتمدت فى ذلك على العودة إلى الوثائق الأصلية والمصادر المتنوعة، سواء مصرية أو أمريكية أو سوفيتية، وهو جهد لم يكن يسيرًا، خاصة فى ظل الصعوبات المتعلقة بالحصول على وثائق.

بُنية الكتاب:

وقد جاء بناء الكتاب فى ثمانى مجموعات وثائقية، كل منها تحمل عنوانًا يعكس مضمونها: من «نشأة النزاع»، حيث رصدت البدايات الأولى للتوتر المصرى الأمريكى، مرورًا بـ«على شفير الحرب» و«الهجوم المنسق»، وحتى «رائحة النصر» و«الأزمة»، التى تكشف ذروة التعقيد السياسى والعسكرى فى الأيام الأخيرة للحرب. ويُختتم الكتاب بفصل تحليلى بعنوان «فصل الخطاب»، تعرض فيه الكاتبة رؤيتها لأحداث أكتوبر، وتحلل الدور الأمريكى، ليس فقط كوسيط، بل كطرف فاعل دعم إسرائيل بطرق مباشرة وغير مباشرة.

لقد قُسّم الكتاب إلى ثمانى مجموعات، تحمل كل منها عنوانًا يعكس مضمونها، وتغطى الأحداث من فبراير وحتى نهاية نوفمبر ١٩٧٣، تليها خاتمة بعنوان «فصل الخطاب»، تتناول فيها الكاتبة خلاصة رؤيتها وتحليلها للأحداث ودور الولايات المتحدة الأمريكية. المجموعة الأولى: «نشأة النزاع» وتضم هذه المجموعة ثمانى وثائق تمتد من ٢٠ فبراير حتى ١٠ سبتمبر، وتتناول بدايات التوتر بين مصر والولايات المتحدة، بداية من أول زيارة لمسؤول مصرى إلى واشنطن (حافظ إسماعيل، مستشار الأمن القومي)، كما تتضمن مراسلات بين الجانبين الأمريكى والإسرائيلى خلال تلك الفترة.المجموعة الثانية: «على شفير الحرب»

تحتوى على تسع وثائق، تمتد من ٥ أكتوبر إلى نهاية اليوم السادس من نفس الشهر، وتعكس حالة القلق والارتباك التى سادت إسرائيل والولايات المتحدة بسبب تضارب التقارير حول نوايا العرب فى شن الحرب، كما توثق الخسائر الكبيرة التى لحقت بإسرائيل، ودور الدبلوماسية المصرية فى حشد التأييد العالمى للموقف العربى.

المجموعة الثالثة: «الهجوم المنسق» تضم ثمانى وثائق تغطى الفترة من ٦ إلى ١٧ أكتوبر، وتتناول الجوانب العسكرية للتخطيط والتنفيذ، وتوثق تطورات المعارك على الجبهتين المصرية والسورية، والخسائر الإسرائيلية، وانطلاق الجسر الجوى الأمريكى لدعم إسرائيل، إلى جانب الموقف العربى الرافض لهذا الدعم سياسيًا وعسكريًا واقتصاديًا، وقرار حظر

إمام، منال (٢٠٢٤). الكواليس الدبلوماسية لحرب أكتوبر. القاهرة: الباسل للطباعة والنشر.

النفط وتأثيره على السياسات الأوروبية. المجموعة الرابعة: «الجسر الجوى والموقف على أرض المعركة وحظر النفط»

تتضمن ١٤ وثيقة تكشف حجم ونوعية الدعم الأمريكى غير المسبوق لإسرائيل، ورد الفعل العربى تجاه هذا الانحياز الواضح.

المجموعة الخامسة: «تحول سير المعارك» تحتوى على ثلاث وثائق تغطى الفترة من ١٧ أكتوبر فصاعدًا، وتبرز التحول فى مسار الحرب لصالح إسرائيل نتيجة الدعم الأمريكى، كما توضح الموقف الأوروبى من الحرب، وجهود وزراء الخارجية العرب فى التواصل مع الجانب الأمريكى، ودور الدبلوماسية فى خفض التوتر والسعى نحو السلام. المجموعة السادسة: «رائحة النصر» تضم ٢٣ وثيقة تغطى الفترة من ١٧ إلى ٢٢ أكتوبر، وتعكس رؤية الولايات المتحدة فى تعزيز نفوذها كوسيط، مع حرصها على تفوق إسرائيل، وسعيها إلى التوصل لوقف إطلاق نار يخدم مصالحها.

المجموعة السابعة: «انهيار وقف إطلاق النار» تتكون من عشر وثائق تسجل فترة حساسة من الحرب، تتناول الجهود الأمريكية لفرض وقف إطلاق النار ومنع التصعيد بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى، وتقارير عن حصار الجيش الثالث المصرى، ودور الأمم المتحدة فى إنهاء الحرب. المجموعة الثامنة: «الأزمة» تشمل ٢٩ وثيقة توثق الأيام الأخيرة للحرب، وتُعدّ «الأزمة» عنوانًا ملائمًا لما شهدته تلك المرحلة من تصاعد سياسى وعسكرى ودبلوماسى حاد، عكس ذروة تطورات الصراع.

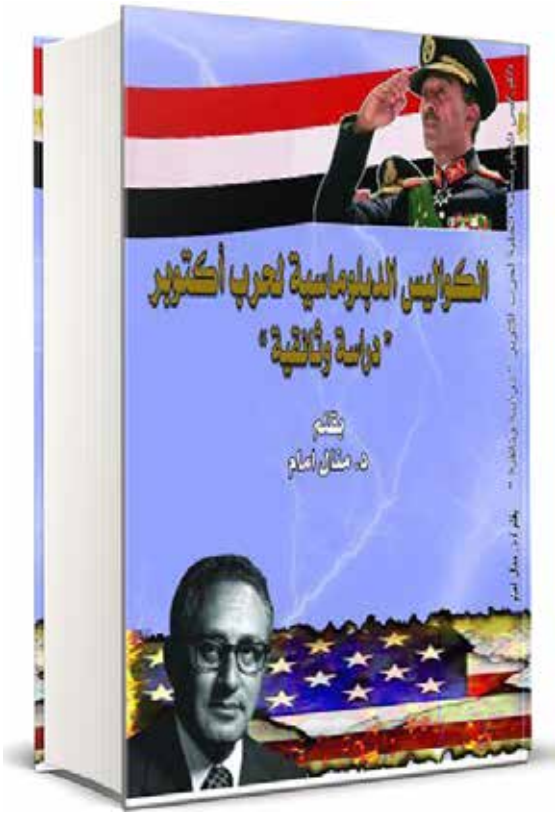

الوثائق والمستندات:

وقد ساعدنى فى ذلك ما أتاحته الولايات المتحدة من ملفات سرّية تعود لحرب أكتوبر، تم رفع الحظر عنها وفقًا لقانون حرية المعلومات بعد مرور ثلاثين عامًا. وتضمنت تلك الوثائق أكثر من مئة مستند رسمى، تم تصنيفها إلى ثمانى مجموعات تغطى مراحل ما قبل الحرب، مرورًا بسير العمليات العسكرية، وصولًا إلى المفاوضات السياسية وما بعدها. كما استعنت بشهادات ومذكرات كبار القادة المصريين، من بينهم الرئيس أنور السادات، ومستشاره حافظ إسماعيل، ووزير خارجيته إسماعيل فهمى، ورئيس الأركان عبد الغنى الجمسى، إلى جانب وثائق سوفيتية ومراسلات عربية ومقالات من صحف دولية فى تلك الفترة.

لكن التعامل مع الوثائق الأجنبية، خاصة الأمريكية، لم يكن دون تحفظ. فقد كشفت بعض المستندات عن ميل واضح لدى وزير الخارجية الأمريكى آنذاك، هنرى كيسنجر، لصالح إسرائيل، وهو ما يدفعنى للتنبيه إلى ضرورة قراءة هذه الوثائق بوعى نقدى، وفهم خلفياتها الأيديولوجية والسياسية.

ولعل ما أضفى على العمل طابعًا خاصًا هو الاطلاع على بعض الوثائق السوفيتية التى أضاءت جوانب كانت مغيبة، منها طبيعة الدعم الذى قدمه الاتحاد السوفيتى لمصر وسوريا، والدور الذى لعبته موسكو فى موازنة النفوذ الأمريكى فى المنطقة.

الحرب بالسلاح والعقل معًا:

ما بين تلك السطور، بدا واضحًا كيف تحولت القاهرة من طرف فى معركة عسكرية، إلى لاعب رئيسى فى معركة دبلوماسية شديدة التعقيد. فقد نجحت مصر فى حشد الدعم العربى، وتوظيف الزخم العسكرى لإعادة صياغة الموقف الدولى، وفرض نفسها كطرف لا يمكن تجاهله فى موازين القوة.

فى نهاية المطاف، لا أزعم أن هذا الكتاب يُقدّم الحقيقة الكاملة، ولكننى أؤمن بأنه خطوة على طريق توثيق ذاكرة الحرب بمنهج علمى وموضوعى. والهدف منه ليس فقط إثراء المعرفة، بل أيضًا مواجهة محاولات طمس الذاكرة العربية، لأن فقدان الذاكرة يعنى ببساطة فقدان التاريخ والمستقبل.

أقدّم هذا الجهد المتواضع إلى القارئ العربى، وإلى الأجيال القادمة التى تستحق أن تعرف كيف خاضت أمتها حربًا بالسلاح والعقل معًا. وأتمنى أن يكون هذا العمل نواة لكتابات أخرى تغوص فى تلك اللحظة المفصلية من تاريخنا العربى الحديث، بكل ما فيها من بطولات، وتعقيدات، ودروس.

«The Craft of Political Analysis for Diplomats»

قراءة للملحقين

أحمد ناجى

عمر زين

أية أسامة

استعرض كتاب «The Craft of Political Analysis for Diplomats» حرفة التحليل السياسى للدبلوماسيين لريموند سميث الأدوات الأساسية التى قد يحتاج إليها أى دبلوماسى فى عمله سواء بالداخل أو بالخارج، حيث يأتى الكتاب ليعبر عن مسيرة كاتبه العملية والنظرية، فقد قضى الدبلوماسى الأمريكى ما يقارب من 25 عاماً فى السلك الدبلوماسى الأمريكى، بما فى ذلك مهمتين فى موسكو ومهام فى تونس وساحل العاج.

فى واشنطن، عمل سميث فى الشؤون السوفيتية والأفريقية، وكان فى طاقم تخطيط السياسات وشغل منصب نائب مدير وكالة التفتيش الموقعى فى وزارة الدفاع، حيث عمل لمدة ١٠ سنوات كمفاوض أول لصندوق عدم الانتشار ونزع السلاح فى وزارة الخارجية. وهو حاصل على درجة الدكتوراه فى العلاقات الدولية من جامعة نورث وسترن، وألف كتابين: «التفاوض مع السوفيت» و«حرفة التحليل السياسى للدبلوماسيين»؛ وهو الكتاب الذى سنتولى مناقشه فصوله فيما يلى، بالإضافة إلى العديد من المقالات.

التحليل السياسى الدبلوماسى: بين التفكيك الاستراتيجى، توجيه السياسة، واستهداف الجمهور

يتألف الكتاب من أحد عشر فصلاً، ويأتى الفصل الأول بعنوان «ما هو التحليل السياسى ولماذا هو حرفة؟»، فيعرض الكاتب التعريف الأساسى للتحليل السياسى باعتباره عملية تفكيك وفهم الكيانات السياسية بشكل منهجى. ويشدد على أن التحليل ليس مجرد دراسة عابرة، بل هو حرفة تتطلب دقة فكرية وإحساساً بالجمال فى تقديم الأفكار. كما وضع الكاتب التحليل السياسى كوظيفة يؤديها المحترفون مثل الدبلوماسيين والصحفيين، مما يميزه عن الفهم العام للسياسة. و ويبرز التركيز على التحليل الدبلوماسى فى هذا الفصل كيفية استخدامه لتعزيز المصالح الوطنية، وهو ما يميز هذا النوع من التحليل عن الأشكال الأكثر حيادية. وهو ينطوى على التواصل الشفهى والكتابى، ولكل منهما ديناميكيات مقنعة فريدة من نوعها.

ويناقش الكاتب فى الفصل الثانى المعنون «أهداف التحليل السياسى الدبلوماسي»، دور التحليل السياسى

Smith،R. F. (2011). The Craft of political analysis for diplomats (Vol. ..48). Potomac Books،Inc
About American Diplomacy," American Diplomacy،accessed" .1 ./September 26،2024،https://americandiplomacy.web.unc.edu/about

الدبلوماسى فى توجيه السياسة الخارجيـة وتفسـيرها، بـل والتأثـير عليها. ويقـدم نظرة عميقـة عـلى كيفيـة عمـل المؤسسات مثل وزارة الخارجية والمجتمعـات الأمنية عن طريق عـرض تفصيـلى للوظائـف التشـغيلية والتحليليـة فى المجتمع الدبلوماسى الأمريكى. ويسـلط الضوء على حقيقة أن التقارير الدبلوماسـية ليسـت مجـرد سرد للأحـداث، بل أنها تتضمن تحليلاً معمقاً وتنبؤات لمـا لا يمكـن أن تسـتطلعه الوزارة مـن العاصمة مباشرة. وقد أشار سميث إلى أن إصدار التوصيـات فى هـذا المجـال قد يكون نادراً لكنه جزء لا يتجزأ من عملية التحليل الأوسع.

انتقـالاً إلى الفصـل الثالث بعنـوان «الجمهـور المتلقـى لتقاريـر السـفارات»، ينقـل الكاتـب تجاربـه الشـخصية كمحلـل سـياسى فى السـفارات الأمريكية فى دول مختلفـة مثل كـوت ديفوار وموسـكو. فيوضح أن التحليل السياسى الدبلوماسى يتطلـب فهمـاً عميقـاً لتباين الجمهور واحتياجاتـه، بـل أن التحليل السـياسى الدبلوماسى يمثل تجربة وجودية للفرد. وأكـد عـلى أن فـن التحليـل السـياسى الدبلوماسى يتطلـب تحقيق التوازن بين معايـير المثاليـة وقيود الحيـاة اليومية، وأنه لابد من الأخذ بعين الاعتبار اختلاف الجمهـور واختلاف احتياجاته من حيث نوع ومقدار المعلومات فى كلا البلدين.

وتطرق سـميث إلى فكـرة الجمهور الأساسى للتقارير، فيرى أنه يشمل رئيس الدولة والمكاتـب الجغرافية داخل وزارة الخارجية، بالإضافـة إلى الأجهزة الأمنية المعنية. واسـتطاع الكاتب أن يبرز أهمية تقديم المعلومات بشـكل ملائم للجمهور المسـتهدف، سـواء من حيث السرعة أو السريـة أو الأهميـة، ويشـير إلى وجـود نظام دقيق لتصنيف المعلومات وضمان وصولها إلى الجهـات المعنية، عن طريق شرحـه لمـؤشرات الاسـبقية والتوزيـع

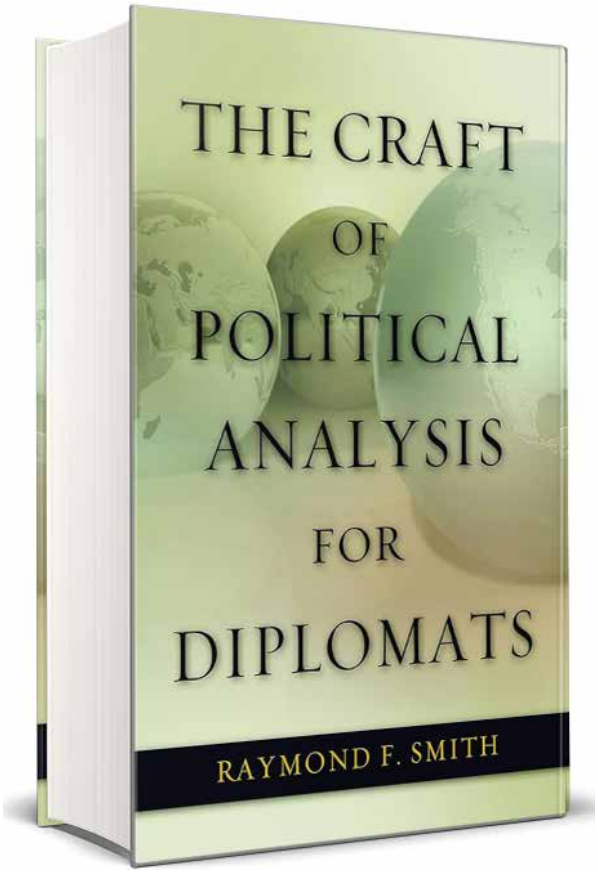

واستخدام تصنيفات للبرقيات من حيث درجـة السرية والأمـان وأولويـة النقل للوزارة، بالإضافة إلى تحديد المسـتلمين مـن مختلف المكاتب والأفراد أو إرسـال رسـالة شخصية باسم السـفير لتحظى بدرجة عالية من الاهتمام والسرية.

ديناميكيات العمل الدبلوماسى وأدوات التحليل

انتقالاً للفصول من الرابع إلى السابع، فبدايةً بالفصل الرابع بعنوان «المنافسة»، يتنـاول الكاتـب العلاقـة المعقـدة التى يعيشـها الدبلوماسـيون فى الخارج مع الجهات الوطنية الرئيسـية، حيث تتسم هـذه العلاقـة بالتعـاون والتنافـس فى مجـالات مثل الأفـكار والـرؤى والتأثير على صنع السياسـات. ويشير الكاتب إلى الاختلافات فى التفسير بين مسؤولى الدولة فى العاصمة والدبلوماسـيين فى السفارة حـول التطـورات فى الـدول المعنية، مما يمكن أن يشـكل تحدياً للتنسيق الفعال فيما بينهما. كما يلفت النظر إلى تفضيل بعض الأجهزة الأمنية أن تقتصر تقارير السـفارة على المعلومـات دون التحليل، ممـا يعكـس تقسـيم العمـل فى هـذه الأجهزة. كما يناقش الكاتب أيضًا أهمية زيارات الشخصيات المهمة من العاصمة، ويشير إلى فرضيات الـزوار المسـبقة حـول الدولة التـى يخدم فيهـا الدبلوماسى، وكذلك الحساسـية فى التعامل مع وفـود الكونجـرس. ويبرز دور وسـائل الإعـلام فى تحديد ما هو مهم بالنسـبة للجمهور، مما يسـتدعى مـن الدبلوماسى تقديم معلومات قيّمة لصانعى السياسـات. كما يسلط الضوء على أهمية إسـهامات الأوساط الأكاديمية ومراكز الفكر.

ثـم يشـير فى الفصـل الخامس بعنوان «أدوات المحلل الشـخصية» إلى أدوات التحليل السياسى الدبلوماسى، ويقسمها إلى ثلاث فئات رئيسـية تشمل الأدوات الشخصية والتحليلية. كما يشـدد الكاتب عـلى أهمية المهـارات اللغويـة والثقافيـة فى فهـم السـياق الاجتماعـى والسياسى. ويسـتعرض سميث تجارب سـابقة توضح أهمية التفسير الصحيح للمعلومـات، فيتنـاول تأثـير الفروقات الثقافية على أسـاليب التفـاوض ويؤكد عـلى ضرورة الكتابة الواضحة لتيسـير فهم المعلومات.

ويشـير سـميث فى الفصل السادس بعنـوان «الأدوات التحليليـة» لأهميـة الأيديولوجيـا والثقافـة السياسـية فى الحكـم، مع التركيز على تأثير شـخصية وكاريزمـا القـادة على مسـارات الدول. وبالإضافـة إلى ذلـك، يعـرض الكاتـب رأيـه بخصـوص محوريـة التفكـير فى السياسـات البديلة عنـد تحليل المخاطر بـدلاً مـن التركيز عـلى توقـع الأحداث. ويختتم الكاتب بأن التحليل الدبلوماسى ينبغى أن يوازن بين فهم الأفراد والقوى المجتمعيـة الأوسـع لتقييـم التطـورات السياسية بشكل فعال.

وصـولاً للفصـل السـابع بعنـوان «معايـير إعداد التقاريـر المتميزة: نظرة وزارة الخارجية الأمريكية»، فيستعرض معايير وزارة الخارجية الأمريكية لتقييم

The Craft of Political Analysis for Diplomats

التقارير الدبلوماسية، وفقاً لمقال هام تم نشره فى مجلة «State» عام ١٩٨٧ حيث يوضح الكاتب المعايير الأساسية التى تجعل التقرير متميزاً، مثل توقيته وملاءمته لصانعى السياسات. كما يشدد على أهمية جودة المصادر، ووضوح المضمون، وقدرة الدبلوماسيين على تقديم رؤى جديدة، كما يذكر الكاتب معضلة التحول فى التركيز من الدقة التنبؤية إلى الفائدة والملاءمة.

تحولات السياسة والدبلوماسية: دراسات حالة من انهيار الاتحاد السوفيتى إلى التحديات التكنولوجية

انتقالاً لعرض أفكار الكتاب فى الفصول من الثامن إلى الحادى عشر، يقدم الكتاب فى الفصل الثامن تحت عنوان «دراسة حالة انهيار الاتحاد السوفيتى: وجهات نظر مبكرة من سفارة موسكو» تحليلاً مفصلاً للآراء المبكرة من السفارة الأمريكية فى موسكو حول انهيار الاتحاد السوفيتى، حيث يوضح أهمية التحليل الدقيق فى فهم الأحداث الجيوسياسية الكبرى. ويناقش التحديات التى واجهها المحللون فى تفسير المشهد السياسى المتغير بسرعة.

ويواصل ريموند سميث فى الفصل التاسع بعنوان «دراسة حالة انهيار الاتحاد السوفيتى: الانقلاب ضد غورباتشوف» تحليل السفارة الأمريكية للانقلاب، حيث أشار إلى التحديات فى تفسير المعلومات المتضاربة وأهمية الحفاظ على الموضوعية. كما أكد على أهمية التفكير النقدى والتشكيك فى الافتراضات الأولية. ويستكشف الفصل أيضاً الآثار الجيوسياسية الأوسع للانقلاب، بما فى ذلك تأثيره على العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى، والتعديلات السياسية اللاحقة التى أجرتها الحكومة الأمريكية.

ويتناول ريموند سميث فى الفصل العاشر بعنوان «البوصلة ودوارة الرياح»، الأدوار والمآزق الأخلاقية التى يواجهها الدبلوماسيون وأهمية الحفاظ على النزاهة المهنية. وقد استخدم الكاتب الاستعارات لنقل الأفكار المعقدة، حيث يقارن الدبلوماسيين بالبحارة الذين يحتاجون إلى كل من دوارة الرياح والبوصلة لحفظ التوازن بين القدرة على التكيف والثبات المطلوب فى العمل الدبلوماسى. بالإضافة الى ذلك، يتناول الفصل الاعتبارات الأخلاقية لتسريب المعلومات السرية، مقدماً وجهة نظر متوازنة حول الالتزامات المهنية والعواقب المحتملة.

وفى الفصل الأخير بعنوان «التغيير التكنولوجى، خطر فقدان الأهمية، والحاجة المستمرة»، يناقش سميث تأثير التغيير التكنولوجى على التحليل السياسى ويؤكد على الحاجة المستمرة إلى المحللين ذوى المهارات الذين يمكنهم التكيف مع التقنيات الحديثة. ويعرض الكاتب نظرة مستقبلية عن التحليل السياسى موضحاً فرص وتحديات التطور التكنولوجى سواء دقة التحليل او الاعتماد الكبير على التكنولوجيا. وأشار الكاتب إلى أهمية التعلم المستمر والتكيف، فضلاً عن أهمية مواكبة التطورات التكنولوجية ودمج أدوات جديدة فى التحليل السياسى.

الخاتمة:

فى ختام هذا العرض، يظهر لنا أن الكتاب يعالج بعمق موضوع التحليل السياسى الدبلوماسى كحرفة متميزة تجمع بين العلم والفن، وتتطلب مهارات خاصة لفهم الكيانات السياسية والتفاعل معها. فيوضح بجلاء أن التحليل السياسى ليس مجرد عملية رصد للأحداث، بل هو أداة فكرية تسهم فى صنع القرار الدبلوماسى، من خلال تقديم تحليلات دقيقة وتوقعات مدروسة تأخذ فى الاعتبار المصالح الوطنية والفروقات بين الجماهير المستهدفة.

كما أن التجربة الشخصية للكاتب كمحلل سياسى داخل السفارات تضيف بعداً واقعياً وثرياً للموضوع وتجذب انتباه القارئ، حيث أشار فى الفصل العاشر إلى تحقيق شارك فيه موضحاً العواقب الخطيرة لتسريب المعلومات السرية. ويُظهر أيضاً كيفية التوازن بين المثالية والتحديات العملية فى الحياة اليومية. ويعد عرض الكاتب لمراسلاته فى السفارة الأمريكية بموسكو وبعض البرقيات التى رفعت عنها السرية عنصراً هاماً فى إثراء عمق تحليل الكاتب حيث يجعله مدعوماً بالأدلة. بالإضافة إلى ذلك، يبرز الكتاب أهمية توجيه المعلومات الحساسة بشكل دقيق للجمهور المستهدف من أجل تحقيق الأهداف السياسية والدبلوماسية المرجوة. حيث يقدم الكتاب إسهامًا معرفياً مهماً لفهم الدور الحاسم للتحليل السياسى فى الدبلوماسية الحديثة، مما يجعله مرجعاً ضرورياً للمهتمين بالعلاقات الدولية وصنع القرار الدبلوماسى.

استكمالاً لمراجعتنا النقدية للفصول السابقة، قدم سميث دليلاً عملياً لتعقيدات التحليل السياسى فى المجال الدبلوماسى. حيث قدم كل فصل رؤى قيمة فى جوانب مختلفة، مثل دراسات الحالة والتعامل مع المعضلات الأخلاقية والتكيف مع التغيرات. وتطرق الكاتب أيضاً لموضوع حيوى وهو منظوره الاستشرافى لمستقبل التحليل السياسى، حيث قدم نصائح عملية حول المهارات الأساسية للمحللين، والقدرة على التكيف فى ظل تعقيدات العلاقات الدولية.

وعلى الصعيد الآخر، بالرغم من تقديم الكاتب أمثلة عديدة فى الكثير من الأجزاء إلا أنه كان ينقصه التنوع فى عرض المزيد من الأمثلة من سياقات سياسية وعملية مختلفة بدلاً من التركيز على الاتحاد السوفيتى ومع ذلك نجح الكاتب فى تقديم دليل مفصل وعملى للدبلوماسيين فى أداء عملهم. بشكل عام، يعد الكتاب مرجعاً لا بد منه للدبلوماسيين الطموحين والمتمرسين الذين يسعون إلى تعزيز مهاراتهم التحليلية والتعامل مع تعقيدات مهنتهم.

عرض لكتاب:

«كتبٌ نشرها الدبلوماسيون الإيطاليون منذ عام 1946»

للدبلوماسيين الإيطاليين: Stefano Baldi و Pasquale Baldocci

قراءة للملحقين

سلمى عزام

فرح حاتم

لانا دراج

محمد غباشى

محمود عبد اللطيف

أحمد هشام موسى

هيثم سعد عامر

أحمد هشام طه

محمد سناء فرجانى

نسرين محمود

عبر 169 صفحةً يُقدم هذا الكتاب دراسةً تحليليةً شاملة للكتب التى ألفها الدبلوماسيون الإيطاليون منذ فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وحتى عام 2007. والكتابُ أقرب إلى كونه دراسةً توثيقية تعكسُ القيمة التحليلية الهامة والمحورية للأعمال والكتابات التى أسهم بها الدبلوماسيون الإيطاليون عبر تلك الفترة الزمنية الهامة؛ فالتنوع الكبير فى المؤلفات – أكثر من 760 كتابًا– يكشف عن مدى عمق وثراء التجربة الأدبية للدبلوماسيين، وقدرتهم الكبيرة على الموازنة بين مهامهم الدبلوماسية والإضافات الأدبية والثقافية فى الوقت ذاته.

ويسعى الكتاب –عبر عددٍ متنوعٍ كبيرٍ من الكتابات الدبلوماسية – إلى إبرازٍ وتوضيح مدى إسهام كتابات الدبلوماسيين الإيطاليين فى إثراء المكتبة الدبلوماسية والعلمية، إذ تكمُنُ أهمية ما يُقدمه هذا الكتاب فى كونه منطلقًا هامًا لدراسات مستقبلية تفتح الباب أمام إعادة النظر فى الدور الأدبى والثقافى للدبلوماسيين ليس فقط فى إيطاليا بل فى الدول الأخرى أيضًا. كما يفتح الكتاب نافذةً هامة للتعرُّف على حياة الدبلوماسيين وكيفية تفاعلهم مع الكتابة كوسيلة تعبير توازى مهام عملهم الرسمى، فالجمع بين الكتابة والدبلوماسية، وبين السياسية والإبداع يجعل هذا الكتاب ذا طابعٍ ثقافى وتحليلى مُميز.

أولًا – لماذا اتجه الدبلوماسيون نحو كتابة الكتب؟

فى الجزء الأول من الكتاب يوضح المؤلفان كيف أن دور الدبلوماسى قد بدأ يأخذ أبعادًا عدة؛ فبعد أن كان دوره التقليدى مُنحصرًا فى كونه موظفًا رسميًا يُمثل بلاده وحكومتها، امتد هذا الدور أيضًا ليُعبر وينقل الدبلوماسى – عبر الكتابة – قدر المعرفة والخبرة التى اكتسبها خلال رحلة عمله، على الرغم من أنه لأسبابٍ متعلقة بدور النشر لا تحظى كتب الدبلوماسيين بالزخم المطلوب، فالناشرون ليسوا بالضرورة على استعداد لنشر كتاب لمجرد أن مؤلفه دبلوماسى أو كان دبلوماسيًا.

إن الدبلوماسى لابد وأن يُقدم – أثناء كتابته للكتب – عناصر دقيقة عبر تقييم موضوعى، وأن يحاول – لكن بكل حذر – أن يتنبأ بالأحداث المُحتمل وقوعها، لا سيما وأن النشاط الرئيس للدبلوماسى يتلخص فى جمع المعلومات، والأخبار التى تُمكنه من كتابة التقارير المتعلقة بعمله، ومن هنا

«كتبٌ نشرها الدبلوماسيون الإيطاليون منذ عام 1946»

فإن كتابات الدبلوماسيين بإمكانها أن تُثرى المجتمعات من النواحى المختلفة لما ينقلوه من خبرات تمت على أرض الواقع.

ثانيًا - أهمية مذكرات الدبلوماسيين:

يستعرض الكتاب المذكرات على كونها أحد أهم مصادر المعرفة، إن لم يكن أهمها، إذ من خلالها يتعرف المؤرخون والدبلوماسيون الشباب وجميع المهتمين بالعمل الدبلوماسى والعلاقات الدولية على التجارب الشخصية التى مر بها كل دبلوماسى فى الخارج وعلى الأحداث الهامة التى عاصرها، وكان هو الشاهد الأول عليها؛ فالانغماس فى قراءة تلك التجارب الشخصية الملهمة تُعد بمثابة حديثًا افتراضيًا مع هذه الشخصيات عبر مذكراتهم، التى لولاها لكان من المستحيل التعرُّف عليهم عن قرب.

يتناول الكتاب الأسباب الرئيسة لكتابة المذكرات، ويُجملها فيما يلى: ١) توثيق الأحداث الهامة وبعض القضايا من جانب محايد. ٢) تعتبر المذكرات مساهمة من الدبلوماسيين لإضافة بعدًا تحليليًا للقضايا والأحداث بدلًا من قراءتها فقط عبر وسائل الإعلام الرسمية. وعلى الرغم من تلك الأهمية، إلا أن المذكرات لها بعض السمات الأخرى التى تؤثر على أهميتها بالسلب أحيانًا، ومن أبرزها: ١) التعبير عن رؤية أحادية الجانب للأحداث، مع ميل ملحوظ للدفاع عن النفس ومدح الذات؛ ٢) العاطفة التى تُسيطر على الكثير من المذكرات؛ إذ قد يكون الكاتب متأثرًا بالحالة العاطفية للموقف الذى يدونه فى مذكراته؛ ٣) إغفال بعض التفاصيل الهامة مقابل ذكر بعض التفاصيل الصغيرة التى تُرضى حنين الكاتب. وجل تلك الأمور قد تتسبب فى تشتيت ذهن القارئ.

اهتم العديد من الدبلوماسيين الإيطاليين بكتابة ونشر مذكراتهم؛ فالمذكرات تستحوذ على ١٣٪من إجمالى الكتب التى تم تحليلها فى هذه الدراسة، بواقع ٩٩ مدونة مذكرات. أخذت بعض المذكرات الطابع الجغرافى مرتكزةً على قارة معينة أو بلد بعينه خدم فيها الدبلوماسى وتحليل الأوضاع فيها، وهناك نوع آخر يتم فيه تدوين الخبرات الحياتية والمهنية بشكل عام على مدار خدمتهم فى العمل الدبلوماسى، ويشهد العصر الراهن دبلوماسيين شباب حريصين على إحياء المذكرات كجزء أصيل من مهنتهم.

ثالثًا - كتب بارزة فى حقل الشؤون الدولية:

يُحلل الكتاب ما كتبه الدبلوماسيون الإيطاليون فى حقل الشئون الدولية، خاصةً وأنه من أكثر الحقول اتصالًا بمجال عملهم. فبدأ باستعراض كتابات الدبلوماسيين الذين قضوا جزءًا من خدمتهم فى موسكو؛ حيث أوضح أنهم يعرضون وجهات نظر مختلفة تجاه هذا البلد الكبير خاصةً فيما يتعلق بالسياسة الخارجية السوفيتية له والعلاقات مع الصين، واختلاف الفترات الزمنية لتلك الكتابات يوفر للقارئ رؤية أعمق لسياسة أحد أهم أقطاب النظام العالمى وتحولاتها.

ثم ينتقل الكتاب لتوضيح اتجاه العديد من الدبلوماسيين الإيطاليين نحو موضوعات تتصل بالاتحاد الأوروبى، حيث إنهم بشكل عام قد أمضوا جزءًا من مدة خدمتهم الدبلوماسية فى بعثة إيطاليا الدائمة فى بروكسل؛ فبدأ باستعراض كتبهم الخاصة بنشأة وتطور الاتحاد الأوروبى، بجانب استعراض الكتب التى فصَّلت هيكل هذا الاتحاد وسياسته الخارجية.

كما يُقدم الكتاب عرضًا تحليليًا للإسهامات المُتعلقة بالأمم المتحدة منها على سبيل المثال: (النظام الدولى الجديد، والمساعدات الإنسانية الدولية، والنشاط الإيطالى فى المنظمة وتحدياته، والدبلوماسية كعمل جماعى). كما تناول الكتاب القضايا النووية وعلاقتها بالسياسة عامةً والسياسة الخارجية على وجه الخصوص.

رابعًا - التاريخ فى كتابات الدبلوماسيين:

تشكل المعرفة التاريخية جزءًا لا يتجزأ من ترسانة الدبلوماسيين، ولذلك خصص الكاتب جزءًا كاملًا عن مجموعة الدبلوماسيين الذين كرسوا فترات طويلة من حياتهم المهنية لدراسة التاريخ وقراءته وكتابته. ويشير الكاتب إلى بعض الدبلوماسيين الذين انخرطوا فى طلاسم التاريخ من خلال الأوساط الأكاديمية، بل ويؤكد الكتاب على أن بعض الدبلوماسيين يتخلون عن حياتهم المهنية بالكامل ليصبحوا أكاديميين أو مؤرخين بشكل دائم. مشيرًا بشكل خاص إلى سيرجيو رومانو، الذى امتدت كتاباته من عهد نابليون إلى روسيا القيصرية، مرورًا بالحرب الليبية ١٩١١ - ١٩١٢، وأخيرًا إيطاليا الحديثة بين جمهوريتين.

كما أرّخ الدبلوماسيون الإيطاليون عن ثمة شخصيات غامضة نسبيًا مارست بعض النفوذ على التاريخ الإيطالى. ويُمكن التقدير فى هذا الشأن بأنه نابعٌ من الرغبة الملحة لدى الدبلوماسى فى اكتساب المعرفة التى غالبًا ما تكون غير معروفة لمعظم الناس. ويتناول كذلك كتابات الدبلوماسيين الذين تخصصوا فى عصور أو مناطق معينة أثرت على التاريخ الإيطالى، مثل الشخصيات المؤثرة فى دويلات شبه الجزيرة الإيطالية.

خامسًا - كتبٌ عن الهجرة الإيطالية، والإيطاليين فى الخارج:

يشير الكتاب إلى أن الدبلوماسيين الإيطاليون قد نشروا عددًا قليلًا نسبيًا من الكتب التى تتناولُ فى الأساس مسألة الهجرة، والجاليات الإيطالية خارج إيطاليا؛ فمن أصل ٩٣٥ كتابًا تم حصرهم حول الهجرة، لم تتعدَّ مساهمة الدبلوماسيين فيهم الثمانية كتب، وهو عدد محدود للغاية. ومن هنا ينتقل الكتاب مُستعرضًا أحد أهم الكتب التى تناولت قضية الهجرة بشكل عام، وهو كتاب «نينو فالتشي»، تحت عُنوان: (ضغوطات الهجرة الدولية)، وهو الكتاب الذى يوضح التأثير الإيجابى للانتقال والهجرة الدولية من بلدٍ لآخر.

سادسًا - كتبٌ فى الاقتصاد والتعاون الدولى:

يشير الكتاب فى بداية هذا الفصل

إلى أن كتابات الدبلوماسيين الإيطاليين التى تتناول الشؤون الاقتصادية، وقضايا التعاون الاقتصادى لا تزالُ أيضًا محدودةً للغاية. ومن أبرز تلك الكتب فى هذين الحقلين الهامين ما كتبه «فرانشيسكو ألويزي» فى كتابه «من المساعدة فى التنمية إلى التعاون» الذى يتصدى إلى قضايا التعاون الدولى وملامحه من أجل تحقيق عملية التنمية، مُلقيًا الضوء على الدور الإيطالى فى إطار هذا التعاون خلال ثمانينيات القرن العشرين، فضلًا عما كتبه الدبلوماسى الإيطالى «روبيرتو بالميري» عن الاقتصاد الصينى فى كتابه «الاقتصاد الصينى فى الثمانينيات: التنمية، الاشتراكية، والديمقراطية»، وغيرها من الكتب التى أثرت هذا الحقل لكن لا يزال ذلك عبر إسهاماتٍ محدودة.

سابعًا - الروايات الدبلوماسية والمسرح والشعر:

تناول الكتاب أيضًا إسهامات الدبلوماسيين الإيطاليين فى مجال الأدب والشعر والمسرح والترجمات الأدبية، وكيف أن هذا الحقل قد أثراه الدبلوماسيون الإيطاليون بنحو ٩٤ كتابًا –بما يُمثل ١٢٪ من مؤلفاتهم – منها ٤٧ كتابًا فى مجال الأدب، و٤٧ كتابًا فى مجال الشعر والمسرح، ما يُدلل على الإسهام الكبير فى هذا الحقل. وقد لاحظ الكتاب كيف أن الدبلوماسيين فى هذا الحقل انقسموا إلى ثلاث: من تأثر فى كتاباته بالدول التى عملوا بها وتتناول شخصيات من واقع العمل الدبلوماسى، ومؤلفات أخرى لم تتأثر بالجانب المهنى ولكن برحلاتهم حول العالم، فضلًا عن التراجم الأدبية لمفكرين بارزين ينتمون للبلاد التى عملوا بها.

ويُشير الكتاب إلى أن الدبلوماسيين الإيطاليين يلجأون إلى الشعر لإشباع رغبةً داخلية لديهم للتعبير عن أنفسهم بحرية مستخدمًا وصف: «عزف المعانى على أوتار الكلمات».

ثامنًا - كتاباتٌ دبلوماسية متنوعة:

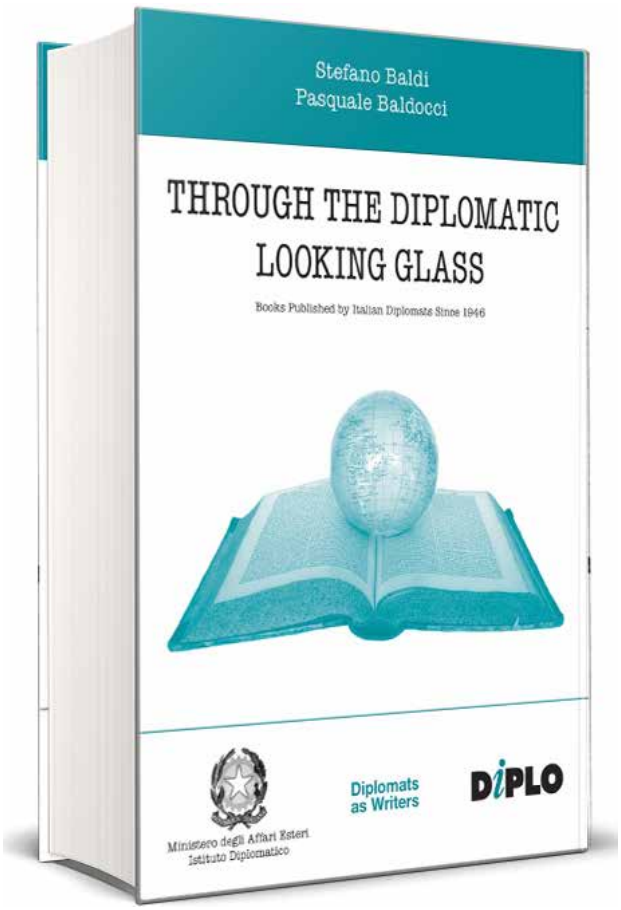

يتناول الفصلُ تصنيفًا لكتب الدبلوماسيين الإيطاليين والتى تشتركُ فى عدم اتصالها بمهنة الدبلوماسى بشكل مباشر، وإنما دوَّنها أصحابها لتكون مرجعاً لما حصَّلوه من معارف بحكم خبراتهم المكتسبة فى مجالاتٍ بعينها، ولهذا أفرَد المؤلف فصلاً لها. على سبيل المثال: ألَّف ألبرتو بريو كتاب «آخر دقيقة» وهو واحدٌ من قلائل كتب الدبلوماسيين الإيطاليين ذات الطبيعة الدينية، وإنما كان ذلك لما اكتسبه من معارف متراكمة بحكم خبراته فى الدول التى بُعث إليها.

ومن قليل الكتب البارزة أيضًا بواسطة الدبلوماسيين الإيطاليين كان كتاب «المهن الدولية» لستيفانو بالدى وأنتونيو إنريكو بارتولى، وهو دليل عملى للمهتمين بفرص العمل التى تقدمها المنظمات الدولية ويتضمن بعض النصائح المتعلقة بالمهنة الدبلوماسية أيضًا.

تاسعًا - كتبٌ فوتوغرافية لتوثيق مقرات البعثات الدبلوماسية الإيطالية بالخارج:

يُسلط الكتاب الضوء على جانب من إسهامات الدبلوماسيين التى تتناول شقًا ثقافيًا هامًا يُدلل على شخصية وذوق الدبلوماسى، مُمثلًا فى الإسهامات المُلحقة بالصور الفوتوغرافية التى توثِّق تاريخ السفارات الإيطالية ومقرات السفراء الإيطاليين والمبانى التى كانت مقرات لوزارة الخارجية الإيطالية، وتأتى أهمية هذا التوثيق فى أن المبانى ومنازل الدبلوماسيين تعكس شخصية الدبلوماسى وكذا ثقافة وذوق وضيافة بلاده التى يُمثلها بالخارج.

ويشير الكتاب إلى الكتب المثيلة فى عدد من دول العالم، مثل كتاب «بناء الدبلوماسية» الذى نشرته المصورة الأمريكية «إليزابيث جيل لوي» بعد سفرها إلى أكثر من ٥٠ دولة خصيصًا لتصوير السفارات والمقرات الخاصة بالبعثات الدبلوماسية الأمريكية بالخارج.

؛ فإن هذا الكتاب تنبع أهميته من أهمية ما يُوثق له؛ فكتابات الدبلوماسيين تُعدُ تأريخًا وتوثيقًا لأحداثٍ هامة عايشوها من الواقع كمراقبين ومُحللين، ومشاركين فى صنع القرار أيضًا، وهو ما يجعل لكتاباتهم تفرُدًا فيما يتصدون له ويسردونه، فتكون شهادةً للتاريخ من الواقع لتُنيرَ دروبًا كثيرة تُثرى المجتمع العلمى والثقافى برُمته، وهو ما قد يقتضى النظر إلى تلك الكتابات بعين الاعتبار كونها جزءًا من التدفُّق العلمى الذى يُضيفُ قيمةً مضافة للعلم، والباحثين، والعالم بتاريخه، وحاضره، ومستقبله.

مقدمة فى تحليل مساهمة مؤلفات الدبلوماسيين المنشورة فى دراسات التنمية المقارنة

سفير عمرو الجويلى
Amr.Aljowaily@gmail.com

« يفترض فى الدبلوماسيين مهنياً أن يكونوا الأكثر تمثيلاً لبلدهم.

ومع ذلك، فوظيفتهم المهنية ربما تجعلهم الفئة الأقل معيشة فى وطنهم الأهم .

إن تمثيل الدبلوماسيين لبلدانهم، فى الدول المجتمعات «الأجنبية»، قد يضعهم فى حالة مستمرة من المقارنة، خاصة وأنهم مطالبون بتقديم تقارير عن البلدان المعتمدين لديه، التى تفرض عليهم متابعة مختلف أحوال البلدان المضيفة لهم.

عندما يقوم الدبلوماسيون، بنشر مؤلفاته، خاصة لو كانت فى شكل مذكراتهم، فإنهم غالبًا ما يروون تجاربهم فى مختلف البلدان التى خدموا فيها. وفى الأغلب، توفر هذه المؤلفات المنشورة مقارنة شاملة بين مجموعة كبيرة نسبيًا من البلدان، وعادة ما تكون فى مراحل مختلفة من التطور نظرًا لأن معظم وزارات الخارجية تشترط على دبلوماسييها أن تتنوع سلسلة المناصب التى يتولونها فى مشوارهم المهنى بناءً على مستويات المعيشة فى الدول التى ينقلون إليها، فى محاولة لتعميم العدالة وتكافؤ الفرص. وبالتالى، بحكم التعريف، فإن نطاق المقارنة، بما فى ذلك وصف تجارب التنمية الاجتماعية أو الاقتصادية، واسع جدًا فى هذه الحالة. وعندما ينشر الدبلوماسيون مؤلفات عن تجربتهم فى منصب أو مناصب معينة، فإن تلك المؤلفات قد تتخذ مقاربة المقارنة خاصة بين بلد المنصب الذى يقيمون به، وبلد المولد الذى أتوا منه.

منشورات الدبلوماسيين وعرض تجربة التنمية الوطنية

يُعد تمثيل الوطن والدفاع عن مصالحه والترويج لنجاحاته من صميم عمل وتكليفات السلك الدبلوماسى. لذا، فإن إبراز نموذج التنمية الوطنية غالبًا ما يكون جزءًا لا يتجزأ من عمل الدبلوماسيين. ويُتوقع من مؤلفات الدبلوماسيين، عند سرد مذكراتهم، أن تغطى طيفًا واسعًا من هذه الأنشطة، مع تناول كيفية استقبالها، وتقييم نجاحها (أو حتى إخفاقاتها). وبذلك، فمن المرجح أن تحتوى مؤلفات الدبلوماسيين على الدروس المستفادة من قابلية تطبيق التجارب التنموية الوطنية وأهميتها للمجتمعات الأخرى فى هذه الكتابات، أو على الأقل تُشكِّل جزءًا من محتواها، حتى لو تضمنت سردًا للأنشطة الترويجية باسم الدولة المُرسِلة. وتُعدُّ هذه النتائج والدروس المستفادة ذات صلة وثيقة بتجارب التنمية المُقارَنة. وينطبق هذا بشكل خاص على الدبلوماسيين العاملين فى وزارات الخارجية المُرسِلة التى تشمل مهامها التعاون التنموى، وبالتالى على الوكالات ذات الصلة .

مؤلفات الدبلوماسيين واستيراد الخبرات التنموية الأجنبية

الجانب الآخر من المسألة يتعلق بالدبلوماسيين الذين تكون دولهم المُوفدة أكثر استفادةً من التعاون الإنمائى المقدم من الدول المضيفة. فإذا كانت أجهزتهم الدبلوماسية هى المسؤولة عن التعاون الإنمائى، فسيكون ذلك جزءًا لا يتجزأ من عملهم، ومن المرجح أن يُدرجوا فى مؤلفاتهم التى تروى تجربتهم الدبلوماسية خاصة فى حالة غياب مكاتب تمثيل فنية مُكرسة لموضوعات التنمية. وغالبًا ما يكون هذا هو الحال بالنسبة للدول النامية التى تتلقى مساعدات التنمية، نظرًا لتدابير التقشف المتوقعة التى تؤدى إلى قلة عدد الموظفين فى التمثيل الدبلوماسى. وبالتالى يتولى هذه المهام دبلوماسيون «عاديون»، وقد يعكسون ذلك فى مؤلفاتهم الصادرة فى شكل مذكرات.

فى الواقع، يُتوقع من الدبلوماسيين من الدول النامية المُوفدين إلى دول «أكثر تقدمًا» البحثَ الدائم عن تجارب تنموية ذات صلة فى مختلف المجالات. وبينما يُبلّغون عنها فى التقارير التى يُرسلونها إلى أوطانهم، فإنهم يميلون أكثر إلى تضمينها فى مؤلفاتهم، لصلتها بعملهم السابق، وكونها مثيرة لاهتمام القراء فى أوطانهم الأم، خاصة الذين قد لم تتح لهم فرصة السفر والعيش والاستكشاف ودراسة مثل هذه القضايا والقضايا، على الأقل بالقدر الذى يتعمق

الجويلى، عمرو ، ٢٠٢٠ ، ص٩٨.
يمكن الاطلاع على مراجعة للاختصاصات ذات الصلة، والتى تتطور فى كثير من الأحيان، لوزارات الخارجية فى 2007)،.(Zonova،T،et al.

فيه الدبلوماسيون عادةً، مستفيدين من المساحة الممنوحة لهم عادةً من خلال شبكة اتصالاتهم الواسعة وامتيازاتهم المتصلة بصفتهم الدبلوماسية.

والمفترض هنا أن تكون تجارب التنمية المذكورة فى مؤلفات الدبلوماسيين هى الأكثر صلةً وقابليةً للتطبيق فى البلد «الأصلي»، نظرًا لإلمام الدبلوماسى بالأولويات الوطنية. وهذا ما يميزها عن نماذج التنمية «النموذجية» المستمدة من أسس نظرية قد تستند إلى أجندة أيديولوجية أو مناصرة سياسية لا ترتبط بالضرورة بالأولويات المحلية والاحتياجات الحقيقية للبلد المعنى. وهذا يجعل هذه المؤلفات الصادرة الدبلوماسيين ذات فائدة عملية أكبر للقراء وصانعى السياسات على حد سواء، نظرًا لاجتيازها اختبار التدقيق من منظور قابلية التطبيق فى البلد الأصلى.

مؤلفات الدبلوماسيين ودراسات التنمية

من الطبيعى إذن أن تتناول مؤلفات الدبلوماسيين مجالات التنمية المقارنة. وينطبق هذا على الدراسات ذات الصلة، التى نقتبس تعريفها من تشودرى، م. أ. (١٩٩٣، ص. ٣٣) على النحو التالى:

« يمكن لنا الآن تعريف مجال دراسة التنمية المقارنة بوضوح: يمكن اعتبارها دراسة أخلاقية اقتصادية للاقتصاد والمجتمع من خلال تفاعل عوامل متعددة تؤثر على التنمية المستدامة. ولكن هذه العوامل المتعددة قابلة للتحليل إما بالعقل النقدى المحض أو بالاستدلال التجريبى. وفى كلتى الحالتين، يؤدى هذا إلى تحديد العلاقة السببية بين القيم الأخلاقية العالمية، ونظام السوق، والنظام السياسى. ويُفهم هذا الأخير، بمعناه الأوسع، على أنه يعنى الحوكمة العالمية أيضًا.»

نلاحظ فى هذا التعريف أنه لا يقتصر على المناهج التجريبية، التى قد لا يُتوقع استخدامها بالضرورة فى المذكرات الدبلوماسية نظرًا لما تتطلبه من دقة أكاديمية. بل يمتد ليشمل أيضًا التفكير النقدى، الذى يُفترض أن يُشكل جزءًا من مؤلفات الدبلوماسيين، نظرًا لخبرتهم المهنية والمعلومات المتاحة لهم عبر شبكاتهم. ويشمل تعريف آخر ذو صلة أيضًا كتابات الدبلوماسيين فى هذا المجال، على النحو التالى:

دراسات التنمية (المعروفة أيضًا باسم «دراسات التنمية الدولية» أو «التنمية الدولية») هى مجال دراسى متعدد التخصصات، وليس تخصصًا واحدًا. تسعى هذه الدراسات إلى فهم التفاعل بين الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية والبيئية والثقافية والجنسانية للتغير المجتمعى على المستويات المحلية، والوطنية والإقليمية والعالمية. (EADI، بدون تاريخ)

يتضح هنا أن البُعد الخاص بتعددية التخصصات يسمح بإدراج عدة مدخلات فى تطوير هذه الدراسات، حيث يمكن إدراج منشورات الدبلوماسيين ذات الصلة كإحدى تلك «المدخلات». ونظرًا لأن غالبية الدبلوماسيين حول العالم وعبر الأنظمة الدبلوماسية يميلون إلى «العمومية» أكثر من «التخصص» لأسباب عديدة، منها التحديات المتعلقة بعدد الموظفين المتاح مقارنةً بالموارد المالية المتاحة، فمن المتوقع أن تغطى مؤلفات الدبلوماسيين أكثر من مجال تخصصى واحد، مما يُثريها كمصدر للبحث متعدد التخصصات. ومرة أخرى، يمكن اعتبار كتابات الدبلوماسيين مصادر أولية وثانوية فى هذا السياق، وذلك حسب مستوى وجودة التحليل والتفسير الوارد فيها.

خاتمة

رحلة الدبلوماسيين رحلةٌ دائمةٌ من المقارنة، بحكم مهنتهم التى يعيشون فيها فى بلدٍ ما بينما يمثلون بلدًا آخر. وعندما ينشرون أعمالهم، يكون عنصر المقارنة متأصلًا، صراحة أو ضمناً، فى كتاباتهم. وعندما يتعلق الأمر بتجارب التنمية، سواءً أكانت تجاربهم الشخصية أم تجارب الآخرين، تُسهم هذه الكتابات فى التنمية المقارنة بطبيعة محتواها، وإذا ما سعت إلى تدقيق أكثر صرامة، فإنها تُسهم فى دراسات التنمية. وينطبق هذا تحديدًا على «دبلوماسيى التنمية» الذين يعملون فى وكالات التنمية التابعة لوزارات الخارجية، كما هو الحال فى العديد من الأمثلة حول العالم، ولعل آخرها دمج وزارتى الخارجية والكومنولث والتعاون الإنمائى فى المملكة المتحدة. وتكتسب هذه الكتابات قيمةً أكبر، إذ يُتوقع منها أن تكون خاليةً من التحيز الأيديولوجى أو أجندات المناصرة السياسية التى تهدف إلى فرض نماذج تنموية معينة على المجتمعات الأخرى، دون مراعاة خصوصية أوضاعها. بل يُتوقع منهم أن يكونوا مدفوعين بمنافع المصلحة الوطنية الحقيقية المنشودة من خلال مشاركة هذه التجارب.

المراجع

الجويلى، عمرو (٢٠٢٠)، اقتباسات من الذات (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب) ISBN:٩٧٨٩٧٧٩١٢٧٠٤٠.

Aljowaily، Amr (٢٠٢٠) Quote، Unquote - Iqtibasat Min Alzat (Cairo: General Egyptian Book Organization) ISBN:٩٧٨٩٧٧٩١٢٧٠٤٠.

تشودرى، م.أ. (١٩٩٣). دراسات التنمية المقارنة: بحثًا عن رؤية عالمية. سبرينغر.

Choudhury، M. A. (١٩٩٣). Comparative development studies: in search of the world view. Springer.

الرابطة الأوروبية لمعاهد أبحاث وتدريب التنمية. (بدون تاريخ). تعريف دراسات التنمية . الرابطة الأوروبية لمعاهد أبحاث وتدريب التنمية. https://www.eadi.org/development - studies/definition - of - development - studies . تاريخ الوصول: ٢٧ ديسمبر ٢٠٢٤.

European Association of Development Research and Training Institutes. (n.d.). Definition of development studies. EADI. https://www.eadi.org/development - studies/definition - of - development - studies. Accessed on ٢٧ December ٢٠٢٤.

زونوفا، ت.، هوكينج، ب.، رانا، ك.، بلاكويل، أ.، أوكيف، ج.، سريفيهوك، ف.، ... وكورباليا، ج. (٢٠٠٧). وزارات الخارجية: إدارة الشبكات الدبلوماسية وتحسين القيمة . مؤسسة ديبلو.

Zonova، T.، Hocking، B.، Rana، K.، Blackwell، A.، O'Keefe، J...، Srivihok، V.... & Kurbalija، J. (٢٠٠٧) Foreign ministries: Managing diplomatic networks and optimizing value. DiploFoundation.

الإعلام ودوره فى المجتمع

سفير أشرف عقل

أدناه جزء من بحث لى شاركت به فى إحدى الفعاليات ، أردت تعميمه طلبا للفائدة ، ولما للإعلام من تأثير خطير ، سواء بصورة مباشرة ، أو غير مباشرة على حياة الأمم والشعوب أفرادا وجماعات .. والله الموفق وهو نعم المولى ونعم النصير .

– يستخدم الأوربيون مصطلح Mass Communication للتعبير عن الإعلام ، والكلمة الأخيرة مأخوذة من اللاتينية ، ومعناها الشيىء المشترك ، وفعلها Communis بمعنى يشيع أو يذيع . وعلى هذا ، فالترجمة الحرفية لهذا الأصل هى الإتصال الجماهيرى . وهذا يتساوى مع مصطلح أو تعبير «إعلام» المستخدم فى اللغة العربية .

– وفى اللغة العربية نجد أن الإعلام يعنى الإخبار لغويا ، أما اصطلاحا ، فان الإعلام يستخدم فى معان مختلفة ، فعند البعض هو التعبير الموضوعى عن عقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها . ويعنى التعبير الموضوعى استبعاد العناصر الذاتية أو الشخصية فى التعبير عن عقلية الجماهير وروحها . كذلك يعرفه البعض الآخر بأنه المجال الواسع لتبادل الوقائع والآراء بين البشر ، كما يعرف أيضا بأنه كافة طرق التعبير التى تصلح للتفاهم المتبادل .

* ومما سبق نجد العناصر التالية :

– إن الإعلام يفترض وجود مصدر ومستقبل ، وهذا المصدر يمكن أن يكون شخصا عاديا أو معنويا كالدولة أو النقابة أو الحزب ، والمستقبل هو جموع أفراد الشعب أو المجتمع الدولى كله ، وهو هدف العملية الإعلامية حيث تهتم به وتدرس سبل التأثير عليه وتوجيهه .

– إن الإعلام يستخدم وسيلة أو واسطة لبث الرسالة ، يتمثل دورها فى نقل الرسالة من المصدر إلى المستقبل ، وأهم ما يميز هذه الوسائل أو الوسائط هو سهولة الحصول عليها أو سهولة التعرض لها . وتؤثر وسائط الإتصال فى الجماهير لأنها تنقل الرسالة الى عدد كبير منهم فى وقت واحد ، وتترك رد فعل لدى المستقبلين يزداد تأثيره كلما كانت الرسالة محددة ، وذات مضمون فعال .

– تتمثل أهم الوسائط حاليا فى : الصحف ، الراديو ، التليفزيون ، السينما ، المسرح ، وكالات الأنباء ، الكتب ، النشرات ، الخطب ، الندوات ، المؤتمرات ، بالإضافة إلى شبكة التواصل الاجتماعى « الفيسبوك ، الواتساب .. وغيرها » .

– أثرت التطورات الدولية الحديثة تأثيرا بالغا على محتويات العملية الإعلامية ووسائل تأديتها ، فمن ناحية

المصدر نجد أنه قد تعدد واختلفت تماما الطريقة التى يتم بها البث خاصة فى وسائل البث الإعلامى المباشر ، عن طريق الأقمار الصناعية دون الحاجة لمحطة استقبال فى الدولة ، مما يعنى إمكان وصول الصورة مباشرة من الجهة التى تسيطر على القمر الصناعى .

– وإذا كان حق الإتصال يعد أوسع من الحق فى الإعلام ، بمعنى أنه التبادل المتوازن بين العلم والتعليم والاستماع والإسماع ، فإن ذلك يعنى أنه يتجاوز حريات الاستماع والإعلام إلى أسس ديمقراطية أكثر وثوقا ، ومجالات مشاركة أكثر اتساعا لأن الإتصال لا يكون له معنى إلا إذا كان تيارا ذا اتجاهين وتبادلا بين متساويين .

– أنه لا توجد دولة حاليا لا تهتم بالنشاط الإعلامى سواء الصادر منها أو الموجه إليها ، ولا توجد دولة اليوم أيضا ، لا تخصص وزارة أو هيئة لشئون الإعلام ، ذلك أن دور الإعلام صار دورا خطيرا فى عالم اليوم . فهو يحمل الكلمة ويبلغها للناس ، والكلمة كانت دائما أداة للتعبير عن الرأى ، وإبلاغ الناس بالخير والحق والدعوات الصادقة ، وهى أيضا قد تكون أداة تضليل وتشويه وقلب للحقائق ومقاومة للفضائل . ولقد تمكن الإنسان اليوم من استخدام الصورة إلى جانب الكلمة ، فصار تأثير الكلمة أشد وأبقى .

– لذا أصبح الناس أسارى لوسائل الإعلام الحديثة ، حيث تتشكل عقولهم بها ، وتخفق قلوبهم لها ، ولم يعد بإمكان كائن بشرى أن يتجنب تأثير الإعلام فيه أو ضغطه عليه ، صغيرا كان أم كبيرا ، بعيدا كان أو قريبا ، فلم يعد أحد بقادر على أن يتقى شرها إن هى بثت شرا ، أو أن يحصل على خيرها إن بشرت بخير .

*** الخلاصة :**

وفى ضوء ماسبق وما نحن بصدده ، فإننى أرى مايلى :

– ضرورة أن يتعاون المجتمع الدولى على أن يحمل الإعلام قضاياه الأساسية ، وأن ينمى الترابط الدولى بشكل واسع ، وهو مايتطلب كفالة حرية الإعلام على نطاق كبير ، وأن يكون هذا الإعلام فى خدمة القضايا الدولية الملحة ، ومن أهمها قضايا البيئة والطاقة وتغير المناخ.

– يعد موضوع الإعلام والتنمية من الأهداف الواضحة للعمل الاعلامى الدولى بعد أن صارت الأمم المتحدة تعد برامج واضحة للتنمية تحتاج إلى عمل اعلامى ضخم لتوضيحها والتنويه بها ، وإزالة كافة المعوقات التى تقف فى سبيلها ، ولعل هذا الموضوع هو الذى يدفع بحق الإتصال ليكون بديلا عن حق الإعلام فى الوقت الحاضر . لذا يجب على وسائل الإعلام المحلية أن تخطط لكى تساير التنمية وتتماشى معها ، بحيث لا تحدث آثارا معاكسة لما تضعه الدول من برامج للنهوض بالتنمية ، كالإسراف فى الترفيه ، وإضاعة وقت الناس فيما لا فائدة منه ولا طائل من برامج على اختلافها وتنوعها .

– والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل .

التـكنولوجيا وحركة التاريخ

عيسى بيومى

من أصغر دول العالم، جزيرة تقع عند الطرف الجنوبى لشبه جزيـرة الملايـو حيـث يلتقـى بحـر الصين الجنوبـى بالمحيط الهنـدى، مسـاحتها أقـل مـن ثمانمائة كيلومتر مربع تقارب مسـاحة مملكة البحرين. وهى عبـارة عن مدينة واحـدة تعداد سـكانها حاليًا يقترب من ستة ملايـين نسـمة، ولا تملك موارد طبيعية تذكر.

وإذا كانت التكنولوجيا أداة البشرية للسـيطرة عـلى الطبيعـة وإخضاعهـا لمنفعة الجنس البشرى المطلقة، فهل هذا يعنى التحكـم فى الطبيعة البشرية أيضًا وتوجيـه تطورهـا وارتقائهـا لمـا تظنه الحفنة المسـيطرة عليهـا، تتويجًا لإرادة الإنسـان فى كون لا يُعـرف كنهه ومداه، ومن ثم تخطط مسارًا لتاريخه تنتفى به العشوائية والارتجال فى تقديرها، وتضع لوجود الإنسـان على ظهر هـذا الكوكب غاية لا تأثير فيها للميتافيزيقا ولا تلزمها غيبيات، غاية يتحقـق بها الانتصار على الموت وخلود الحياة للنوع والفرد؟

وهـل يمكن تصـور تاريـخ الجنس البـشرى بـدون التكنولوجيـا، وإذا كان هـذا التصور غير معقـول وغير منطقى – وهـو مـا يفهم مـن نظريـة الحتمية التكنولوجيـة – فهل من أمـان البقاء أن يرهن الإنسـان مصيره بها ويسلم مقاد تاريخه لصناعهـا دون ضابط لحركتها أو كابح لاندفاعها؟

هـذا المنعطـف الحـاد الـذى يدفـع بالتاريخ فى اتجاه غامض يتصوره البشر مكللًا بالانتصار ومحققًا سيطرتهم على مصيرهـم؛ هـل هو فتـح حقيقى يعجل بظهور الإنسـان الأعـلى (السـوبرمان) أم هـو اختصـار لطريقـه نحـو الفناء والاندثـار كظاهـرة طارئـة فى شـجرة الحياة ثبت فسـاده وخطره ما استوجب التعجيـل بنهايته طبقًا لسـنن الوجود، والتكنولوجيـا هـى الطريـق المسـتتر والعاجل نحو هذا المصير؟

معنى التكنولوجيا

هنـاك أكثر من تعريف للتكنولوجيا، على الرغم من شـيوع الكلمـة فى معظم اللغات. من هذه التعاريف أنها التطبيق العمـلى للمعـارف العلميـة لتحقيـق أغراض محددة فى مجال ما. على سـبيل المثال تطبيـق المعرفـة العلمية بخواص ومبادئ الموجات الكهرومغناطيسـية فى نقل واسـتقبال الإشارات لتحقيق غرض الاتصال فى صـورة التليفون المحمول ما يندرج تحت تكنولوجيا الاتصالات..

والتكنولوجيـا تعنـى الدراسـات والممارسـات التقنيـة فى شـتى المجالات والأنشـطة التى يمارسـها البشر سـواء أنشـطة صناعيـة أو طبيـة أو رقمية أو غير ذلك.

وهـى الوسـائل والطـرق والأدوات الميكانيكيـة المتاحـة لمجتمع مـا لتمكن اقتصـاده مـن أداء دوره فى الحفـاظ عـلى بقاء هذا المجتمـع وازدهاره. وبهذا الإطار تصبح التكنولوجيا دون شك قوة أساسية فى حركة أى مجتمع وفى التاريخ الإنسـانى بمجملـه، لصلتهـا الوثيقـة بغريزة البقاء للمجتمع والإنسان الفرد.

ويلاحظ المتأمـل للتعاريف المتعددة للتكنولوجيـا عدة أمور أساسـية. أولها ارتبـاط التكنولوجيـا بمعرفـة القوانين والقواعـد التـى تحكـم الطبيعـة مـن حولنا، وهو ما يكتشـفه العلم بالملاحظة والتجربة والتحليل المنطقى، أى التفسير النظرى والاسـتدلال العملى، فكلما ازداد فهم الإنسـان لسـنن الطبيعـة أمكنه – بتطبيق هذا الفهم – ابتكار أدوات وآلات ووسائل يفرض بها إرادته على مجريات حياته ما اسـتطاع لذلك سـبيلًا. فالعلم هو مصـدر الأفكار والمقترحـات لتقديم تكنولوجيـا جديدة تتعـدد تطبيقاتها فى أنشـطة الحياة ومجالاتهـا المختلفة مما يعظم مـن المردود العمـلى للعلم ويدفع بحضارة البشر لآفاق بعيدة.

الأمـر الثانـى الـذى نلاحظـه مـن تأمل تعاريـف التكنولوجيا هـو التأثير الجوهـرى الـذى تؤديـه التكنولوجيا فى اقتصاد المجتمعات وما ينشأ عن ذلك من منافسة بين الدول على الموارد والأسواق، لا تكون دائما منافسـة شريفـة أو آمنة ممـا تتحـول التكنولوجيا بسـببه لأداة عدوان واقتتال.

النفوذ الذى تسـيطر به التكنولوجيا على مصائر البـشر ليس حديثًا أو طارئًا وإنما يرجع إلى أسلافنا الأوائل. فالبحث عن غذاء من نبـات وحيوان كان الهدف الدائـم والأهم للبشر بطبيعة الحال، لهذا اكتسـب ما يعينهـم على الوصـول لهذا الهدف من أدوات وعِدد أهمية أساسـية، ومـن هنا أصبـح لتقنية صنـع الأداة أو

الآلة أو ما نسميه التكنولوجيا تأثيرًا نافذًا فى اقتصاد المجتمع البشرى.

التغييرات التى تحدثها التكنولوجيا فى المجتمعات البشرية منذ ظهرت هذه المجتمعات على ظهر الأرض وانتبه الإنسان فيها لنفع الآلة فى تيسير حياته؛ واضحة لا جدال فيها: من تحسين وتطوير الإنتاج الزراعى والصناعى، إلى اختراع وسائل للتنقل فى البر والبحر والجو والفضاء، إلى ابتكار طرق للاتصال من الحمام الزاجل للإنترنت، إلى إضافة أساليب للتعليم إلكترونيًا وعن بعد لم يتطرق إليها خيال بشر من قبل، وغير ذلك مما لا يمكن حصره لأن سيله لا يتوقف.

التكنولوجيا هى القوة الجامحة التى تقود الحضارة البشرية المعاصرة وتحدد تفوق الدول والمجتمعات التى تقطنها، وهى التى سطرت تاريخ البشر منذ العصر الحجرى، وتهرول بهم إلى مستقبل محفوف بالخطر قد ينتهى بهم إلى نقطة البداية.

الأمر الثالث هو ارتباط بزوغ التكنولوجيا وتعاظم دورها فى التاريخ البشرى باحتياجات الإنسان الاجتماعية التى اتسعت وتعقدت بنمو المجتمعات البشرية فلم تعد تقتصر على الضرورات اليومية لضمان العيش ودوام البقاء. فالنجاح الذى حققه الإنسان فى تطوير حياته وتنظيم جهده بتطبيقات التكنولوجيا المتعددة، جعلها وسيلته السحرية لفرض سيطرته على بيئته بل والتطلع لمد نفوذه إلى أبعد من حدود الأرض التى ارتهن بها وجوده حيث الفضاء الهائل الاتساع.

كيف يُسجل التاريخ الإنسانى

بدأ الإنسان تسجيل ما يدور فى عالمه من أحداث حين اخترع الكتابة منذ حوالى خمسة آلاف عام. وهناك وسائل أخرى يُسجل بها التاريخ الإنسانى لأزمنة وأحقاب مختلفة؛ مثل الحفريات والآثار التى يكتشفها ويفض غوامضها وأسرارها الباحثون فى علم الإنسان، أو من خلال الحمض النووى كما يحلله ويفسره ويقارنه علماء البيولوجى، حسبما نقصده ونعنيه بهذا التاريخ. وهناك أيضًا سجل لتاريخ الإنسان يساوق مسار التكنولوجيا وتطورها، بدءًا من اقترانها بسبل العيش وأسباب البقاء فى العصر الحجرى وحتى بزوغ ما يمكن أن نطلق عليه عصر الذكاء الاصطناعى وتعليم الآلة.

ارتباط التكنولوجيا بأسباب بقاء الإنسان وتطوره الحضارى يجعل من سجلها التاريخى مصدرًا لدراسة أحواله وتحولاته السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ومن ثم ارتباطها الوثيق بحركة التاريخ بمناحيه المتعددة.

ماذا إذن عن المسار العام للتكنولوجيا فى التاريخ الإنسانى؟

حتى حدوث الثورة العلمية فى أوروبا إبان القرنين السادس عشر والسابع عشر وما تلاها من ثورة صناعية فى القرن الثامن عشر، كانت التكنولوجيا خاضعة لضرورات المجتمع البشرى واحتياجاته، ثم أدى النجاح المتواصل للعلم الحديث فى الكشف عن أسرار الطبيعة وتطويعها لخدمته إلى بزوغ فجر تكنولوجى مختلف يحول أحلام الجنس البشرى وطموحاته إلى واقع، وأيضًا يفسح للتكنولوجيا موقعًا بارزًا للإنسان فى تخطيطه لمستقبل حضارته.

كان للقوى الاجتماعية تأثير واضح وفعال فى التطور التكنولوجى، لكنه خفت وتوارى فى العصر الحديث خلف قوة دفع هائلة تملكها وتطورها شركات تكنولوجية عملاقة تسيطر على اقتصادات كبرى تتنافس فيما بينها للسيطرة على حضارة الإنسان ومصيره فوق هذا الكوكب، ولنأخذ مثالًا من تكنولوجيا الذكاء الاصطناعى والروبوتات؛ التى لم يتفق العالم على تنظيمها وضبط حدودها بينما تقترب ثورتها الشاملة فيما يشبه الأعاصير.

وحين يخفت أو يتلاشى تأثير القوى الاجتماعية على التطور التكنولوجى تصبح الآلة أو الاختراع محور التاريخ الإنسانى، وتتغلغل النظم التكنولوجية ليس فقط فى جوانبه الاقتصادية والسياسية وإنما أيضًا فى جوانبه الثقافية والإنسانية. وحينئذ تهيمن على الإنسان رغبته المستعرة للسيطرة على الطبيعة فتحوله إلى حالة من الاستعباد لما يبتكره عقله لا فكاك منها إلا بفنائه.

هذه النظرة المتشائمة للتكنولوجيا وما يمكن أن تلحقه بتطور البشرية من ضرر فادح ما هى إلا تعبير واقعى لما ينتاب المهتمين بالمصير الإنسانى من شعور بالقلق والإحباط من النفوذ

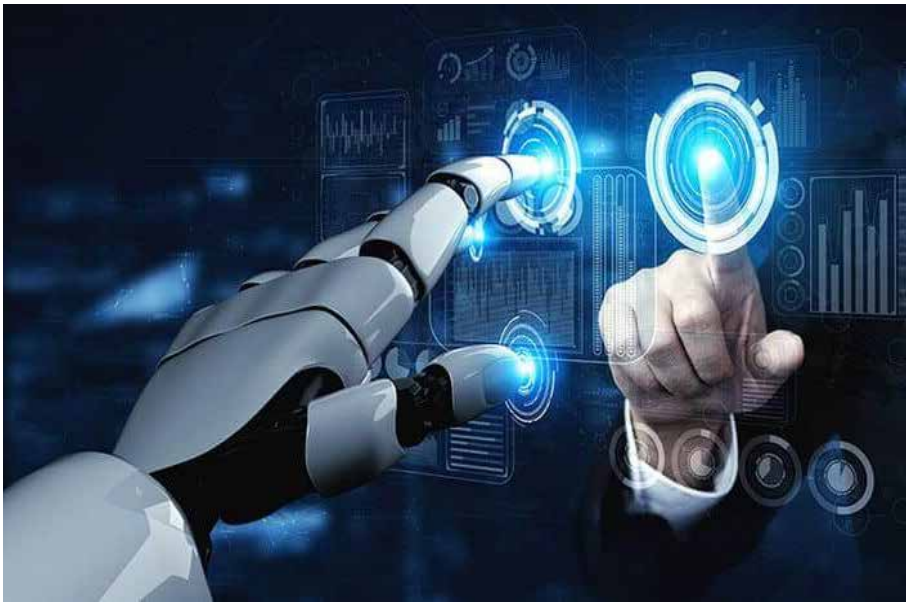

الطاغى للمخترعات الحديثة على حياة الناس مما يسلبهم إرادتهم ويختزل وعيهم بالحياة فى ماديات لا تفيد بناءهم الروحى أو تصقل وجدانهم الإنسانى. وكم من تكنولوجيا جديدة قدمت للبشرية مخترعات مدهشة فى مجالات الطب والكيمياء والطاقة واكتشاف الفضاء حولتها إرادة الشر لأسلحة تهدد بقاء الحياة بكل أشكالها وأنواعها، لأن المستثمرين فى تنميتها وازدهارها يهدفون للسيطرة والاستعلاء المادى دون اعتبار لنداء الضمير أو شعور بالمسؤولية نحو الأحياء كافة.

ليس من المعقول ولا من الممكن التصدى للتقدم التكنولوجى الزاحف على كل مناحى العيش، ولكن أن تصبح التكنولوجيا القوة الموجهة للتاريخ الإنسانى والمرجع النافذ الذى يسجل ويسرد تطور البشرية وتحضرها لهو أمر غاية فى الخطورة لأنه يغفل جهاد البشرية فى سبيل صقل قيمها والارتقاء بمكونها المعنوى.

التكنولوجيا مقياس الحضارة؟

الحضارة من المعالم الهامة للتاريخ الإنسانى التى تبرز تطور البشرية وتقدمها فى أنشطة الحياة المتعددة. وهى درجة من درجات تفوق قبيل من البشر فى مكان من الأرض وحقبة من الزمن على من يعاصرهم سواء فى قوتهم المادية أو نبوغهم المعنوى. وهى نتاج تحدٍ ناجح لمجتمع من البشر لما يحيطهم من البيئة المادية والوسط البشرى المعاصر لهم؛ ما أجج فى قريحة الإنسان قوى الإبداع والابتكار فأتى بما لم يأت به سواه، بحسب نظرية توينبى. ولا توجد حضارة لم تتميز بالابتكار والاختراع والتطوير، والسبق المادى حينئذ مضماره التكنولوجيا بمختلف معانيها وأنماطها، وإن اختلفت دواعيها ومسبباتها.

لم تكن التكنولوجيا – كقوة مادية نافذة – تسيطر على حركة التاريخ البشرى واتجاهه سيطرة مطلقة، وذلك بتأثير البعد المعنوى المتغلغل فى وعى الناس، حتى أتت الحضارة الغربية الحديثة لتسلم وعى الإنسان وإرادته للعلم المادى، وتفسح للتكنولوجيا مضمار الانطلاق لمستقبل لا يعبأ بالبعد المعنوى فى أى شكل كان، فبدأت بالثورة على رجال الدين ورفض تسلطهم على مناحى الحياة وإخضاع المجتمع بكافة طبقاته لأهوائهم ومصالحهم، ثم انقلبت على الدين ذاته تشكك فى معناه ومحتواه مع توالى الاكتشافات العلمية التى تفسر ظواهر الطبيعة بما يتعارض مع النصوص المقدسة، وتتابع الاختراعات والابتكارات التكنولوجية التى تؤكد للبشر قدرتهم على السيطرة على مصيرهم وتطوير عيشهم إلى الأفضل.

اختلفت الحضارة الغربية الحديثة عن بقية الحضارات بفقدان البعد الروحى بشكل متعمد ومقصود يترصد محوه من ذاكرة البشرية أو إزالة أى أثر له فى إرادتها على أقل تقدير، لتتحول بذلك إلى حضارة مادية محضة تسيطر فيها التكنولوجيا – كتطبيقات لاكتشافات العلم – على كافة مناحى الحياة وضروب المعرفة؛ فإذا لم يكن للروح قياس ووزن فلا برهان عليها، كما لا يمكن البرهنة على محتوى الهواجس والأوهام، والعقل لا دليل عليه سوى ما يجرى فى الدماغ من تواصل الخلايا العصبية وتشابكاتها، والأديان ما هى إلا تفاعلات فى الذاكرة الحافظة لأطوار الحياة فى سجل الحمض النووى للإنسان..

كما اختلفت هذه الحضارة عن كل ما سبقها فى جانب جوهرى آخر لا يقل خطورة عن جانبها المادى الصرف، وهو عالميتها. فأى حضارة سابقة اختصت ببقعة من الأرض وانتمت لشعب من الشعوب، ربما اتسعت رقعتها وامتد تأثيرها لما جاورها من أمم بالغزو والاحتلال أو التجارة وتبادل المصالح والأفكار، إلى حين. لكنها لم تشمل العالم أجمع أو يمتد أثرها فى كافة أنحاء الأرض كما هو الحال فى الحضارة الحديثة بقوتها التكنولوجية الهائلة التى انبثقت منذ خمسة قرون ودنت من السيطرة على مصير البشرية.

كل أشكال الحياة المعروفة عدا الإنسان خاضعة خضوعًا مطلقًا لماديتها وما تمليه عليها غرائزها دون إرادة أو مقاومة أو وعى بما جُبلت عليه، فلا معنى للصواب والخطأ فيما تأتيه من فعل ولا ضمير تهتدى به للحق والباطل ولا هى تستفسر عن مدلول العدل والظلم.. هى فقط تحيا وتستمر فى البقاء بموجبات حياتها ووجودها، وما تمليه عليها بيئتها بالإيجاب والسلب. وليس هكذا يحيا الإنسان. نعم هو يخضع أيضًا لموجبات ماديته، لكنه يملك الوعى ولديه الذاكرة ويمارس إرادة الفعل التى تجعله مسؤولًا عما يقترفه، يتحقق من فحواه ويقرر جدواه لذاته ولغيره من بنى جنسه بل وللأحياء كافة.

إذن فليس من المعقول أو المقبول أن نصف الحضارة بالإنسانية ما لم تتصف بالوعى والذاكرة والإرادة والضمير، ولكى يكون مقياسها أيضًا إنسانيًا يتحتم اقتفاؤه هذه الصفات والملامح فى نتاجها، ولا ينحصر فى الجانب المادى المتمثل فى التقدم التكنولوجى بمجالاته المتعددة.

كونفيدرالية مصر و السودان : خطوة على طريق التكامل الإقليمى

د. يوسف حسن

Youssehassan88@gmail.Com

تكثر هذه الأيام الدعوات التى تنادى بحتمية التكامل الإقليمى والأمن الجماعى فى القارة الأفريقية والذى يعزز من تماسك الدولة وحماية سيادتها والحفاظ على هويتها وضمانا لمصالحها ومصالح شعوبها بعد أن تكالبت عليها الأمم و أحاطت بها المخاطر

لاسيما و أن الأهداف معلنة و الغايات و المقاصد واضحة فى ظل نظام دولى و إقليمى يسعى للاستيلاء على مقدرات الشعوب و تهديد الوجود تارة باللعب على الأمن المائى و تارة أخرى بمشاريع التقسيم و مرورا بالهيمنة و السيطرة فى إطار التبعية المقيتة، فهل تقف الشعوب و الحكومات مكتوفة الأيدى و هى ترى أن المخطط قد دخل حيز النفاذ ؟ و حسنا فعلت بوركينا فاسو و النيجر و مالى عندما أعلنت عن كونفيدالية الساحل فى عام ٢٠٢٤ و كانت قد سبقتها باتفاقية للدفاع المشترك عام ٢٠٢٣ لمواجهة الغطرسة الغربية و كذلك للانسحاب من منظمة إيكواس المدعومة ماليا و سياسيا من النظام الدولى الجديد، وعلى الفور بدأت هذه الدول فى تحقيق تقدم اقتصادى ملموس و استقرار أمنى- و لو نسبيا - على الرغم من الدعم المادى و العسكرى الذى توجهه فرنسا و الولايات المتحدة الأمريكية للجماعات الإرهابية و الحركات الانفصالية، و تمثل هذه التجربة -على الرغم من حداثتها - نموذجا قابلا للتطبيق و خطوة على طريق التكامل الإقليمى المنشود للوصول إلى أفريقيا ٢٠٦٣.

و بمتابعة الأزمات التى تتعرض لها الدولتين المصرية و السودانية نجد أنها تأخذ منحنا تصاعديا خطيرا و بوتيرة غير مسبوقة و مخاطر محدقة تهدد و جود الدولتين الهامتين استراتيجيا و سياسيا و أمنيا و اقتصاديا و التى تنفرد بهوية جامعة أفريقية و عربية و إسلامية لا تتوفر لغيرها من المجتمعات فى القارة السمراء و إذا كانت الحدود المصطنعة و التداخل الإثنى يمثلان الوقود الحيوى لإشعال الفتن و الصراعات بين دول القارة إلا أن الحالة المصرية السودانية تعد استثناء من ذلك بل و تتخطاه إلى كون اعتباره سببا موجبا للاندماج و الذى سبق و أن تحقق فى وحدة وادى النيل فى شكل دولة موحدة بسيطة قبل عام ١٩٥٦ و خلاله استطاعت مصر و السودان مواجهة مخططات التقسيم و حماية أمنها المائى ثم حدث فى عهد الرئيسين السادات و جعفر نميرى أن أعيدت الفكرة بمشروع التكامل و استطاع السودان أن يظل واحدا موحدا، و كانت من آثار التكامل أن أقيمت المشروعات المائية فى مختلف دول حوض نهر النيل و انشئ تجمع التيكونيل و من بعدها مبادرة حوض النيل فى إطار الفائدة لجميع دول المنابع و المصب تعد الكونفيدرالية نموذجا قابلا للتطبيق بين مصر و السودان كونها تتخطى الأيديولوجيات و الهويات و مسائل السيادة الوطنية - و يمكن أن تذهب إلى ابعد من ذلك لتشمل دول الجوار - و لا سبيل لمواجهة الأخطار التى تحيط بالدولتين سوى السعى لتحقيق شكل من أشكال التكامل الإقليمى الحقيقى و الواقعى لاسيما و أن الظرف الدولى و الإقليمى يقتضى ذلك و أن الكيانات الهشة التى تحولت إلى منابر تشجب و تستنكر أصبحت هى و العدم سواء و تآكل رصيدها لدى الشعوب التى لم تعد تعول عليها بل أيقن الجميع أنها كيانات انشأت لخدمة المستعمر الذى يحركها لتحيق مصالحه فى إطار من التبعية و الهيمنة دون مراعاة لمصير هذه الأمم التى يخطط لها بالفناء و الزوال . إن ممارسات الغرب و من ورائه اسرائيل تقتضى التحرك سريعا نحو صيغة للوحدة لمواجهة المخاطر التى تحيط بمصر و السودان و تهدد بقاء الدولتين و قد زاد من ذلك التلاحم و التقارب الذى حدث بين الشعبين خلال الفترة الماضية بعد اندلاع الأزمة فى السودان مما يمهد الطريق بصورة أكبر عن ذى قبل لاعتماد وحدة المصير و وحدة الكيان لبناء دولة كونفيدرالية تنقذ ما سبق و تواجه ماهو قادم و التجربة خير دليل على ذلك فالسودان لم يتعرض لخطر التقسيم إلا بعد زوال وحدة وادى النيل و كذلك الأمر بالنسبة لمصر التى تعرض أمنها المائى للتهديد و ما يستتبعه من خطر يهدد الأمن القومى المصرى برمته.

الدبلوماسية الرياضية العالمية – « الدبلوماسية الرياضية البرازيلية »

زهير عمار

تناولت فى مقالاتى السابقة وعلى الترتيب « الافاق والطموح المنشود لاطلاق الدبلوماسية الرياضية المصرية» و«الدبلوماسية الرياضية الاسترالية» و « الدبلوماسية الرياضية الفرنسية» و« الدبلوماسية الرياضية الشعبية الاوروبية» و« الدبلوماسية الرياضية الشعبية الاردنية» و «الهدنة الاولمبية » و « الدبلوماسية الرياضية لدول البريكس بلس» و« الدبلوماسية الرياضية لجمهورية الصين الشعبية» و « أفضل الجهات فى العالم التى تقدم برامج أكاديمية او مهنية فى مجال الدبلوماسية الرياضية»

و«دبلوماسية الرياضة والتكنولوجيا الرياضية» و «استراتيجية الرياضة للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين» و « مؤسسة اللاجئين الأولمبية» و « دبلوماسية كرة القدم الفلسطينية و « الاوقيانوسية ملعب الدبلوماسية الرياضية بالمحيط الهادئ « و « برنامج القادة الشباب التابع للجنة الأولمبية الدولية « و« الجوائز العالمية للدبلوماسية الرياضية و التعريف بالسفير « صامويل دوكروكيه، سفير الرياضة فى وزارة أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية» و الدبلوماسية الرياضية للمملكة المغربية « و برنامج « الدبلوماسية الرياضية بين فرنسا والولايات المتحدة « و « الدبلوماسية الرياضية المجرية « و الدبلوماسية الرياضية للمملكة العربية السعودية والدبلوماسية الرياضية الكوبية و الدبلوماسية الرياضية اليابانية كماالقيت الضوء فى العدد السابق على الدبلوماسية الرياضية القطرية .

وفى هذا العدد سالقى الضوء على« الدبلوماسية الرياضية البرازيلية « التى تختلف عن تجارب أخرى القيت عليها الضوء فى مقالاتى السابقة و كان اغلبها يوظف الرياضة كأداة للعرض القوى أو التأثير الجيوسياسى، البرازيل تقدم نموذجًا مختلفًا يحقق المزج بين دبلوماسية رياضية شعبية، إنسانية، وثقافية، تبنى على قيم «اللعب الجميل» Joga Bonito- ، الشمول، والعدالة الاجتماعية. من خلال كرة القدم، والرياضة المجتمعية، وبرامج التبادل الدولى، وسيلاحظ قارئ هذا المقال كيف حوّلت البرازيل حُبها لكرة القدم إلى قوة ناعمة عالمية تُستخدم فى بناء الجسور، تعزيز السلام، وتمكين الشباب.

مصطلح «Joga Bonito» وهو بالبرتغالية يعنى «اللعب الجميل» أو «اللعب بشكل جميل»، ليس مجرد شعار رياضى، بل يُعدّ أيقونة ثقافية وفلسفية تميز الأسلوب البرازيلى فى كرة القدم، وامتد تأثيرها إلى ما هو أبعد من الملعب، ليُصبح رمزًا للإبداع، الفرح، والتعبير الإنسانى.

تُبنى فلسفة «Joga Bonito» على مجموعة من القيم الرياضية والاجتماعية والجمالية التى تميز كرة القدم البرازيلية عن غيرها. هذه القيم لا تقتصر على الأداء الفنى، بل تشمل السلوك، الهوية، والعلاقة مع الجماهير والعالم وتشمل «اللعب الجميل»Joga Bonito والإبداع والابتكار (Creativity & Innovation)حيث يشجع اللعب الجميل Joga Bonito على التفكير خارج الصندوق، واستخدام الحيلة، التمريرات المفاجئة، والمهارات الفردية .

فاللاعبون مثل بيليه، رونالدينيو، نيمار، وروبينيو عبّروا عن هذه القيمة من خلال حركات استعراضية مثل Elastico وتعنى بالبرتغالية «المطاطية» هى حركة تمويه وتغيير اتجاه سريعة تُستخدم فى كرة القدم و الكعب أو ما يُعرف بـ «Backheel» وهى مَهارة تكتيكية تُستخدم فى كرة القدم، حيث يقوم اللاعب بتمرير أو تسديد الكرة باستخدام الجزء الخلفى من القدم (منطقة الكعب)، عادةً وهو منحنى أو دون النظر مباشرةً إلى الكرة. و الدوس أو ما يُعرف بـ «Step-over» وتُسمى أحيانًا «Roulette» أو «Scissors Move» و هى واحدة من أكثر حركات المراوغة شيوعًا فى كرة القدم، وتُستخدم لتجاوز المدافع عن طريق خداعه بحركة دائرية سريعة للقدم حول الكرة.

كما يشمل«اللعب الجميل- Joga Bonito » عنصر أخر مثل « الفرح والاحتفاء باللعبة - ” Joy & Celebration of the Game حيث يتم ابراز كرة القدم ليست فقط كمنافسة، بل احتفال بالحياة ويُظهر اللاعبون البسمة، الرقص، والتفاعل مع الجماهير، حتى فى المباريات الصعبة وهذه القيمة تُعطى الرياضة بُعدًا

إنسـانيًا، وتُقربها من الناس، خصوصًا الأطفـال – كما يشـمل»اللعب الجميل" عنـصر" الانسـجام والعمـل الجماعـى "Harmony & Teamwork-الـذى يتضمن التمريرات الدقيقـة، التحركات المتناغمـة، واللعب كوحدة واحدة كما ان الفوز لا يُقاس فقط بالنتيجة، بل بكيفية تحقيقـه و رغـم التركيـز عـلى المهارات الفرديـة، فإن « اللعب الجميل « لا يعنى الأنانية ويعد "الاحترام والروح الرياضية Respect & Sportsmanship"- احد عناصر «اللعـب الجميل» حيث يتم رفض التدخّل العنيف، أو إهانة الخصم و يتم نشر ثقافة احترام الحكم، الخصم، والجمهـور مـع محافظـة اللاعبون على الأناقـة والتقديـر (مثل تقبيل الشـعار، أو الإشـارة للجمهـور و يضـم "اللعب الجميل" عنـصر التعبير الثقافى والهوية Cultural Expression & Identity- الذى يعكس ثقافة البرازيل التـى تتضمـن مزيـج مـن الثقافـات الإفريقية، الأوروبية، والأمريكية الأصلية

ويظهـر ذلك جليا فى ادمـاج عناصر من السـامبا، الرقـص، والانطـلاق الحر فى أسـلوب اللعـب جميعا كوسـيلة لتقديم الهويـة البرازيليـة للعالـم - كمـا يعـد "الإلهـام والتمكـين Inspiration & Empowerment- عنـصرا هاما لدى "اللعـب الجميـل" حيـث يُلهِـم الملايين من الأطفال لاسـيما فى الأحياء الفقيرة - يجدر الاشارة الى حملات نايكى الشهيرة (٢٠٠٥–٢٠١٠)، تـم تقديمها برسـالة «إذا لعبت بروح Joga Bonito، فأنت جزء من اللعبة.

نجحـت الدبلوماسـية الرياضيـة البرازيليـة فى "توظيـف اللعـب الجميـل»Joga Bonito- كقوة ناعمة تعكس البرازيل كدولة مبتكرة، سـلمية، ومحبّـة للسـلام وكأداة تواصـل ثقـافى تسـتخدم فى الحملات الدبلوماسـية مع أفريقيا وأمريكا اللاتينية وكقيمة تربوية تُـدرّس فى المـدارس والبرامج الشـبابية كنموذج للسـلوك الريـاضى وفى مواجهة السـلبية حيث تُسـتخدم لمحاربة العنف فى الملاعب، والدعوة إلى «رياضة نظيفة».

البرازيـل لا تنظـر إلى كـرة القـدم كرياضة، بل كـلغة مشـتركة، ووسيلة تواصـل، وطريقة للبقاء. هـذه الصورة البسـيطة تختـزل جوهر الدبلوماسـية الرياضيـة البرازيليـة، التـى لا تبدأ من القصور الرسـمية أو الـوزارات، بل من الشـوارع، المدارس، والأحياء الشـعبية، لتمتد إلى أقصى بقاع الأرض.

و لا يمكـن فهـم الدبلوماسـية الرياضيـة البرازيليـة دون التوقف عند العلاقة العميقة بـين كرة القدم والهوية الوطنية منذ فوزها بكأس العالم ١٩٥٨ بقيـادة بيليه، أصبح المنتخـب البرازيلى «السيليسـاو – تُلفَـظ سِـلِكَاو، وتُكتب فى النصـوص الإنجليزية غالبًـا كما هى Seleção» - رمـزًا للإبـداع، الأمـل، والانتماء.

الفـوز بـكأس العالـم لكـرة القدم خمـس مـرات (١٩٥٨، ١٩٦٢، ١٩٧٠، ١٩٩٤، ٢٠٠٢) لـم يُعزز فقـط المكانة الرياضيـة للبرازيل، بـل حوّلها إلى دولة

الدبلوماسية الرياضية البرازيلية

رمزية فى عالم كرة القدم واصبحت هذه الهوية تُوظف دبلوماسيًا حيث تُستخدم صور المنتخب البرازيلى فى الحملات الدبلوماسية الناعمة، مثل زيارات السفراء أو المعارض الثقافية وتقدم البرازيل نفسها كأرض الإبداع وليس فقط «أرض الموارد»، مما يُعيد تشكيل صورتها فى المحافل الدولية كما تستخدم نجوم كرة القدم كسفراء غير رسميين، مثل الراحل بيليه، رونالدو، رونالدينيو

ووجود "مارتا" Marta Vieira da Silva - أيقونة الكرة النسائية التى تُعتبر من أعظم لاعبات كرة القدم فى التاريخ، حوّل الكرة النسائية إلى أداة دبلوماسية رياضية – مارتا عُيّنت سفيرة للنوايا الحسنة لدى البرنامج الإنمائى للأمم المتحدة (UNDP)، وتستخدم صورها فى حملات عالمية لدعم تعليم الفتيات، مكافحة العنف القائم على النوع الاجتماعى، وتمكين المرأة.

تمتلك البرازيل أدوات دبلوماسية فريدة مثل اللغة البرتغالية والارتباط الثقافى مع أفريقيا. فبينما تُستخدم اللغة الفرنسية أو الإنجليزية كأدوات دبلوماسية فى أوروبا وأمريكا، تُوظف البرازيل اللغة والرياضة معًا لبناء علاقات استراتيجية من خلال تعاون رياضى مع الدول الناطقة بالبرتغالية ((PLP Países de Língua Portuguesa وهى البرتغال (الدولة الأم، فى أوروبا) والبرازيل (أكبر دولة ناطقة بالبرتغالية، فى أمريكا الجنوبية) وأنجولا (فى جنوب وسط إفريقيا)وموزمبيق (فى جنوب شرق إفريقيا) وغينيا بيساو (فى غرب إفريقيا)وسانتو تومى وبرينسيبى (جزر فى خليج غينيا) وكاب فيردى (جزر فى المحيط الأطلسى قبالة ساحل السنغال) وتيمور الشرقية (فى جنوب شرق آسيا) وإكوادور (انضمت حديثًا كعضو مشارك فى ٢٠٢١، ثم عضو كامل لاحقًا).

وتدعم الدبلوماسية الرياضية دعم بناء مدارس رياضية فى أفريقيا، مثل مشروع «كرة القدم من أجل التنمية- Futebol para o Desenvolvimento» « فى أنجولا الذى لا يُعزز العلاقات الثنائية فحسب، بل يُرسّخ مكانة البرازيل كقائد ثقافى فى العالم البرتغالى، ويُفتح لها أبواب التعاون فى التعليم، الصحة، والتنمية.

فى البرازيل نجد تضافر مؤسسى على عكس بعض الدول التى تعتمد على وزارة خارجية مركزية لتنفيذ الدبلوماسية الرياضية، حيث تتبع البرازيل نموذجًا تشاركيًا ومتعدد القطاعات، تتعاون من خلاله عدة جهات حكومية فى صياغة وتنفيذ السياسات المرتبطة باستخدام الرياضة كأداة دبلوماسية

مثل « وزارة الخارجية البرازيلية The Ministry of Foreign Affairs (MRE) of Brazil, والتى يشار اليها بالاسم المختصر Itamaraty" « وهى المحرك الرئيسى للدبلوماسية التقليدية لكنها تدرج الرياضة ضمن برامج الدبلوماسية الثقافية والعلمية ويتم تُنظم برامج تبادل رياضى مع الدول الناطقة بالبرتغالية (PLP) ودول أمريكا اللاتينية ويتم دعم مبادرات مثل «الرياضة من أجل التنمية» ضمن التعاون الثلاثى (البرازيل، الأمم المتحدة، والدول المتلقية)

ايضا تلعب "وزارة الرياضة Ministério do Esporte " فى تنظيم وادارة ومتابعة البرامج المحلية التى تُستخدم لاحقًا كنماذج دبلوماسية، مثل برنامج «Segundo Tempo» - الزمن الثاني» الذى يقدّم أنشطة رياضية مجانية لطلاب المدارس الحكومية، بهدف الحد من التسرب المدرسى وتعزيز القيم ويشمل أكثر من ٣٠٠ ألف طفل سنويًا .

و برنامج «شبكة المواطن- Rede Cidadã» الذى يدمج الرياضة مع

التعليم والصحة النفسية بالتعاون مع منظمات محلية ودولية - هذه البرامج لم تُبقَ داخل الحدود، بل تم تصديرها كنماذج تنموية إلى دول أمريكا اللاتينية وأفريقيا، عبر التعاون الثلاثى (البرازيل، الأمم المتحدة، والدول المتلقية). وقد أشادت اليونسكو بهذا النهج، واعتبرته مثالًا على «الرياضة من أجل التنمية المستدامة» (UN Sport for Development

كما تنسق وزارة الرياضة مع الاتحادات الرياضية لتنظيم بعثات تدريبية دولية وتقوم "وزارة التعليم Ministério da Educaçã"- بدمج الرياضة فى المناهج الدراسية كوسيلة لتعليم القيم، الحوار، والانتماء الوطنى وتُشارك فى مبادرات تبادل طلابى رياضى مع دول أمريكا الجنوبية.

كما يقوم" الاتحاد البرازيلى لكرة القدم "Confederação Brasileira de Futebol- وهو جهة غير حكومية لكنها مدعومة حكوميًا، بدور بارز ويعد أحد الأدوات التنفيذية للدبلوماسية الرياضية البرازيلية حيث يُنظم معسكرات تدريبية دولية، ويدرب مدربين من الدول الإفريقية واللاتينية و يُشرف على مشاركة البرازيل فى بطولات كرة القدم ، التى تُستخدم كمنصات دبلوماسية -هذا التكامل المؤسسى يجعل من الدبلوماسية الرياضية البرازيلية ظاهرة تشاركية، تجمع بين السياسة، التعليم، والمجتمع المدنى.

ورغم غياب الوثيقة التى قد تحمل مسمى «الاستراتيجية الوطنية للدبلوماسية الرياضية»، فإن البرازيل تُطبّق ما يمكن تسميته باستراتيجية عملية وضمنية، تُبنى على التعاون الثلاثى فى التنمية (البرازيل – الأمم المتحدة – الدولة المتلقية)، حيث تُستخدم الرياضة كأداة تنمية والسياسة الخارجية للبرازيل تجاه الدول الناطقة بالبرتغالية، التى تدمج الثقافة والرياضة وبرامج الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (UNSDG)، التى تُدرج الرياضة كأداة لتحقيق أهداف مثل التعليم الجيد (الهدف ٤)، والمساواة بين الجنسين (الهدف ٥).

ورغم أن مصطلح «الدبلوماسية الرياضية» لا يُدرَّس كتخصص مستقل فى الجامعات البرازيلية، فإن عناصرها تُغطى ضمن تخصصات متعددة، وتُقدَّم من خلال برامج أكاديمية ومهنية متميزة من ابرزها الجامعة الاتحادية فى ريو دى جانيرو (UFRJ) التى تُقدّم دورات فى «الرياضة والتنمية الاجتماعية» ضمن كلية التربية البدنية وتتعاون مع اليونسكو فى أبحاث حول «الرياضة من أجل السلام».

و الجامعة الكاثوليكية فى برازيليا PUC-SP و PUC-Rio التى تُدرّس مساقات حول «الرياضة والسياسة»، «الرياضة فى العلاقات الدولية»، و«الرياضة كوسيلة للتغيير الاجتماعي».

وعلى صعيد التعليم المهنى يقدم المعهد البرازيلى للرياضة والتعليم (IBPE) وهو جهة تدريبية مستقلة برامج مهنية لمدربى الرياضة فى السياقات المجتمعية والدوليةوورش عمل حول «القيادة من خلال الرياضة» و«الرياضة للاندماج الاجتماعي». كما تعد برامج تدريب المدربين المقدمة من الاتحاد البرازيلى لكرة القدم وبالتعاون مع الاتحاد الدولى لكرة القدم من البرامج الهامة التى تقوم بتدريب وتأهيل مئات المدربين من أمريكا اللاتينية وأفريقيا سنويًا.

كانت استضافة البرازيل لدورة الالعاب الاولمبية الصيفية فى ريو دى جانيرو (ريو ٢٠١٦) تاريخية، ليس فقط رياضيًا، بل دبلوماسيًا وإنسانيًا. رغم الانتقادات المتعلقة بالتكلفة والإدارة، فإن الحدث قدّم رسائل قوية حيث شهدت الاحتفالات لحظات تضامن مع اللاجئين، وتم الترحيب بالفريق الأولمبى للاجئين (ROA) Refugee Olympic Team بحفاوة كبيرة وتضمن حفل الافتتاح احتفاءً بالشعوب الأصلية، المهاجرين، والمجتمعات المهمشة كما تم تطوير ملاعب خضراء، ومشاريع تهدف إلى تحسين البنية التحتية فى المناطق الفقيرة.

وختاما لهذا المقال فان الدبلوماسية الرياضية البرازيلية ليست نموذجًا تقليديًا يعتمد على الاستثمار الضخم أو التدخلات الحكومية المباشرة، بل هى نموذج شعبى، ثقافى، وانسانى يبدأ من الشارع وينتقل إلى العالم.

قناة بن غوريون وموازين القوى الإقليمية: مشروع جيواستراتيجي أم ورقة ضغط سياسي؟

إعداد

نسرين طولان

باحثة دكتوراه في العلوم السياسية

حرم وزير مفوض د. محمد المهدي

في ظل التحولات الجيوسياسية التي تشهدها المنطقة، تبرز مشاريع البنية التحتية الكبرى كأدوات فاعلة في هندسة موازين القوى، وصياغة خرائط النفوذ الجديدة. وفي هذا السياق، أعادت إسرائيل إحياء فكرة مشروع «قناة بن غوريون»، بوصفه بديلًا محتملاً لقناة السويس المصرية، وهو عبارة عن ممر مائي يمتد من البحر الأحمر إلى البحر المتوسط، مرورًا بصحراء النقب.

تمثل قناة السويس ركيزة محورية في الأمن القومي المصري والعربي، ليس فقط من منظور اقتصادي يتعلق بالتجارة العالمية، بل أيضًا باعتبارها ورقة استراتيجية مؤثرة في توازنات الشرق الأوسط. ومن هنا، فإن أي مشروع بديل لها، وخاصة إذا كان مدعومًا من قوى إقليمية أو دولية، يثير تساؤلات عميقة حول أهدافه، ومدى تهديده للمصالح الحيوية للدول العربية، وعلى رأسها مصر.

تسعى هذه الدراسة إلى تقديم تحليل سياسي معمق لمشروع قناة بن غوريون، من خلال قراءة أبعاده الاستراتيجية، وصلته بتغير موازين القوى الإقليمية، وتقاطعه مع ملفات كبرى مثل التطبيع، وأمن الممرات البحرية، والسياسات الأمريكية في المنطقة. كما تطرح الدراسة التساؤل المحوري التالي:

هل تمثل قناة بن غوريون تهديدًا استراتيجيًا حقيقيًا لمصر والمنطقة؟ وما الأهداف السياسية وراء طرح المشروع في هذا التوقيت؟

أولا: خلفية تاريخية عن قناة «بن غوريون»:-

تعود جذور فكرة إنشاء ممر مائي يربط بين البحر الأحمر والبحر المتوسط داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة إلى بدايات إنشاء المشروع الصهيوني ذاته، إذ طرحت منذ أربعينيات القرن العشرين كبديل استراتيجي محتمل لقناة السويس المصرية، وذلك في ظل إدراك مبكر للأهمية الجيوسياسية للممرات البحرية في تأمين المصالح الإسرائيلية وربطها بالعالم الخارجي. يُنسب المشروع في بعض الأدبيات إلى دافيد بن غوريون، أول رئيس وزراء لإسرائيل، الذي كان يرى في صحراء النقب مجالًا مفتوحًا لإعادة هندسة الجغرافيا لصالح المشروع الصهيوني، سواء عبر استصلاحها أو ربطها بمشاريع بنية تحتية استراتيجية، ومن ضمنها «قناة مائية بديلة».

ورغم أن المشروع ظل لفترات طويلة غير قابل للتنفيذ من الناحية التقنية أو الاقتصادية، إلا أن ظهوره المتكرر في الخطاب السياسي والإعلامي الإسرائيلي، وخاصة خلال فترات التوتر في العلاقات مع مصر، يشير إلى أنه لم يُطرح فقط كخيار هندسي، بل كأداة استراتيجية وورقة ضغط إسرائيلية. وقد تكررت الإشارات إلى المشروع بعد حرب ١٩٥٦م، وبعد تأميم قناة السويس، وفي سياق البحث عن بدائل تضمن لإسرائيل عدم الارتهان للممر المصري.

شهدت العقيدة الأمنية الإسرائيلية تطورًا ملحوظًا منذ النكبة وحتى مرحلة ما بعد «اتفاقيات أبراهام» (٢٠٢٠)، ويتجلى ذلك في حالة الانتقال من التركيز على التفوق العسكري التقليدي إلى توظيف أدوات جديدة مثل التكنولوجيا، والمشاريع الاقتصادية العابرة للحدود، والتحالفات الإقليمية. وفي هذا الإطار، يُعاد إحياء فكرة «قناة بن غوريون» ليس فقط كمشروع بنية تحتية، بل كمكون ضمن رؤية استراتيجية أشمل تهدف إلى تعزيز مكانة إسرائيل كمركز لوجستي واقتصادي في المنطقة، وتقليص الاعتماد على مصر في حركة التجارة البحرية الدولية، بالإضافة إلى سعيها المستميت لتنصيب نفسها قوى إقليمية مهيمنة.

وعليه، فإن فهم الخلفية التاريخية والسياسية للمشروع يتجاوز مجرد قراءة تقنية، ليمثل مدخلًا لفهم ديناميكيات القوة الجديدة في الشرق الأوسط، وكيف تُستخدم المشاريع الكبرى كوسائل لإعادة توزيع النفوذ، وليس فقط لتسهيل حركة البضائع.

ثانيا: أهداف المشروع:-

يُطرح مشروع قناة بن غوريون كبديل استراتيجي لقناة السويس، التي تعد محورًا أساسيًا في الحركة البحرية

العالمية وركيـزة جوهرية للأمن القومي المـصري والعربـي. مـن هـذا المنطلق، يمثل المشروع محاولة إسرائيلية لتعزيز مكانتهـا الجيوسـتراتيجية في الـشرق الأوسـط، عـبر خلق ممـر مائـي يمكنه تعديـل توازنـات القـوى التقليديـة في المنطقة.

تتمثل الأهداف السياسية المحتملة للمشروع في عدة محاور رئيسية:

١. تحجيم النفوذ المصري في الممرات البحرية:

قنـاة السـويس ليسـت مجـرد ممر تجاري، بـل أداة سـيادة وأمن مصرية، تتيـح لمـصر السـيطرة على جـزء كبير مـن حركة التجـارة العالميـة، فضلاً عن كونها ورقة ضغط سياسـية في عدد من الملفات على المسـتويين الإقليمي والدولي، وعليـه فـإن إقامـة قنـاة بديلـة داخل الأراضي الإسرائيلية تهـدف إلى إضعاف هـذا النفـوذ، خاصـة في ظـل التوترات السياسـية بين مصر والكيان الإسرائيلي، وكذلـك رغبة إسرائيل في تقليل اعتمادها على الممر المـصري في تحركاتها البحرية والتجارية.

ووفقًا لمقال منشـور في أحد وسـائل الإعـلام العبريـة بعنـوان « ערוץ «בן גוריון» הישראלי.. מטרותיו ופגיעה במצרים ובירדן – قناة «بن غوريون» الإسرائيلية.. أهدافها وتأثيرها على مصر والأردن»، تسـعى إسرائيل إلى إقامـة قناة بن غوريـون التي تربط بين البحـر المتوسـط والبحـر الأحمر بهدف اسـتراتيجي واضح، يتمثل في السـيطرة على خطـوط الملاحـة البحريـة الحيوية عـلى المسـتوى العالمـي. الهـدف الأول من المـشروع هـو السـيطرة الجغرافية والاقتصادية على ممرات الشـحن المهمة، مما يمنح إسرائيل نفوذًا كبيرًا في التجارة البحريـة الدوليـة. الهـدف الثانـي هو «خنـق» قناة السـويس المصريـة، التي تُعتـبر مصدرًا رئيسـيًا للدخـل القومي لمصر، حيث تساهم بأكثر من ٨ مليارات دولار سـنويًا، وهـو ما قد يؤثر بشـكل مباشر عـلى الاقتصاد المصري ويقلل من نفوذ مصر الإقليمي.

٢. تأمين بديل اسـتراتيجي في حالات الأزمات أو النزاعات:

المنطقـة معروفة بتقلباتهـا الأمنية، ومن ثم فإن امتلاك إسرائيل لمسار مائي بديل يمنحها مرونة اسـتراتيجية كبيرة، خاصة في حـالات الحصـار أو النزاعات التي قد تؤدي إلى إغلاق قناة السـويس، كما حـدث في أزمات سـابقة مثل حرب ١٩٥٦ أو ١٩٦٧. هـذا المـشروع يوفـر لإسرائيـل خيارًا لوجسـتيًا قد يسـهم في دعم موقفها العسكري والاقتصادي.

٣. تعزيز الهيمنة الإسرائيلية في شرق المتوسط والبحر الأحمر:

من خلال ربط البحر الأحمر بالبحر المتوسط داخل حدودها، تسعى إسرائيل إلى تقويـة دورها كقـوة إقليمية ومركز لوجسـتي إقليمـي محوري، ممـا يعزز من نفوذها في سلاسـل الإمداد والتجارة الدوليـة، ويفتح أمامها فرصًا اقتصادية جديدة. هـذا التمركـز قـد يمنحها قوة تفاوضيـة أكـبر مـع القـوى العالميـة والإقليميـة، ويجعلهـا لاعبًـا لا يمكـن تجاوزه في معادلات الأمن البحري.

وهنا يشـير المقال العبري أن الهدف الثالـث من المـشروع يتمثـل في تحويل قنـاة بـن غوريـون، إلى جانـب الموانئ الإسرائيلية، إلى حلقة وصل اسـتراتيجية تربط بين آسيا وأوروبا، بالإضافة إلى أن إسرائيل سـتكون المستفيدة المالية الأكبر بعد افتتاح القنـاة، ليس فقط من خلال الرسوم البحرية بل من خلال سيطرتها الجغرافية الاسـتراتيجية عـلى الممر، كما سـتتعلق مصالح الدول المصـدرة للغاز والنفط، وكذلك الدول المستوردة للبضائع الأوروبيـة والإسرائيليـة، بالحفـاظ على اسـتقرار هذا الممر الجديد. كذلك، تعزز إسرائيل من حضورهـا الدائم في البحر، مع خطط إسرائيلية لإقامة مدن سياحية صغيرة عـلى طول القناة، ممـا يزيد من نفوذهـا الاقتصادي والسـياسي ويحول الممر إلى محور استراتيجي متكامل.

وبنـاء عليه، تتجلى في هـذه الأهداف رؤية إسرائيلية تسـعى إلى إعادة صياغة المشـهد الإقليمي عـبر أدوات اقتصادية وسياسـية متشـابكة، حيـث لا يقتصر الطمـوح على البُعـد التقنـي للمشروع، بـل يتعداه إلى اسـتثمار الموقع الجغرافي والظروف السياسـية لصنع واقع جديد.

قناة بن غوريون وموازين القوى الإقليمية: مشروع جيواستراتيجي أم ورقة ضغط سياسي؟

قناة السويس

وهـو ما يجعل قناة بن غوريون ليسـت مجـرد ممر مائـي، بل عنـصرًا فاعلًا في صراع النفوذ والتنافس الاسـتراتيجي في الشرق الأوسط.

ثالثا: الموقف الأمريكي والغربي:-

يعـد الدعـم الأمريكـي والغربـي للمشـاريع الإسرائيلية، سواء الرسمي أو الضمنـي، عاملًا مهمًـا في تقييم جدوى وأهداف مشروع قناة بن غوريون، حيث تلعـب الولايات المتحـدة دورًا محوريًا في هندسـة التحالفـات الإقليميـة وموازين القوى في المنطقة، وهو ما يجعل مواقفها تجاه مثـل هذه المشـاريع محط اهتمام بالـغ، خاصـة في سـياق تعزيـز مكانة إسرائيـل كشريك اسـتراتيجي رئيسي في المنطقة. السياسـة الأمريكيـة في الشرق الأوسط ترتكز على ضمان أمن إسرائيل، وتعزيز استقرار حلفائها، وإعادة ترتيب النفـوذ الإقليمـي بما يخـدم مصالحها، خصوصًـا في مواجهـة النفـوذ الإيراني والروسي.

إن إعادة تفعيل مـشروع قناة بديلة لقناة السويس المصرية قد يُنظر إليها في واشنطن كأداة لتقليل الاعتماد الأمريكي على ممرات بحرية تخضع لسيطرة دول لا تتوافـق دومًـا مـع أهداف السياسـة الأمريكيـة، مثـل مصر التـي أظهرت في فـترات تاريخيـة مواقـف متباينـة مع الولايات المتحدة.

مـن هـذا المنطلـق، يمكـن تفسـير مـشروع «قناة بن غوريـون» كجزء من رؤيـة أمريكيـة أوسـع لإعـادة ترتيـب وتوزيـع النفـوذ البحـري في الـشرق الأوسـط، وذلك بما يعزز من القدرة على المناورة السياسـية والعسـكرية في حال حدوث أزمات أو نزاعات.

إلى جانـب الولايـات المتحـدة، توجد دول غربيـة أخرى تراقـب التطورات في المنطقة عن كثب، خاصة الدول الأوروبية التي تعتمد على قناة السـويس كمسـار حيوي لتجـارة الطاقـة والبضائع، هذه الـدول قد تدفـع في اتجـاه الحفاظ على استقرار المنطقة، وتدعم جهود الوساطة لحل النزاعـات بما يحفظ حرية الملاحة، وبما يحفظ مصالحها الحيوية.

لكنهـم في الوقـت نفسـه يـرون أن وجـود بدائـل لممـرات بحريـة مركزية يمكن أن يقلل من المخاطر على الاقتصاد العالمـي، وضمـان عدم اسـتخدام مصر لقناة السـويس كورقة ضغط سياسية، خصوصًـا في ظل التوترات المتكررة التي تشهدها المنطقة.

يمكـن القـول إن الـدور الأمريكـي والغربـي في مـشروع قناة بـن غوريون يتسـم بالمرونة والتكتيـك؛ فهم يدعمون إسرائيـل ضمنيًـا في مشـاريع تعزز من قدراتها الاسـتراتيجية، لكنهم يحافظون على مواقف حذرة رسميًا، خاصة لتجنب إثـارة التوتـرات مـع الـدول العربيـة، وضمـان اسـتقرار الممـرات البحريـة الحيوية.

رابعا: إمكانية تنفيذ المشروع:-

على الرغم من الطموحات السياسـية والاسـتراتيجية المحيطـة بمشروع «قناة بـن غوريـون»، إلا أن فكرة إنشـاء ممر مائـي بديـل لقنـاة السـويس تواجـه تحديات جوهرية على المسـتويين التقني والاقتصادي، مما يطرح تسـاؤلات حول مدى واقعية تنفيذ المشروع.

١. التحديات الجغرافية والهندسية:

يمـر المـشروع عبر منطقـة صحراء النقـب، التي تتميـز بطبيعـة جغرافية صحراويـة قاسـية، تشـمل تضاريـس وعرة، ونسـبة عالية من الانحدار، فضلا عـن قلة المـوارد المائيـة اللازمة لإنشـاء وصيانـة قناة مائية بهـذا الحجم، حيث تتطلب عمليـة حفر قنـاة عميقة مرورًا بمناطـق صخرية وصحراويـة، وهو ما يزيـد من التعقيدات الهندسـية بشـكل كبـير مقارنة بقناة السـويس التي تمتد عبر منطقة مستوية إلى حد كبير.

إضافة إلى ذلك، فإن توفير المياه العذبة اللازمة لعملية الحفر والتشغيل، فضلاً عن التحكم في مستوى المياه والملوحة بين البحر الأحمر والبحر المتوسط، يشكل تحديًا بيئيًا وهندسيًا كبيرًا.

٢. الكلفة الاقتصادية:

تكلفة إنشاء ممر مائي بهذا الحجم تعد باهظة للغاية، لا سيما مع حاجتها إلى استثمارات ضخمة في البنية التحتية والتكنولوجيا الحديثة لضمان التشغيل الفعال والآمن.

٣. الاحتمالات القانونية والدولية:

قد يواجه المشروع اعتراضات قانونية دولية، خصوصًا من دول ترى في قناة بن غوريون تهديدًا لاستقرار الممرات البحرية الدولية. القوانين البحرية الدولية، بما فيها اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، تضع إطارًا واضحًا لتنظيم حركة الملاحة والحقوق السيادية على الممرات المائية، وعليه فإن أي محاولة لإنشاء ممر مائي جديد داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة قد تثير خلافات قانونية وسياسية، إضافة إلى احتمالات تصعيد التوترات مع دول مجاورة.

خاتمة:-

بين الطموحات السياسية والقيود الواقعية، يظل مشروع قناة بن غوريون فكرة استراتيجية تحمل دلالات رمزية وجيوسياسية، أكثر من كونها خطة تنفيذية قابلة للتطبيق العملي في الوقت الحالي. يُستخدم المشروع كأداة ضمن الاستراتيجية الإسرائيلية لتقوية موقفها التفاوضي، وزيادة تأثيرها الإقليمي، وإرباك الخصوم.

وانطلاقا مما سبق، تأتي دراسة مشروع «قناة بن غوريون» في إطار التنافس الإقليمي على النفوذ والسيطرة على الممرات البحرية الحيوية في الشرق الأوسط، حيث تتقاطع الأبعاد السياسية والجغرافية والاقتصادية في مشروع يهدف إلى إعادة تشكيل موازين القوى التقليدية في المنطقة.

وعلى هذا الأساس، فإن المشروع يتجاوز كونه مجرد مبادرة هندسية، ليكون أداة استراتيجية تستخدمها إسرائيل للضغط على مصر، وتحجيم دور قناة السويس، وتعزيز مكانتها الإقليمية في مواجهة التحديات الأمنية والسياسية.

الموقف المصري، الذي يعتبر قناة السويس من ركائز الأمن القومي، ما زال يقظًا تجاه أي تهديد محتمل، بينما يبقى الموقف العربي متباينًا بين متابعة هادئة وصمت نسبي، نتيجة التحولات السياسية في المنطقة.

الدور الأمريكي والغربي، وإن كان غير معلن رسميًا، يبدو داعمًا بشكل ضمني للمشروع، انطلاقًا من استراتيجية إعادة ترتيب موازين القوى في المنطقة، وتحقيق مصالح تتعلق بالأمن البحري والتجارة العالمية.

التوصيات:-

١. تعزيز الدور المصري الإقليمي: عن طريق مضاعفة الجهود المصرية في تطوير قناة السويس والبنية التحتية المحيطة بها، بالإضافة إلى تعزيز الحضور الدبلوماسي في المحافل الدولية لتثبيت مكانتها كأحد أهم الممرات البحرية في العالم.

٢. التحرك العربي الموحد: من الضروري تعزيز التنسيق العربي لمواجهة محاولات الهيمنة الإسرائيلية على الممرات المائية في المنطقة، من خلال تبني مشاريع بنى تحتية بديلة، ودعم التعاون الاقتصادي والأمني بين الدول العربية.

٣. التوعية الإعلامية والسياسية: دعم الجهود الإعلامية والأكاديمية لنشر الوعي بخطورة مثل هذه المشاريع، وربطها بالمصالح الوطنية والإقليمية، مما يساهم في بناء رأي عام قوي يدعم المواقف الرسمية.

الشخصية العدوانية الإسرائيلية

عادل عبدالصمد

adelabdelsamed@yahoo.com

الأحداث التى نعيشها ونشهدها كل يوم من هجمات شرسة واجتياحات بربرية ظلامية لأكثر من دولة عربية ، تدميرغزة واجتياح الضفة ولبنان وسوريا والعراق واليمن والدوحة فى وقت واحد لا تبدو غريبة ، أو ارتجالية عابرة ،ولكنها خطط لاستعمار استيطانى قذر ،

له اطماع سجلها وكشف عنها كثير من المؤرخين ، امثال د عبدالوهاب المسيرى وجمال حمدان ود رشاد عبدالله الشامى وغيرهم فى مصر والعالم أجمع .

كشفت الصهيونية وجهها القبيح بلا مبالغة لتثبت إنها خطر وتحدى يواجهة العالم العربى والاسلامى ،خطر أكبرمن صليبيات العصور الوسطى ، واكبر من كل موجه الاستعمار الاوربى الحديث ، والذى لم يتعد على اتساعه حدود الاغراض السياسية أو الاستراتيجية او الاستغلالية .

إن الاستعمار التوسعى الأخطبوطى الصهيونى على حد قول د جمال حمدان ، إن يكن سرطان العالم العربى ، فهو جذام العالم الاسلامى فى الوقت نفسه مؤكدا ان الاستعمار الصهيونى إستعمار عميل ، فلقد كان من المستحيل أن يتحقق الحلم إلا بالمساعدة الكاملة من قوى السياده العالمية ، خلقتها بالسياسة والحرب وبكل وسائل الحياة من أسلحة وأموال ويضمن بقاءها ويحميها علنا . (كتاب العالم الإسلمى المعاصر ـ وكتاب استراتيجية الاستعمار والتحرير ـ د جمال حمدان)

واصبحت اسرائيل أخطر قوة عدوانية فى العالم الثالث وأخطرمناطق التسليح الغربى ،ترسانة امريكية مسلحة ولذلك فهى حالة شاذة ، لا مثيل لها بين كل نماذج الاستعمار ، فهى تجمع بين أسوأ نماذج استعمارية ،هى كأستراليا والولايات المتحدة فى تحقيق إبادة الجنس البشرى ، وهى كجنوب افريقيا تحت النظام العنصرى تنفذ العزل الجنسى ،ولكنها تختلف عن الجميع من حيث أنها طردت اهل غزة السكان الاصليين خارجها تماما ، ليتحولوا إلى لاجئين مقتلعين معلقين على حدودها .

د. عبدالوهاب المسيري

جمال حمدان

رشاد عبد الله الشامي

وهـدف اسرائيـل العدوانيـة تفريغ المنطقة من أصحابهـا ، إما بالارهاب أو الطـرد أو الابـادة ،ولاسـبيل إلى هذا إلا بالحـروب العدوانية الشرسـة الشـاملة ،لتحقيـق الامبراطوريـة الصهيونيـة الموعودة وشعارها أرضك يا أسرائيل.

وعلى الانسانية جمعاء ان تتسأل : أليسـت هـذه جرائم إبـادة تحرمها المواثيق الدولية ؟

أليست هذه جرائم ضد الانسانية ؟

أليسـت هـذه جرائـم حـرب ضـد اتفاقيات جينيف الاربع ؟

أين ضمير العالـم والشرعية الدولية ، سـواء مجلس الامن أو الجمعية العامة للامـم المتحدة وخاصـة المتعلقة بحقوق الانسان ؟

ولنقرأ معا تلـك الفقرات من حديث أجراه الأديب الإسرائيل عاموس عوز مع شخصية سياسية مهمة ومؤثرة على حد قولـه أشـار إليها بالحـرف (زد) يعبر خلالها عن المفهـوم الجديد للقوة مؤكدا أن إمتلاك القوة هو خير وسـيلة لكسب احـترام العالـم والشـعوب ، مهما كانت الجرائم التى ترتكب بأسـم هذه القوة ،

وهدف اسرائيل العدوانية تفريغ المنطقة من أصحابها

منافيا للأخلاق والضمير الإنسانى ، إنهم يطلقـون علينـا الآن اصطـلاح (اليهود النازيـون) إنهم يريـدون تخويفنا ، أو الضغط علينا عن طريق تشويه صورتنا ، ولكنـى أقـول لهـم إننى لا أبـالى بهذا الوصـف ، إننـى لا أريـد أن أحصل على اعجاب الأغيار ... إن كثيرين من مشاهير زعماء العالم كانوا قتله إرهابيين .. إننى أريد أن تنضـم إسرائيل إلى هذا النادى ، الذى يضم مجموعة من الزعماء الأقوياء الذيـن لا يراعـون المبادء والأخـلاق ..) (كتـاب د رشـاد الشـامى الشـخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية)

إن المؤسسـة الإسرائيلية تنمى حاسة اليهـودى باسـتمرار لتحقيـق أكثر من هـدف ، أهـم هـذه الأهـداف هـو دفع الإسرائيلى للقتال بشراسـة تحت ستار (الدفاع عن النفس من خطر الابادة) ،

إن صـورة العربى الفلسـطينى على أرض الوطـن المزعوم فى فلسـطين ظلت عبئا عـلى الضمير الإسرائيلى ، ثم تحولت إلى ديكـور ، ثـم اسـتقرت بعدذلك على صـورة عدو لابد مـن ابادته ، ولا حق له فى الوطن .

وانطلاقـا مـن هـذه الـرؤى وجـب التعـرف العلمـى بالواقـع الإسرائيـلى ، وبالأنسان الإسرائيلى فى اطار من المعرفة والتفسـير لظاهـرة العدوانيـة التى هى صميم التكويـن الاسرائيـلى الصهيونى وجذوره المتأصلة فى صميم هذا التكوين الـذى يقـرر بـكل بجاحة على اسـلوبه النـازى فى ابـادة اهلنا فى غـزة واجتياح مسـتمر لدول عربية آخـرى ،تلك الروح العدوانيـة تجاه العرب فى مراحل تكوين هـذه الشـخصية ، منذ مرحلـة انعزالية (الجيتـو اليهـودى) ومرحلة الانعزالية الصهيونيـة ثـم الانعزاليـة اليهوديـة الاسرائيليـة ، وهى المراحـل التى خلقت وعملـت عـلى تثبيـت ظاهـرة (الـروح العدوانيـة) فى الشـخصية اليهوديـة الاسرائيلية كرد فعل لمراحلها التاريخية

وهذا ما وضحـه الباحث الامريكى (بارى بليخمان) فى دراسـته حول الاثار المترتبـة عـلى الانتقامـات الاسرائيليـة ، مؤكدا ان الانتقام الاسرائيلى هو (سلوك قومـى اسرائيلى) واسرائيـل تعتبر ذلك صورة شرعية من صور السلوك القومى ويقدم د الشـامى فى كتابة (الشـخصية اليهوديـة الإسرائيلية والـروح العدوانية) ، ان جـذور ودوافـع العدوانيـة لـدى الشـخصية الإسرائيليـة تجـاه العـرب تنحصر فى تلك العوامل منها على سـبيل المثال :

١ ـ اسـتلهام الـروح العدوانيـة فى الـتراث الدينـى اليهـودى انطلاقـا من النصوص التوراتية التى تغذى الوجدان الإسرائيـلى بمـبررات العنـف والقسـوة والوحشية الحيوانية ، تدرس فى المدارس الإسرائيليـة ، وان الحروب التى تشـنها إسرائيل على العرب هـى وفق (الهالاخا) الشريعـة النظرية هى حرب مقدسـة عـن الاسـتيطان اليهـودى فى فلسـطين ،ضد الجيـوش العربية التى غزت أرض فلسـطين ، لكى تبيد الشعب المقاتل من اجل حريته .

٢ ـ استلهام تقاليد الروح العدوانية فى الفكر والسلوك الصهيونى .

ومما شـك فيـه أن الصهيونية فكرا وسـلوكا موبـوءة بالتعصـب العنصرى والتعصـب الدينـى ، واصبـح العنـف الأداة التى يتوسـل بها الصهاينة لإعادة صياغة شخصية اليهودى ، والعنف مثل الطقوس الدينية وفلسفته (القتل والقتل والقتل) والعنف عنـد بن جوريون كما هـو عند مناحـم بيجن ، وبـن جوريون هو المسئول عن إنشـاء القوة العسكرية الصهيونيـة ، وكان المنـادى بفكـرة (اقتحام الحراسـة) التى جعل شعارها (بالدم والنار سقطت يهودا ، والدم والنار سـتقوم يهودا) وهذ التصـور يؤكد ان الشـخصية اليهودية محاربـة منذ قديم

أليست هذه جرائم إبادة تحرمها المواثيق الدولية ؟

الجيش الإسرائيل أعتقل عشرات النازحين فى غزة

نزوح الفلسطينيين من خان يونس فى جنوب غزة نحو رفح فراراً من القصف الإسرائيلي

أليست هذه جرائم ضد الانسانية ؟

الأزل ..وكانت أفظع الأعمال الوحشية التى اقترفتها المنظمات اليهودية فى فلسطين ضد السكان المدنيين العرب العزل هى المذبحة المتعمدة التى نفذتها فى (٩ ابريل ١٩٤٨) وأزهقت فيها أرواح جميع السكان فى قرية دير ياسين ، وهى قرية صغيرة مسالمة تقع على مشارف القدس ، وسيبقى هذا العدوان جريمة وعار فى جبين الصهونية والإنسانية إلى الأبد .

٣ ــ الفزع من ذكريات الأحداث النازية .

وتنصب الذاكرة اليهودية على تذكر ما حل باليهود على أيدى الأخرين ، أما ما يفعله اليهود حيال الآخرين فالذاكرة اليهودية تنساه .

٤ ــ تمجيد القسوة الإسبرطية كمثل أعلى .وكان من النتائج التى ترتبت على تقاليد الروح العدوانية فى الفكر الصهيونى تثبيت عبادة القسوة بين الشباب الإسرائيلين

٥ ــ عسكرة المجتمع الإسرائيلى .

بعد صدور وعد بلفور عام ١٩١٧ بدأت مرحلة أساسية من مراحل التغلغل الصهيونى فى فلسطين ، حيث حققت الصهيونية خلال هذه المرحلة الحاسمة وجودها الرسمى المعترف به دوليا فى فلسطين ، وأنشأت قوة مسلحة فعالة فى فرض اطماعها عن طريق العنف والارهاب وتمسكت بالخرافات الدينية والعنصرية السياسية لتحقيق الوهم فى امبراطورية كبرى تسيطر على العالم .

إستراتيجيات الدبلوماسية الإقتصادية التونسية والرؤية الإستشرافية لسنة 2035

فؤاد الصباغ

باحث اقتصادى بالمركز الديمقراطى العربى بألمانيا

fouedmarketing@gmail.com

منذ سنة 1962 إنتهجت الحكومات التونسية المتتالية فى برامجها الإصلاحية والتنموية مخططات إستراتيجية منها ثلاثية، ورباعية، وخماسية. إذ مثلت تلك المخططات التنموية الإجتماعية والإقتصادية القاعدة الأساسية لتحديد الأهداف الإستشرافية المنتظرة على مدى فترة محددة وتقييم النتائج المحققة بعد نهاية كل مخطط تنموى. ،

ففى هذا السياق تتمثل «الرؤية الإستشرافية الاقتصادية لسنة ٢٠٣٥» فى خارطة طريق طموحة تهدف إلى إعادة توجيه الاقتصاد الوطنى التونسى نحو آفاق جديدة قائمة على البحث والتجديد وأيضا على المعرفة والابتكار والاستدامة وإرساء العدالة الاجتماعية بين مختلف طبقات المجتمع. فهذه الرؤية المستقبلية تأتى فى ظل تحديات هيكلية تواجهها تونس مع بداية العشرية الراهنة، منها تراكم الأزمات فى مختلف القطاعات الحيوية على غرار قطاع الصحة، النقل والتعليم وأيضا محدودية نموذج التنمية القائم على تحرير الأسواق والأسعار وهيمنة رأس المال، وتباطؤ وتيرة النمو على مدى العقد الفارط، وارتفاع معدلات البطالة خاصة منها لأصحاب الشهادات العليا، والفساد المالى من قبل بعض رجال الأعمال، والفجوات الاجتماعية والجهوية. إذ تشكل هذه الرؤية الواعدة برنامجا طموحا متكامل الأبعاد يهدف بالأساس لكسر تلك القيود السائدة من خلال اعتماد نموذج تنموى جديد يشمل إصلاحات جذرية على مختلف الأصعدة وفى شتى المجالات الإقتصادية الحيوية.

استراتيجيات الدبلوماسية الاقتصادية التونسية

ترتكز الدبلوماسية الاقتصادية التونسية المستقبلية على أربع ركائز أساسية:

– التخطيط الاستراتيجى وذلك من خلال محاذاة الجهود الدبلوماسية التى تقوم بها البعثات الدبلوماسية والقنصلية بالخارج والإدارة العامة للدبلوماسية الإقتصادية والثقافية بوزارة الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج مع التركيز على خطط التنمية الوطنية واستراتيجيات التصدير، وتحديد الأسواق ذات الأولوية والتى تحقق فائض فى الميزان التجارى باستخدام مصفوفات الجاذبية والتنافسية، وتقسيم الحرفاء منهم المصدرين الجدد، المستكشفين للأسواق، الشركات المستعدة جديا للاستثمار فى تونس. فالترويج لصورة تونس بالخارج يعتبر من أهم المهام الرئيسية للدبلوماسية الإقتصادية وذلك من خلال التنسيق الجيد مع بقية هياكل الدعم منها مركز النهوض بالصادرات التونسية ووكالة النهوض بالإستثمارات الخارجية التونسية.

– النهج الاستباقى وذلك من خلال تحديد أهداف واضحة للممثلين التجاريين التونسيين، وتحديد منتجاتهم التى يمكن ترويجها بالأسواق الخارجية وإشراكهم فى عمليات التخطيط داخل السفارة أو القنصلية بالخارج، وإقتناص الفرص القطاعية المتاحة بين المروجين والمشترين والقيام بالمتابعة والمراقبة الاقتصادية للمنتجات التونسية بالخارج منها على سبيل المثال زيت الزيتون، التمور والقوارص والصناعات التقليدية والخدماتية.

– الترويج المستهدف من خلال دعم المؤسسات الصغرى والمتوسطة التونسية وفقا للأولويات الوطنية، والترويج للصادرات وجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، مع إعتماد سياسة التقشف فى الترويج للواردات من بقية دول العالم إلا للضرورة القصوى. إضافة إلى ذلك جعل الأسواق الخارجية مستهلكة للمنتجات التونسية وخلق عقلية «جودة العلامة الوطنية» لدى المستهلك الأجنبى.

– التنسيق الجماعى والتعاون الدولى وعقد الشراكات والتى تتم من خلال التشبيك مع الأطراف الفاعلة على الصعيد المحلى والدولى منها غرف الصناعة والتجارة، الجمعيات المهنية الخاصة والعامة، الحكومات، وأيضا المشاركة فى أنظمة الابتكار الاقتصادى منها بالأساس حاضنات الأعمال والمولين والجهات المانحة لدعم المشاريع الناشئة. بالإضافة إلى ذلك المشاركة الواسعة فى التظاهرات والمعارض الدولية الإقتصادية والترويج لوجهة تونس كفضاء للإستثمار الناجح. كذلك على البعثات الدبلوماسية والقنصلية بالخارج تبادل تقارير المتابعة المستمرة للأوضاع الإقتصادية والتجارية ببلد الإعتماد وتحديد نقاط القوة والضعف لأسواقها وكتابة التقارير الإقتصادية المفصلة فى الغرض. فى المقابل توفر الإدارة المركزية التونسية

مختلف الإحصائيات والمؤشرات الإقتصادية التونسية والحوافز الإدارية المتاحة وتقديم الكفاءات البشرية المحلية التى تفيد المستثمر الأجنبى وتساهم فى توجيه وجهته نحو السوق التونسية.

أولويات الحكومة التونسية لتحقيق الانتعاش الاقتصادى

حددت الحكومة التونسية فى مخططها التنموى والإجتماعى ٢٠٢٣-٢٠٢٥ جملة من الأولويات لتحقيق الانتعاش الاقتصادى المنشود، والتى تتلخص فيما يلى:

- إعادة الاقتصاد الوطنى التونسى نحو مسارا للنمو عبر تحفيز الاستثمارات ودعم القطاع الخاص، وضبط التوازنات المالية الداخلية والخارجية من خلال الحد من المديونية الخارجية وتفاقم العجز المالى فى ميزان المدفوعات.

- إعتماد نموذج تنموى جديد يهدف إلى تحسين الهيكل الاقتصادى بالتوجه نحو القطاعات الواعدة وعالية القيمة المضافة القائمة على الابتكار وتحفيز النمو وخلق فرص شغل جديدة.

- إصلاح النظام الضريبى وذلك من خلال مراجعة النظام لتحصيل الضرائب من المستحقين فقط، ودمج المتهربين فى النظام الرسمى، وتمكين الإدارة الضريبية من الوصول إلى البيانات المصرفية ضمن الضوابط القانونية، وتكثيف الرقابة، وتعزيز الإطار التشريعى والعقوبات على التهرب الضريبى.

- مكافحة الاقتصاد الموازى وتهريب المنتجات الأجنبية من خلال تكثيف المراقبة الجمركية الميدانية على الحدود البرية، وتشديد العقوبات، وتوعية المواطنين بمخاطر تلك المنتجات المهربة على السوق المحلية والمنتجات الوطنية.

- تعزيز التكامل الاقتصادى المغاربى خاصة مع دول الجوار وتنمية التعاون الإقليمى وفقا للسياسات الاقتصادية والإتفاقيات الإطارية الثنائية للتقليل من فوارق الأسعار وتشجيع الاستثمارات المشتركة خاصة فى المناطق الحدودية.

- تحسين المناخ الأمنى والاجتماعى وذلك من خلال إرساء الأمن والسلم الداخلى ومقاومة الفقر وتحقيق التماسك الإجتماعى وإعادة إطلاق الإنتاج بصفة منتظمة فى الحوض المنجمى فسفاط قفصة، وإحياء القطاع السياحى، وتسريع وتيرة إنجاز المشاريع العامة خاصة منها الطرقات والمرافق العمومية. فمن أهم الأهداف المرسومة بالمخطط التنموى ٢٠٢٣-٢٠٢٥ نذكر منها خفض نسبة الفقر من ٢٠٪ سنة ٢٠٢٢ إلى مستويات أقل خلال السنوات القادمة، رفع المنحة المسددة للأطفال فى الإيداع العائلى من ٢٠٠ إلى ٣٠٠ دينار، صرف منحة ٣٠ دينار شهريا للفئة العمرية أقل من ١٨ سنة خاصة منها العائلات الفقيرة، توسيع قائمة المستفدين بالمنحة الشهرية القارة لتشمل ٣٠٠ ألف عائلة بحلول سنة ٢٠٢٥، تسوية وضعية ٥٠٠٠ عامل حضائر سنويا بدءا من سنة ٢٠٢٣ وتخصيص ٣٠ مليون دينار لتمويل مؤسسات الإقتصاد الإجتماعى. بالنتيجة يمثل الإستقرار الأمنى والإجتماعى عاملا مهما من أجل تحقيق الإستقرار والإزدهار الإقتصادى وخاصة منها تسهيل عمليات جلب الإستثمارات الأجنبية المباشرة.

- تحفيز الاستثمارات الخاصة ودعم المؤسسات المتعثرة، ومتابعة الإصلاحات لتحسين مناخ الأعمال، وتحسين الوضع الاجتماعى داخل المؤسسات التونسية. فمن أهم الأهداف الكمية بالمخطط التنموى لسنة ٢٠٢٣-٢٠٢٥، رفع حصة الإستثمار الخاص من إجمالى الإستثمارات إلى نسبة ٥٧,٦٪ مع نهاية سنة ٢٠٢٥ ومواصلة متابعة التنفيذ إلى غاية سنة ٢٠٣٥ ضمن الرؤية الإستشرافية المستقبلية للإقتصاد الوطنى التونسى، رفع نسبة الإستثمار الإجمالى إلى حدود ١٧,٨٪ من الناتج المحلى الإجمالى، تخصيص نسبة ١٠٪ من مشتريات الدولة للمؤسسات المبتكرة حسب المرسوم ٦٨ لسنة ٢٠٢٢، تمكين المؤسسات التونسية الناشئة من النجاح إقليميا ودوليا وجعل تونس رائدة فى مجال الإبتكار والتجديد، وخلق إقتصاد تنافسى ومتنوع داعم للمبادرة الخاصة وذلك من خلال إعتماد ١٨٧ إجراء ضمن الإستراتيجية الوطنية لتحسين مناخ الأعمال.

- ضبط التوازنات الكبرى من خلال خفض عجز الميزانية إلى حوالى ٦٪ من

الناتج المحلى الإجمالى، والحد من تفاقم العجز التجارى عبر إصلاحات هيكلية للرفع من الفائض مع بقية الدول، رفع الدخل الفردى وتحسين الأجور، وتعبئة موارد التمويل الخارجى، ومواصلة تخفيض نسبة التضخم، ودعم العرض بالأسواق الخارجية، وتكوين مخزونات استراتيجية.

– تسريع وتيرة الإصلاحات الهيكلية لمختلف القطاعات الحيوية الإقتصادية منها إصلاح النظام الضريبى، وإصلاح القطاع المصرفى، ومراجعة نظام الدعم، وتصميم رؤية اقتصادية جديدة شاملة إلى موفى سنة ٢٠٣٥.

الرؤية الاستشرافية التونسية الشاملة لسنة ٢٠٣٥ : الأهداف والغايات

تبنى الرؤية الإستشرافية التونسية الشاملة لسنة ٢٠٣٥ على أهداف رئيسية وغايات متنوعة تتلخص فيما يلى:

رأس المال البشرى، أساس التنمية المستدامة

تهدف هذه الرؤية إلى جعل الإنسان محور التنمية وغاياتها من ذلك خلال:

-إرساء ثقافة إبداعية محترمة للاختلاف تجعل من الثقافة ركيزة للبناء المستقبلى ورفعاً للقدرات النقدية والإبداعية وقيم الانتماء للهوية الوطنية.

-بناء أسرة متماسكة ومشاركة من خلال دعم دور الأسرة وتماسكها ومشاركتها فى الحياة الاقتصادية والعامة.

-جعل المرأة شريكة بفرص متساوية من خلال مشاركتها الفاعلة، ومكافحة التمييز والعنف، وتمكينها اقتصادياً، خاصة فى الوسط الريفى.

-جعل الأطفال والشباب كقوة فاعلة فى المجتمع من خلال صقل طاقات الشباب الإبداعية، وتنمية قدرات الطفل، وتوفير الخدمات الصحية والتعليمية والرياضية الملائمة.

-دمج التونسيون بالخارج فى منظومة الشركاء فى التنمية عبر سياسة وطنية شاملة للهجرة تهتم بالكفاءات الوطنية بالخارج، وربطهم بالوطن، وجذب كفاءاتهم واستثماراتهم إلى البلاد.

-إرساء نظام تعليمى وتكوينى متكامل ومستدام يرتكز بالأساس على تعميم التعليم المبكر ومحو الأمية بالمناطق الريفية، وضمان تكافؤ الفرص التعليمية لكل طبقات المجتمع التونسى، ورفع جودة التعليم لمواءمة متطلبات سوق الشغل المحلية والدولية، وتوجيه البحث العلمى نحو الأولويات الوطنية المستقبلية.

اقتصاد المعرفة، محرك الابتكار والتجديد

يركز هذا الهدف إلى التحول نحو الاقتصاد الرقمى والمعرفى من خلال:

– التحول الرقمى عبر تطوير البنية التحتية الرقمية، وتعزيز الإدماج الرقمى، ورفع الأمن السيبرانى، ودعم الشراكات فى مجال التقنية.

– .رفع القيمة المضافة والمحتوى التكنولوجى عبر دعم الشركات الناشئة (Start-ups) والبحث والتطوير (R&D)، وتطوير العناقيد الاقتصادية (Clusters)، والارتقاء فى سلاسل القيمة العالمية فى مجالات مثل الطيران وصناعة الأدوية.

– الابتكار التكنولوجى وذلك بإنشاء أقطاب تكنولوجية مراكز للبحث فى التكنولوجيات المستقبلية منها (الذكاء الاصطناعى والبيانات الضخمة) وتحفيز الابتكار فى القطاعين العام والخاص. أيضا التركيز على المحتوى العلمى للقيمة المضافة التى يستفيد منها الإقتصاد الوطنى التونسى بالدرجة الأولى.

اقتصاد تنافسى ومتنوع يدعم المبادرة الخاصة

يسعى هذا الهدف إلى إعادة هيكلة الاقتصاد الوطنى التونسى لجعله أكثر تنافسية وتنوعا وذلك من خلال:

– تحديث الصناعة المحلية والتحول نحو الصناعة الرقمية، ودعم المشاريع عالية المحتوى التكنولوجى، والانتقال من المقاولة الفرعية إلى الإنتاج المشترك، وإنشاء مدن صناعية ذكية والإستفادة من الإنتماء إلى الفضاء الفرنكوفونى.

– إعادة تموضع القطاع الزراعى عبر تطوير الزراعة البيولوجية، وزيادة الإنتاجية، وحماية الموارد الطبيعية، والتكيف مع التغيرات المناخية، ودعم المنتجات الاستراتيجية وتحقيق الأمن الغذائى.

– تطوير الخدمات الحيوية خاصة منها السياحة الإيكولوجية والثقافية، والتجارة الإلكترونية، والخدمات اللوجستية

– الانتقال الطاقى من خلال الاعتماد على الطاقات المتجددة كخيار استراتيجى للوصول إلى ٣٠٪ فى المزيج الطاقى بحلول سنة ٢٠٣٠، وتنويع مصادر الطاقة، وضمان الأمن الطاقى.

- دعم القدرة التنافسية للمنتجات التونسية بالأسواق العالمية عبر تحسين البنية التحتية الأساسية والخدمات اللوجستية، ودعم تنافسية الأسعار، وتحسين جودة المنتجات المحلية وفقا للمعايير الدولية والترويج المحكم لها بالمسابقات العالمية والمعارض الدولية.

- البحث عن أسواق خارجية جديدة وتنويع الشراكات الإستراتيجية ودعم التصدير للمنتجات والعلامة الوطنية التونسية وذلك بتوسيع القاعدة التصديرية بالخارج، وتحسين أداء الصادرات، ودفع تصدير الخدمات الرقمية، وعولمة المؤسسات التونسية خاصة فى الأسواق الناشئة، وتطوير البنية التحتية اللوجستية.

- تحفيز الاستثمار الخاص عبر تحرير المبادرة الخاصة وتسهيل والولوج للأسواق العالمية بسلاسة، وتحسين مناخ الأعمال من خلال تبسيط الإجراءات الإدارية، وتطوير مصادر التمويل، وتحديث نظام التعليم والتكوين، وتطوير الحوكمة المؤسساتية للاستثمار، وتعزيز الاندماج فى سلاسل القيمة العالمية.

نظام متكامل لتمويل التنمية الإقتصادية التونسية

يرتكز هدف التمويل للتنمية الإقتصادية التونسية على ثلاثة عناصر رئيسة أساسية تتلخص فيما يلى:

- تسهيل الولوج إلى مصادر التمويل من خلال رفع نسبة الإدماج المالى إلى نسبة ٤٥٪ بحلول ٢٠٣٥، وتطوير المنتجات المالية، ودعم التمويل البديل خاصة منها التمويل التشاركى، الرعاية للمشاريع ولحاضنات الأعمال، الدعم المالى الخاص المحلى والدولى و رسملة المخاطر بالأسواق.

- تعزيز استقرار القطاع المالى عبر إصلاحات تهدف إلى استدامة المالية العمومية، وخلق مؤسسات وأسواق مالية قوية، وزيادة نسبة الادخار الوطنى إلى نسبة ٢٠٪ من الدخل الوطنى.

- إقامة جهاز مالى داعم للتنمية المستدامة وذلك بتوجيه التمويل نحو الإقتصاد الأخضر بإعتباره العمود الفقرى للتنمية المستدامة، تنويع مصادر الطاقات المتجددة خاصة منها الطاقة الشمسية، الرهان على الفلاحة البيولوجية، تطوير الاقتصاد الاجتماعى والتضامنى، وتعزيز المسؤولية المجتمعية للمؤسسات المالية.

الاستراتيجية الطاقية لتونس فى أفق 2035

تواجه تونس عجزاً طاقياً بنسبة ٥٧٪ منذ سنة ٢٠٢١ قد يصل إلى نسبة ٩٥٪ بحلول سنة ٢٠٣٥ دون تدخل مخطط إنقاذ فى الغرض، لذلك تتبنى الحكومة التونسية فى رؤيتها الإستشرافية لسنة ٢٠٣٥ على تنويع مصادر طاقية جديدة تهدف إلى:

- ضمان أمن التموين الطاقى وخفض نسبة العجز المالى والتجارى.

- إزالة نسبة الكربون من قطاع الطاقة عبر خفض الانبعاثات إلى حدود نسبة ٤٦٪ بحلول ٢٠٣٥، والسعى للحياد الكربونى بحلول ٢٠٥٠.

- تحقيق تنمية اقتصادية شاملة وخلق نمو إضافى فى الناتج المحلى الإجمالى وأكثر من ٧٠ ألف فرصة عمل جديدة.

- التسريع فى تنفيذ برنامج الانتقال الطاقى من خلال التوجه نحو الطاقات المتجددة وربط شراكات مع مؤسسات دولية لإنتاج طاقة نظيفة وكافية تحد من أزمة الطاقة الراهنة ومكافحة الهشاشة الطاقية.

التخطيط الجهوى واللامركزى

يشدد النموذج التنموى الجديد على أهمية التنمية الجهوية المتوازنة والحد من الفوارق التنموية والإجتماعية بين الجهات ويتمثل النهج الجديد فيما يلى:

- اعتماد التخطيط التنموى التصاعدى حيث تُحدد الأولويات الاقتصادية والاجتماعية على المستوى المحلى ثم تُجمّع على المستويين الجهوى والوطنى.

- تعزيز الحوكمة المحلية وإشراك المنظمات المهنية والمجالس المحلية والجهوية ومجلس المناطق والجهات فى التخطيط المحلى ووضع المشاريع التنموية.

- وضع خطط تنمية جهوية تتماشى مع التقسيم الترابى الجديد وتلبى الاحتياجات الأساسية للمواطنين.

- التركيز على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية من خلال تحفيز الاستثمار وخلق فرص العمل للشباب وتحسين الولوج إلى الخدمات الأساسية مثل التعليم، الصحة والنقل فى جميع الجهات.

تمثل الرؤية الإستشرافية الاقتصادية التونسية لسنة ٢٠٣٥ عقداً اجتماعياً جديداً يهدف إلى التحول الإقتصادى إلى مصاف الدول ذات الاقتصاد التنافسى القائم على المعرفة والابتكار، والشمولية، والاستدامة. فهذه الرؤية ترتكز على إصلاحات هيكلية عميقة فى الحوكمة، والاقتصاد، والمنظومة التعليمية، والعدالة الاجتماعية، والتنمية الجهوية بحيث يظل نجاحها رهيناً بتضافر جهود جميع الفاعلين منها مجهودات الدولة، القطاع الخاص، الاقتصاد الاجتماعى والتضامنى، والمجتمع المدنى، وكذلك إرادة سياسية قوية لتنفيذ هذه الإصلاحات الطموحة فى ظل بيئة دولية وإقليمية متغيرة. فاليوم لا أحد ينكر الترابط الوثيق بين الإقتصاد والسياسة لأن تكاملهما يحقق مصالح مشتركة ترتقى بالدول وتحقق إزدهارها ورفاهيتها. بالتالى تلعب الدبلوماسية الإقتصادية دورا محوريا مهما لتحقيق أهداف هذه الرؤية الإستشرافية لسنة ٢٠٣٥ على الصعيد المحلى أو الدولى، وذلك من خلال تعزيز ربط قنوات إتصالاتها الخارجية والتنسيق مع مختلف هياكل الدعم الوطنية والدولية والمساهمة فى التنظيم والمشاركة فى المحافل والمعارض الدولية، والدفاع عن مصالح الإقتصاد الوطنى التونسى بشراسة وإقتناص الفرص وكسب الأسواق الخارجية من خلال الترويج المحكم لجودة «العلامة التونسية والمنتجات المحلية» و «صورة تونس بالخارج».

الفخ الفوكوى فى عصر الذكاء الاصطناعى

سكرتيراول شريف جميل

فى عالمنا الحديث الذى يزداد اعتماداً يوماً بعد يوم على تقنيات الذكاء الاصطناعى، وفى ظل ما يلوح فى الأفق من تحولات اقتصادية ومجتمعية عميقة خلال العقود القادمة، تبرز الحاجة الملحّة إلى قراءة نقدية استباقية للتغيّرات المتوقعة فى البنية الطبقية والاجتماعية، وفى أنماط التفكير والسلوك الإنسانى الناتجة عن الثورة الرقمية والذكاء الاصطناعى.

إنّ استشراف ملامح المجتمع المستقبلى واستقراء اتجاهاته يُعدّ ضرورة فكرية وأخلاقية فى آنٍ واحد، إذ يمنح جيلنا القدرة على تعظيم مكاسب ما يُسمّى بـ «التفرّد البشرى – الآلي» المرتقب، وفى الوقت ذاته، الحدّ من مخاطره ومآلاته السلبية على مستقبل الإنسان.

وانطلاقاً من أنّ أسس الثورة الصناعية الرابعة وثورة الذكاء الاصطناعى، وما يُتوقّع من بلوغ التفرّد البشرى – الآلى فى ثلاثينيات هذا القرن، تقوم على مبادئ العقلانية والتقدّم التى قادت مسيرة البشرية منذ الثورة الصناعية الأولى فى القرن الثامن عشر، فإنّ أى نقد استباقى للمستقبل لا بد أن يستدعى فكر الفيلسوف والمؤرخ الفرنسى الراحل Michel Foucault (١٩٢٦ – ١٩٨٤)، الذى قدّم رؤية تفكيكية غير مسبوقة للمجتمعات الحديثة، وفضح من خلالها بنى السلطة والمعرفة والمؤسسات الاجتماعية التى نشأت تحت لواء «العقل» و«التقدّم».

فى عمله الأشهر Madness and Civilization، لاحظ فوكو أنّ المجتمعات الحديثة – تحت ستار «العلاج النفسي» و«التقويم المؤسسي» – قامت فعلياً بسجن كل من خرج عن معاييرها السائدة للعقلانية والتقدّم، أى من وُصِفوا بـ «المجانين». وأشار إلى أنّ المجتمعات السابقة، قبل عصر التنوير والصناعة، كانت تتعامل مع هؤلاء الأفراد بقدرٍ أكبر من الإنسانية، بل كانت فى بعض الأحيان تُجلّهم وتمنحهم مكانة خاصة، معتبرةً إياهم ذوى بصيرة أو قوى ميتافيزيقية.

انتهى فوكو من ذلك إلى أنّ مصحة المجانين ليست ظاهرة أبدية أو طبيعية فى التاريخ البشرى، بل هى نتاج الحضارة الحديثة ذاتها، وانعكاس لسلطة العقل وصرامته التنظيمية. وبذلك كشف الوجه الآخر للعقلانية: فبينما مكّنت الإنسان من السيطرة على الطبيعة وبناء المدنية، حملت فى طيّاتها ميلاً بنيوياً لإقصاء من لا ينسجم مع منطقها. إنّ التقدّم العقلانى – بحسب فوكو – يحمل فى جوهره آلية استبعاد.

ومن هذا المنطلق، يمكننا أن نتساءل: هل ستُعيد ثورة الذكاء الاصطناعى تعريف مفهومى «العقلانى»

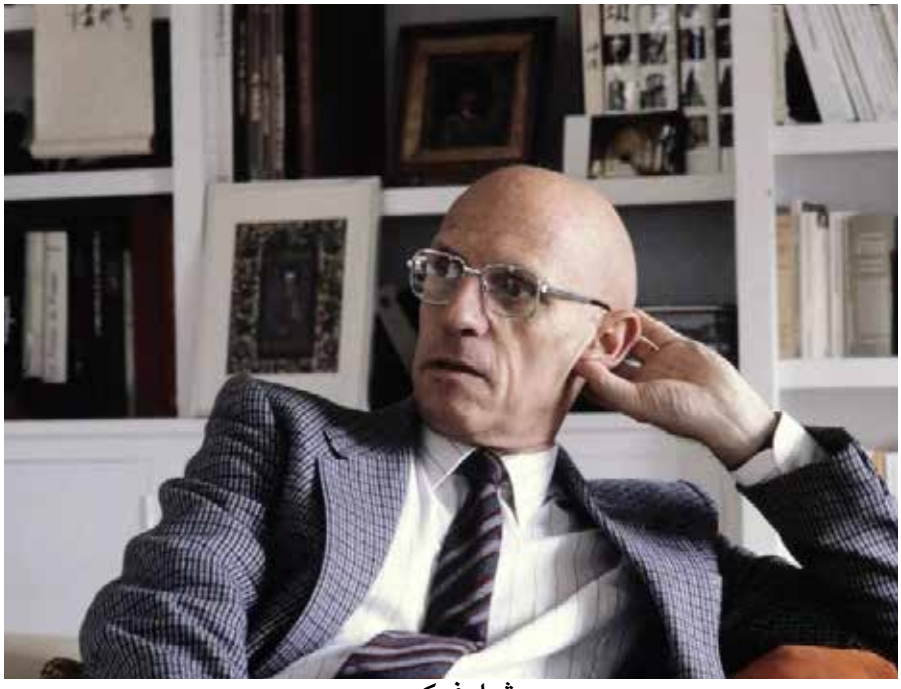

ميشيل فوكو

و«اللاعقلاني» فى المجتمع الحديث؟ وهل سنشهد فصلاً جديداً من اللامساواة الإنسانية، تكون فيه القدرة على الوصول إلى موارد الذكاء الاصطناعى أو استخدامها هى المعيار الجديد للتفاضل الاجتماعي؟ وهل ستعيد «العقلانية الرقمية» إنتاج نزعتها القديمة فى نفى غير القادرين على مجاراتها، هذه المرة فى سياق رقمى وآلى متكامل؟

إنّ مؤشرات هذا التحوّل بدأت تتجلى بالفعل فى مفردات الخطاب المعاصر: مصطلحات مثل «الذكاء الاصطناعى المولّد»، و«الوعى الرقمي»، و«المتمكنون رقمياً»، تقف فى مقابل عبارات مثل «الأميّون رقمياً» و«ضعيفو النفاذ إلى الموارد الرقمية». وهى مفردات تكشف بوضوح عن تشظّى المجتمع وفق خطوط جديدة من التمايز القائم على القدرة الرقمية والتفاعل مع الذكاء الاصطناعى.

فى هذا السياق، يبرز الذكاء الاصطناعى نفسه ليس فقط كمحرّك للتمايز الاجتماعى، بل أيضاً كأداة يمكن توظيفها لتجسير فجوة الدخول وتقليص مظاهر اللامساواة الاقتصادية إذا ما أُحسن استخدامه وتوجيهه. فمن خلال تطبيقاته فى التعليم، يمكن للذكاء الاصطناعى أن يوفّر محتوى تعليمياً متكيفاً مع احتياجات كل متعلم، بما يتيح للطبقات محدودة الدخل فرصاً غير مسبوقة للوصول إلى المعرفة والتدريب المهنى عبر منصات مجانية أو منخفضة التكلفة. كما تتيح تقنيات التحليل الذكى للحكومات بناء سياسات أكثر دقة فى توزيع الدعم الاجتماعى واستهداف الفئات الأكثر احتياجاً، مما يحدّ من الهدر ويعزز الكفاءة الاقتصادية.

وعلى المستوى المالى، يمكن لخوارزميات الذكاء الاصطناعى أن تسهم فى توسيع نطاق الشمول المالى عبر منصات التمويل الرقمى التى تتيح للأفراد فى المناطق الريفية أو المهمّشة الوصول إلى القروض والخدمات المصرفية دون الحاجة إلى وسطاء تقليديين. وفى سوق العمل، يمكن للذكاء الاصطناعى، إذا ما أُدمج بآليات تنظيمية رشيدة، أن يخلق وظائف جديدة فى مجالات التحليل، والصيانة التقنية، والإشراف على الأنظمة الذكية، مما يعوّض تدريجياً عن الوظائف التى قد تُستبدل بالأتمتة. وبذلك يصبح الذكاء الاصطناعى، لا أداةً لتعميق الفجوة الطبقية، بل رافعةً لتوسيع قاعدة الفرص الاقتصادية وتحقيق تنمية أكثر شمولاً وعدالةً فى توزيع الثروة.

ولذلك يمكن القول إنّنا نقترب من «لحظة فوكوية» جديدة فى المستقبل القريب، لحظة تُعاد فيها صياغة الحدود الفاصلة بين «العقل» و«اللاعقل» من خلال منظار الذكاء الاصطناعى. وكما كانت المصحة فى الماضى رمزاً لعزل من لم يتوافق مع معايير المجتمع العقلانى، قد تصبح الفجوة الرقمية اليوم الحدّ الفاصل بين من يُعدّون «عقلانيين» وقادرين على الاندماج فى النظام الجديد، وبين أولئك الذين يُنظر إليهم باعتبارهم عاجزين أو متخلّفين عن ركب «العصر الآلي».

إنّ هذه القراءة الاستباقية ليست دعوة إلى التشاؤم، بل إلى المسؤولية الفكرية والسياسية. فإذا أردنا ألا نكرر الفخّ ذاته الذى نصبته العقلانية عبر التاريخ – فخّ التقدّم الذى يُقصى بدلاً من أن يضمّ – فعلينا أن نستثمر منذ الآن فى البنية التحتية الرقمية والتعليم التقنى، ولا سيما فى الدول النامية ومتوسطة الدخل. فتمكين الأفراد من الوصول إلى تقنيات الذكاء الاصطناعى واكتساب مهاراتها هو السبيل الوحيد لضمان أن تكون الثورة الرقمية رافعةً للبشرية جمعاء، لا مصدراً جديداً للانقسام الطبقى والمعرفى.

وفى الختام، يمكن القول إنّ المستقبل الرقمى والعصر الآلى القادم لن يكونا مجرد امتداد للتقدم البشرى، بل اختباراً حقيقياً لقدرتنا على العدالة والشمولية. فإذا ما وُظّف الذكاء الاصطناعى بحكمة ومسؤولية، فإنه قادر على بناء مجتمع أكثر إنصافاً، يضمن لكل فرد فرصة حقيقية للمشاركة فى التنمية والمعرفة. أما إذا أهملنا هذا الجانب الأخلاقى والاجتماعى، فسنشهد نسخة رقمية من الفخ الفوكوى القديم، حيث يصبح العقل الجديد معياراً للتفاضل، ويُستبعد كل من لا يمتلك القدرة على اللحاق بركب العصر الرقمى. فالخيار اليوم بين الاحتواء والشمولية أو الاستبعاد واللامساواة، وهو خيار يحدد شكل حضارتنا لعقود قادمة.

نظام التوفيق التجارى الدولى

د .علاء مبروك

alaa.mabrouk4444@gmail.com

صدر القانون النموذجى للجنة العامة للأمم المتحدة بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة فى 2002/11/9 برقم 53/35 وقد أعدته لجنة الأمم المتحدة للقانون التجارى الدولى (UNCITRAL) .

وتعرف المادة رقم ٣/١ من القانون النموذجى للتوفيق التجارى الدولى (التوفيق) بأنه عملية يطلب فيها الطرفان إلى شخص ثالث أو أشخاص آخرين (الموفق) مساعدتهما فى سعيهما إلى التوصل إلى تسوية ودية لنزاعهما الناشئ عن علاقة قانونية عقدية أو غير عقدية أو لنزاع متصل بهذه العلاقة .

ونظام التوفيق يهدف إلى تدخل شخص من الغير للتقريب بين الطرفين للتوصل إلى صلح أو تسوية ودية بينهما.

هذا الشخص ليس محكماً إذ ليس له سلطة الفصل فى النزاع بحكم ملزم إنما هو يعرض اقتراحات على الطرفين للتوفيق بين وجهة نظر كل منهما دون أن تكون له سلطة فرض أية تسوية عليهما فهو موفقاً وليس محكماً هذا وتنتهى مهمة الموفق إذا نجح فيها بإبرام الطرفين تسوية أى صلحا دون صدور أى قرار أو حكم من الموفق أو صدور توصية غير ملزمة لهما يبرمان على أساسها الصلح بينهما وهذه التوصية التى يصدرها الموفق غير ملزمة لهما .

والهيئة التى يقتصر دورها على مجرد اصدار توصية للتوفيق بين وجهتى نظر طرفى النزاع دون أن تكون توصيتهما ملزمة لهما لا تعد هيئة محكمة ولا يعتبر ما تصدره حكماً تحكيميا ولا تمنع التوصية الطرفين من الالتجاء بشأن كلا منهما إلى القضاء أو التحكيم حسب الأحوال .

وفى نظام التوفيق فان الموفق له سلطة كبيرة فى مساعدة الطرفين على التوصل إلى حل للنزاع حيث يقوم بتيسير الإتصال وتسهيل المنافسة بين الطرفين ويساهم فى إدارة المناقشات وتقديم الإيضاحات لما يعرضه كل طرف على الطرف الآخر وقد يعرض نقاطاً لكى تكون لهذه المناقشة تسهل للطرفين الاتفاق على حل النزاع ويحدد الموفق الحل العادل الذى يراه محقاً لصالح الطرفين ويوجه الطرفين إلى التوافق عليه دون أن يكون رأيه ملزماً لهما .

وقد يتفق الطرفان لحل ما بينهما من نزاع على اللجوء أولا إلى نظام التوفيق التجارى الدولى بواسطة شخص معين ثم اللجوء إلى قضاء التحكيم اذا لم يرتضى أحد الطرفين ما ينتهى إليه الموفق ومثل هذا الاتفاق يلزم الطرفين بما اتفقا عليه.

وفرض المشرع المصرى التوفيق على الطرفين فى المنازعات المدنية والتجارية والإدارية التى تنشأ بين الأشخاص الاعتبارية العامة وبين العاملين بها أو بينها وبين الأفراد والأشخاص الاعتبارية الخاصة وذلك بموجب نص المادة الأولى من القانون رقم ٧ لسنة ٢٠٠٠ بتاريخ ٤/١/٢٠٠٠ ووفقاً لنص المادة رقم ٢٤ من القانون والتى تنص « لا تقبل أى دعوى متحققة بمنازعة من تلك المنازعات إلا بعد الالتجاء إلى التوفيق الذى ينظمه هذا القانون» .

وقد تم تشكيل عدة لجان للقيام بهذا التوفيق وتشكل لجنة التوفيق م أحد رجال الهيئة القضائية السابقين رئيساً وعضوية ممثل عن الشخص الاعتبارى العام (الطرف فى النزاع) وممثل عن الطرف الآخر فى النزاع ويقدم طلب التوفيق إلى اللجنة من أى من طرفى النزاع ويترتب على تقديم طلب التوفيق وفق الميعاد المقرر قانوناً لسقوط الدعوى أو انقضائها وتنظر اللجنة الدعوى بحضور كل من الطرفين وبعد تحققها طلبات ودفاع الطرفين تصدر اللجنة توصية فيها بالأغلبية وتثبت التوصية فى محضر الجلسة أو فى ورقة مستقلة ويتضمن المحضر اسباب موجزة لها فإن رفض أحد أعضاء اللجنة التوقيع عليها أشير فى التوصية إلى هذا الامتناع مع بيان سببه وعلى اللجنة إصدار توصيتها فى ميعاد لا يتجاوز ستين يوماً من تقديم طلب التوفيق فى المنازعة .

وتنتهى مهمة لجنة التوفيق باصدار التوصية أو بانقضاء هذا الميعاد دون إصداره ويترتب على أى منهما انقضاء أثر الطلب وقف التقادم أو السقوط وإذا صدرت التوصية فإنها تعرض على الطرفين خلال سبعة أيام من صدورها فإذا قبل الطرفان التوصية خلال خمسة عشر يوما اجتمعت اللجنة خلال خمسة عشر يوما من هذا القبول بحضور الطرفين وتثبت التوصية فى محضر جلسة يوقع من الطرفين وتكون له قوة السند التنفيذى وإذا لم تصدر اللجنة التوصية فى الميعاد أو أصدرتها ولم يقبلها أى من الطرفين كان لأى من الطرفين الالتجاء إلى القضاء ويقوم قلم كتاب المحكمة بضم ملف التوفيق إلى اوراق الدعوى .

ونظام التوفيق وفقا للقانون رقم ٧ لسنة ٢٠٠٠ فإن الأطراف يلتزمون بالالتجاء إليه قبل رفع الدعوى القضائية إلى المحكمة دون خيار لهم والتوصية التى تصدرها لجنة التوفيق غير ملزمة للطرفين وليس لها حجية الأمر المقضى وإذا كان اتفاق الطرفين على التوصية يعتبر ملزماً لهما ويثبت فى محضر له قوة السند التنفيذى فإن هذا الإلزام مصدره اتفاق الطرفين وليس قرار التوصية أما قوة السند التنفيذى المحضر المثبت للاتفاق فهى تمنح له بنص خاص وهو نص المادة التاسعة من القانون رقم ٧ لسنة ٢٠٠٠ .

هـؤلاء القايكنج

سفير د. هادى التونسى

arabemaluco@hotmail.com

مـن هـم هـؤلاء القراصنـة الذيـن روعوا قارة بأكملها؟ من ايـن أتـوا و مـاذا فعلـوا و ماذا كانـت دوافعهـم ؟ كيـف كانت حياتهـم و ما تأثيرهـم و كيف ذهبت ريحهم؟

صقيع وريـاح، ثلوج و ظلام، حيوانات قطبية و مخاطر خفية، لصوص و سحرة ، و موتـى و حسرة؛ نيران و دخان، فنلنديون يحرقون غابات الشـمال للزراعـة، يأنفون من بدائية السـكان و روائـح المكان، أراض تزرع و أخشـاب تباع، طـرق تعبد و بيوت تشيد، ملاحون و تجار، مزارعون و صناع، صيد اسماك و نمو أسواق، موانى و تجارة، سـفن و حملات، قرصنة و غزوات، حروب و هجرات،فظائع و مذابـح، مراكز تجارية و بـؤر إسـتيطانية، أسرى و عبيد، غنائم و هزائم، إقطاعيات و أبعديات، نبلاء و جنود، ممالك تتوسـع، و هجرات تستقدم، اختلاط أجنـاس و اكتسـاب أديان،حـرف تنتشر و تجارة تزدهر، علو و أفول.

هكـذا كان شـأن القايكنـج الشـعوب النورديـة الجرمانية بين القرنـين الثامن و الحادى عشر؛ تلك الطبيعة القاسية و المناخ القـارس و ظلام الشـتاء الدامـس و زيادة السـكان و فقـر المـكان فى الغـذاء و الأمان أوجد شراسة محاربين غزوا القارة الأوروبية بمراكـب القراصنة الطويلـة، و اعملوا فيها السـلب و السـبى و القتل و الدمـار ، جلبا للمقتنيـات و اسـتيلاء عـلى الارض و بيعـا للعبيد.

بشـكل عام غزا النرويجيون ايسلندا و جرينلاند و انجلترا واستوطنوا شمال امريكا قبـل اكتشـافها بقـرون، امـا الدنماركيون فطالت غزواتهم و طرق تجاراتهم كل غرب اوروبـا و جنـوب الأندلس مـرورا بالمغرب العربى، فأسسـوا مدنا أيرلنديـة مثل دبلن و يورك فى إنجلترا ،احتلوا سواحل أسكتلندا و مناطـق فى شـمال و جنـوب إنجلـترا و غرب فرنسـا فى نورماندى المشتقة من اسم النورمان ؛ رجال الشمال الذين غزوا إيطاليا و إنجلترا و سـاهموا فى الحـروب الصليبية، ثم مرورا بالأندلـس و بالمغرب العربى رغم هزائمهم فى الأندلس .

كذلك امتدت طرق السويديين التجارية عبر مناطق السلاف و استوطنوها، فأسسوا كييف التى بدأت منها القومية الروسـية، و عبر الطريق الى بحر قزوين و البحر الأسود والأناضول حتـى بغداد ، وبنوا قرب الانهار مراكز تجارية و اسـتيطانية ،بل كان منهم حكام.

اختلـط النرويجيـون و الدنماركيـون بالسـكان مثلمـا حدث فى إنجلترا و فرنسـا و الى حد اقل فى الأندلس اذ اسـتقر بعضهم و عمـل بالزراعـة و التجـارة والحـرف بل كان منهم من أسـلم فى الأندلـس ، و نتيجة للاسـتيطان وللاختـلاط بسـكان أوروبا و فرنسـا تخلوا عن الوثنية و دخلوا فى الديانة المسـيحية، كما اثرت الثقافة الإسـكندنافية على الادب و الصناعات اليدوية فى إنجلترا و أيرلندا .

فى البداية عمل سـكان الشمال بالزراعة و صيد الأسـماك ، و عندما شـيدت الطرق و الموانـى باعـوا الفـراء و الأخشـاب و الكهرمان و العبيد المأسـورين من السلاف و الآيرلنديـين فى أسـواق العـرب للحصول عـلى الفضة و شراء احتياجاتهم، و اشـتروا التوابـل و الملـح و الأحجـار و الأقمشـة و الأوانـى ، و مـع تكـون طبقـة النبـلاء و حـكام الممالـك تحـول بعـض المزارعين و دافعوالضرائب الى جنود و بحارة للغزوات. و لهذا مع غيابهم علا شأن النساء فى خدمة مجتمعاتهم فكان لهن حق الملكية و الميراث و اختيار الاماكـن، ومنهن اثرياء و فلاحات و عبيد و خياطات و نسـاجات و ساحرات، أمـا الرجـال فغـير الجنـود و القراصنة و البحارة و المستكشـفين الغائبين كان منهم التجـار و العبيد و الحرفيون و الفلاحون و الحكام الذين تأثروا بنظم إنجلترا و المانيا.

شـكلت الممالك الإسكندنافية و الغزوات خطورة عـلى الممالـك الأوروبيـة المجاورة، إلا انـه مـع القـرن الحـادى عـشر كثـرت الثـورات ضدهم مـن الـروس و الفنلنديين و الأسـكتلنديين و انتهـى شـأنهم بهزيمة النرويجيـين فى إنجلـترا فى نهايـة القـرن الحادى عشر

تاريـخ القايكنج مثال ان الدول القائمة فقـط عـلى الاسـتيطان و الغزو قـد تذهب سـطوتها بتراجـع قوتها و ثورة الشـعوب المحتلـة ضدهـا، و مـع ذلـك فذوبـان من اسـتوطنوا فى الـدول المحتلـة يسـفر عـن اختـلاط عرقى و ثقافى و دينـى. و إذا كان القايكنـج يتم تقديمهم كمثال للوحشـية و الهمجية إلا ان ظروف معيشـتهم قد تكون أجبرتهم عـلى الغـزوات بغريـزة البقاء. فى النهاية يبقى ان التجارة اسـفرت عن تطور تكنولوجـى بتبادل المعـارف و الحرفيين و عـن تلاقح ثقافـات، و ان القايكنج تغلغلوا عرقيـا فى الشـعوب الأوروبية ، و ان سـيرة التاريخ هى ان البقاء للاقوى، و ان من عابوا على الفايكنج وحشـيتهم، فعلوا فيما بعد ما هو أفظع فى حروبهم و اسـتعمارهم. القوى يفـرض نفـوذه و مصالحـه، و الضعيـف يتشـدق بقيـم و قوانين، قد يكـون أول من يخترقهـا إذا توافـرت له القـوة. فى الجوهر الإنسان واحد غريزيا و ان اختلف التعليم و التربية و العرق و الدين و الثقافة.